

مرائب النحويين

تأليف

عبد الواحد بن علي أبو الطيب اللغوي

تحقيق

محمد أبو الفضل ابن هنيئ



دار الكتب العلمية

طبعة ١٤٢٥ هـ

مِزَانُ تَبِ النَّحْوِيِّينَ

مركز تحقيق التراث
بمكتبة جامعة القاهرة

تأليف

عبد الواحد بن علي أبو الطيب اللغوي

مركز تحقيق التراث بدمشق

تحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

جمهورية العراق

مركز تحقيق التراث بدمشق

٥٣٦٤٥

ش - اموال

المكتبة العصرية

سنة ١٤٠٠ هـ



شركة أبناء شريف الانصاري
للطباعة والنشر والتوزيع
صيدا - بيروت - لبنان

• **الكتاب المقدس**

الخندق العميق - ص.ب: ١١/٨٢٥٥

تلفاكس: ٦٥٥٠١٥ - ٦٣٢٦٧٣ - ٦٥٩٨٧٥ ١ ٠٩٦١

بيروت - لبنان

• **الكتاب المقدس**

الخندق العميق - ص.ب: ١١/٨٢٥٥

تلفاكس: ٦٥٥٠١٥ - ٦٣٢٦٧٣ - ٦٥٩٨٧٥ ١ ٠٩٦١

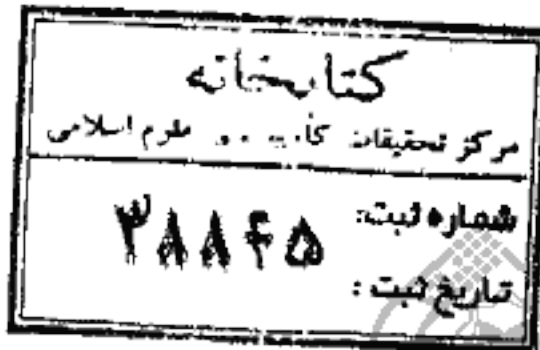
بيروت - لبنان

• **الكتاب المقدس**

بوليفار نزيه البزري - ص.ب: ٢٢١

تلفاكس: ٧٢٠٦٢٤ - ٧٢٩٢٥٩ - ٧٢٩٣٦١ ٧ ٠٩٦١

صيدا - لبنان



مركز تحقيقات كميوتير علوم رسيدي

٢٠٠٩م - ١٤٣٠هـ

Copyright© all rights reserved

جميع حقوق هذه الطبعة محفوظة للناسر
لا يجوز نسخ أو تسجيل أو استعمال أي جزء من
هذا الكتاب سواء كانت تصويرية أم الكترونية
أم تسجيلية دون إذن خطي من الناسر.

E. Mail

alassrya@terra.net.lb

alassrya@cyberia.net.lb

موقعنا على الإنترنت

www.almaktaba-alassrya.com

ISBN 9953 - 432-58-9





مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الطبعة الثانية

هذا الكتاب على صغر حجمه، وقلة أوراقه، نادرٌ في فنه بالغُ الإفادة في موضوعه، لم يكد يخرج من عالم المخطوطات إلى عالم المطبوعات للمرة الأولى، حتى تلقاه العلماء والباحثون بهشاشةٍ واطمئنان، وتناولوه قراءةً وبحثاً، في قبولٍ وارتياح، وذلك لما اشتمل عليه من مادة أصيلة، وحقائق تاريخية، ونصوص نادرة، حول النحويين واللغويين ورواة اللغة والشعر، منذ ظهور الإسلام في القرن الأول إلى نهاية القرن الرابع، في الكوفة والبصرة وبغداد ومكة والمدينة، أشهر عواصم اللغة والأدب في هذا العصر، وهي الحقبة التي وُضعت فيها أصول النحو وجمعت اللغة، وصُنعت المعاجم، ودُوّن الشعر، وحول ذلك يتجه اهتمام الباحثين ومؤرخي الآداب العربية.

وقد فرغت نسخته من الأسواق منذ سنوات، وتعدُّر اقتناؤها على الباحثين، وأخذوا يلحّون في العمل على إعادة طبعه. ولما هبّا الله الأمور وتيسرت الأسباب، أعدتُ النظر في تحقيقه، وأصلحت ما كان في الطبعة الأولى من خطأ، كما عارضتُ نصوصه على ما يقابلها في كتاب طبقات النحويين واللغويين لمحمد بن الحسن الزبيدي ونزهة الألباء للكمال عبد الرحمن بن محمد الأنباري، وإنباه الرواة للقفطي، وبغية الوعاة للسيوطي، والمختصر من المقتبس للمرزباني، وهي الكتب التي كسرت تراجمها على النحويين واللغويين. ثم أعدتُ النظر في تحرير حواشيه، وتخريج شواهده، كما أعدتُ النظر في تنظيم فهرسه.

وأسأل الله أن يعمّ نفعه، ويوفّق مَنْ أعان على إخراجه وإعادة طبعه، وأن يجزيه من الله خير الجزاء.

والله الهادي إلى أقوم طريق.

محمد أبو الفضل إبراهيم

ربيع الثاني سنة ١٣٩٤ هـ

مايو سنة ١٩٧٤ م



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

مقدمة

الطبعة الأولى

حينما كنت معنياً بتحقيق كتاب إنباه الرواة على أنباه النحاة، للوزير جمال الدين علي بن يوسف القفطي كان من أكبر همّي أن أرجع إلى الكتب التي استمد منها المؤلف مادة كتابه، أو التي شاركته في موضوعه، لتكون عوناً على تحقيق الكتاب، وتحرير نصوصه، وإيضاح مبهمه، وكشف غامضه، ومقفل مسائله. فكان مما وقع لي كتابان نادران، لمؤلفين جليلين، هما كتاب طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، وكتاب مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي، فوجدت فيهما من جمال التصنيف، وحسن الأداء، وغزارة المادة، ما رغب إليّ أن أقوم بتحقيقهما ونشرهما، وخاصة فإنيهما يعدان من المصادر الأصيلّة الأولى لمن ترجم لأعلام اللغة والنحو والأدب. وعنهما نقل ياقوت والقفطي والصفدي والسيوطي وغيرهم.

وقد تم لي والحمد لله تحقيق كتاب الزبيدي ونشره^(١)؛ وهذا هو كتاب أبي الطيب اللغوي.

والكتابان وإن كانا متفقين في الموضوع والغاية؛ إلا أنهما يختلفان شريعة ومنهجاً؛ فكتاب الزبيدي بناء على الطبقات والمدارس، وعُني فيه بذكر الموالد والوفيات، وحشاه بمختلف الأخبار والطرف والحكايات؛ عن النحويين واللغويين، في صدر الإسلام، ثم من تلاحمهم، إلى شيخه أبي عبد الله الرياحي الأندلسي المتوفى سنة ٣٥٨. وكتاب أبي الطيب أقامه على ذكر مراتب العلماء، ومنازلهم من العلم، وحظهم في الرواية، وعقد الصلة بين الشيوخ والتلاميذ؛ منذ ظهور اللحن ووضع النحو، ثم ظهور مدرستيّ البصرة والكوفة إلى أن انتهى العلم فيهما ثم انتقل إلى بغداد؛ فهو يذكر أبا الأسود الدؤلي وتلاميذه، وأبا عمرو بن العلاء

(١) طبع في مطبعة السعادة سنة ١٩٥٤ م. ثم في دار المعارف سنة ١٩٧٤.

والخليل بن أحمد ومن أخذ عنهما؛ وهكذا؛ وسيله فيما أورد السند والرواية.

ومؤلف كتاب مراتب النحويين هو عبد الواحد بن عليّ أبو الطيّب اللغوي، وُلد في عسكر مُكرّم - وهي بلدة مشهورة في نواحي خوزستان؛ نشأ فيها كثير من الفضلاء والعلماء؛ ومنها العسكريان: أبو أحمد صاحب كتاب شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، وأبو هلال صاحب كتابي الصناعتين وجمهرة الأمثال؛ وإلى علمائها كانت تشد الرحال، ويُقصّدون من شتى الجهات - ونشأ فيها؛ وحذق النحو واللغة، ثم رحل إلى بغداد؛ فأخذ عن أساندها، وروى عن أثباتها؛ وكان ممن روى عنهم محمد بن يحيى الصولي وأبو عمر الزاهد؛ أخذ عنه كتاب الفصيح لثعلب، وإصلاح المنطق لابن السكيت، والنوادر لأبي عمرو الشيباني وغيرها، وفيها ألف بعض كتبه؛ منها كتاب الإتياع؛ الذي أعجب به البغداديون؛ وتداولوه فيما بينهم.

وكانت مدينة حلب في القرن الرابع من أزهى الحواضر الإسلامية؛ وأخفلها بالعلماء والشعراء والأدباء؛ وكان أميرها سيف الدولة من أعظم ملوك العرب شأنًا، وأعلاهم في العلوم والآداب كعبًا، وأوسعهم في المكرّمات باعًا؛ فاجتذب إلى حلب أعيان الأدب واللغة والشعر؛ كالمتنبيّ والوأيّ والنامي والرفاء وابن خالويه والفارابي وكشاجم؛ فكان منهم أبو الطيّب اللغوي، وهناك ازدهر علمه، وبأن فضله، وفيها أيضاً قامت الخصومة بينه وبين ابن خالويه، وذكت المنافسة، ولكنه كان صاحب سبق والتقدم.

قال ابن القارح: «حدثني أبو عليّ الصقلي بدمشق قال: كنت في مجلس ابن خالويه إذ وردت عليه من سيف الدولة مسائل تتعلق باللغة، فاضطرب لها، ودخل خزائنه، وأخرج منها كتب اللغة وفرّقها على أصحابه يفتشونها ليحجب عنها، وتركته وذهبت إلى أبي الطيّب اللغوي وهو جالس، وقد وردت عليه المسائل بعينها ويده قلم الحمرّة؛ فأجاب به ولم يغيّره؛ قدرة على الجواب^(١)».

وقد ذكر أبو العلاء المعري^(٢) أنه كان يتعاطى شيئاً من النظم؛ وله شيء منه في كتاب المراتب؛ ولكنه نظم ضعيف.

وظل في حلب إلى أن كانت ليلة الثلاثاء لثمان بقين من ذي القعدة سنة

(١) رسالة ابن القارح ٢٨.

(٢) رسالة الغفران ٥١٢.

إحدى وخمسين وثلاثمائة دخل الدمستق حلب، وأخذ منها خلقاً من النساء والأطفال، وقتل معظم الرجال ولم يسلم منه إلا من اعتصم بالقلعة من العلويين والهاشميين والكتاب وأرباب الأموال^(١). فكان أبو الطيب فيمن قُتل مع أبيه في تلك المحنة؛ ولعلها هي التي ذهبت بمعظم آثاره وأخباره.

وكما ضاعت معظم أخباره، ضاع كثير من مؤلفاته أيضاً، قال أبو العلاء: «ولا شك أنه قد ضاع كثير من كتبه وتصنيفاته؛ لأن الروم قتلوه وأباه في فتح حلب». إلا أن الزمان قد أبقى منها ما يأتي:

١ - كتاب شجر الدر، سلك فيه مسلك شيخه أبي عمر الزاهد في كتاب المداخل؛ ومنه نسخ مخطوطة في دار الكتب المصرية ومكتبة الأزهر^(٢).

٢ - كتاب الفرق؛ ذكره المعري في رسالة الغفران؛ وقال: «قد أكثر فيه وأسهب»، وعنه نقل السيوطي في المزهري^(٣).

٣ - كتاب الإتياع، قال أبو العلاء: «وله كتاب في الإتياع صغير على حروف المعجم، في أيدي البغداديين»، وذكره السيوطي في بغية الوعاة.

٤ - كتاب الإبدال؛ ذكره السيوطي والصفدي في الوافي بالوفيات؛ وقال أبو العلاء: «قد نحافيه نحو كتاب يعقوب في القلب».

٥ - كتاب الأضداد؛ ذكره المرتضى الزبيدي في مقدمة تاج العروس.

٦ - المثنى؛ ذكره الأستاذ عز الدين التنوخي في مقاله^(٤)، وقال: «ومما أغفلوه من مصنفاته كتاب المثنى، وهو عندي والله الحمد؛ لطيف يشتمل على نوعين: الإتياع والتغليب... ولا أدري: أكتاب الإتياع مما ألفه أبو الطيب مستقلاً أم هو ما اشتمل عليه المثنى».

٧ - كتاب مراتب النحويين؛ وهو الذي تقدمه للقراء.

وأصل هذا الكتاب نسخة نادرة في دار الكتب المصرية برقم ١٤٢٥ تاريخ تيمور؛ تقع في ١٦٤ صفحة؛ كتبها عيسى بن أبي بكر بن محمد الحميدي؛ ثم

(١) زبدة الطلب: ١٣٧/١.

(٢) يقوم بتحقيقه الأستاذ محمد عبد الجواد.

(٣) المزهري ج١/٤٥٤ وما بعدها (طبعة عيسى الحلبي).

(٤) مجلة المجمع العلمي العربي الجزء الثاني، المجلد التاسع والعشرون.

قوبلت على أصل صحيح، عليه حواش لابن نويخت، وفي آخرها خط الشيخ محمد بن المخلطة المالكي وتاريخه ٨٦١، وخط الشيخ محمد عبد العزيز الشافعي. وقد سقط من هذه النسخة ورقة بعد ص ١٥٨.

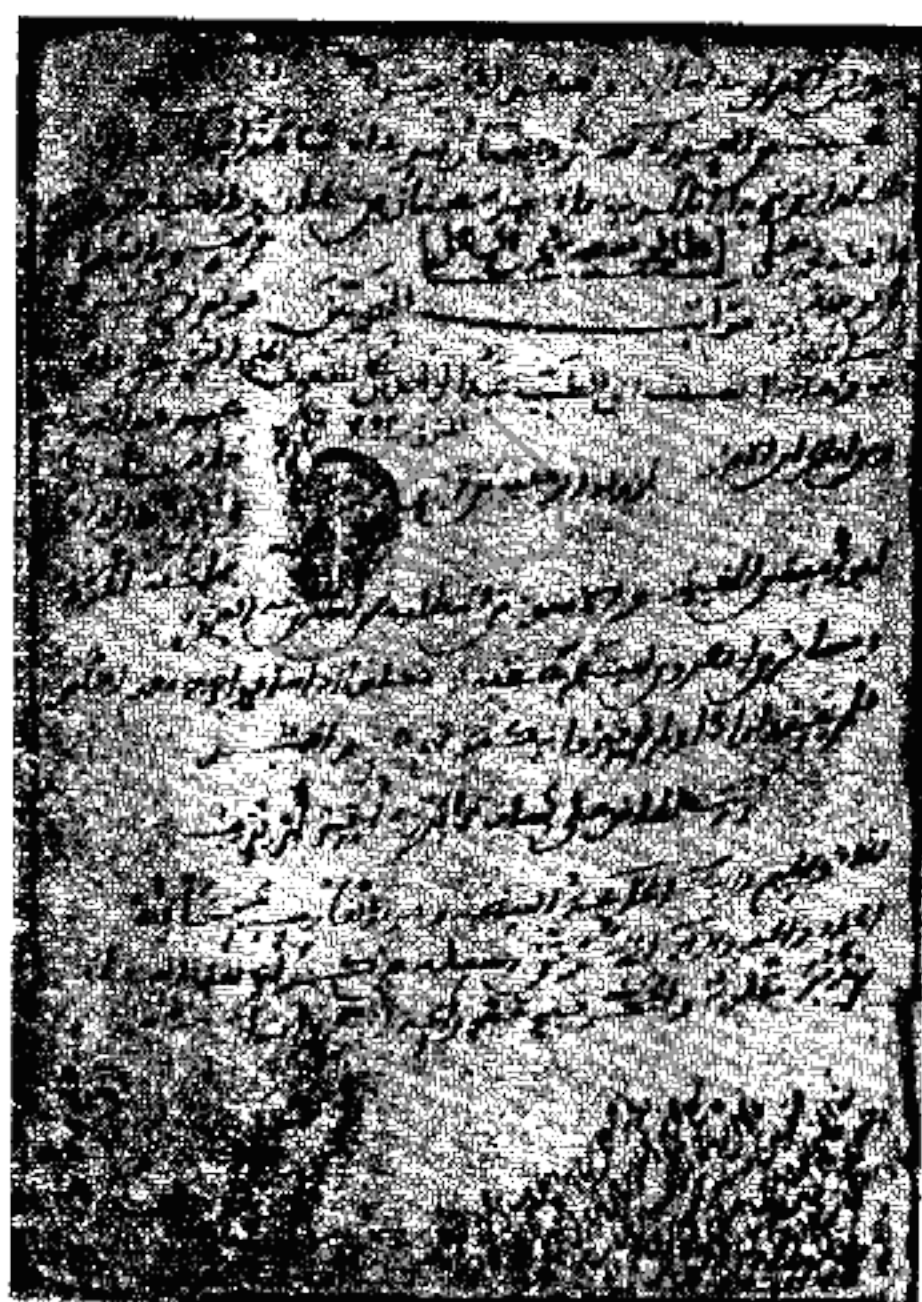
وقد قمت بتحقيق هذا الكتاب على تلك النسخة؛ وقابلتها بما نقله السيوطي عنه في المزهر؛ وأكملت الناقص منه؛ وأثبت فروق النسخ التي وردت في الحواشي، ووضعت أرقام الصفحات على الجانبين؛ كما رقمها العلامة أحمد تيمور ووضعت له عناوانات ميزتها بعلامات الزيادة والحق به الفهارس المفصلة. وأرجو من الله تباركت وآلؤه أن يجعله عملاً نافعاً مقبولاً؛ وهو ولي التوفيق. الجمعة ١٦ المحرم سنة ١٣٧٥ هـ.

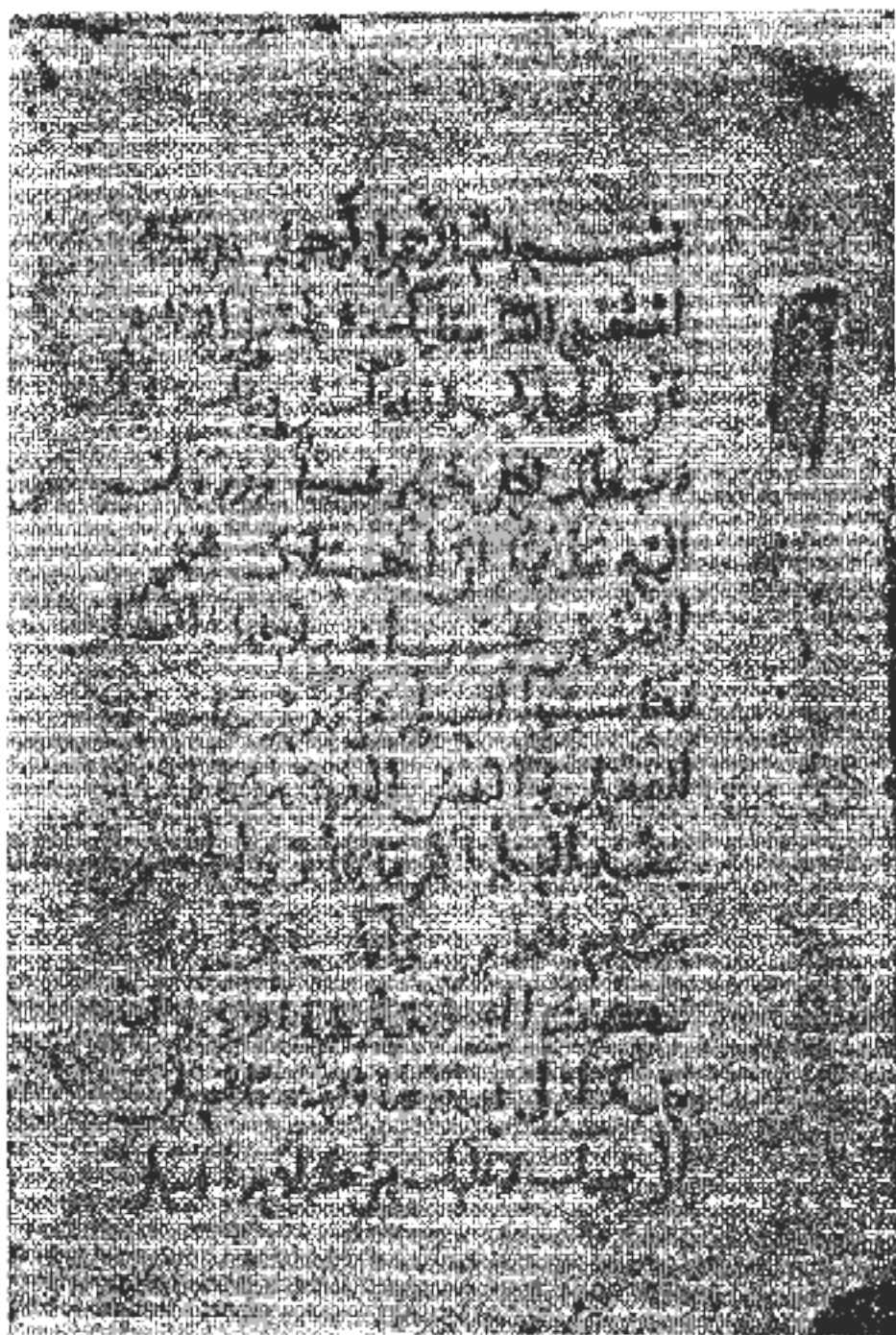
٢ سبتمبر سنة ١٩٥٥ م.

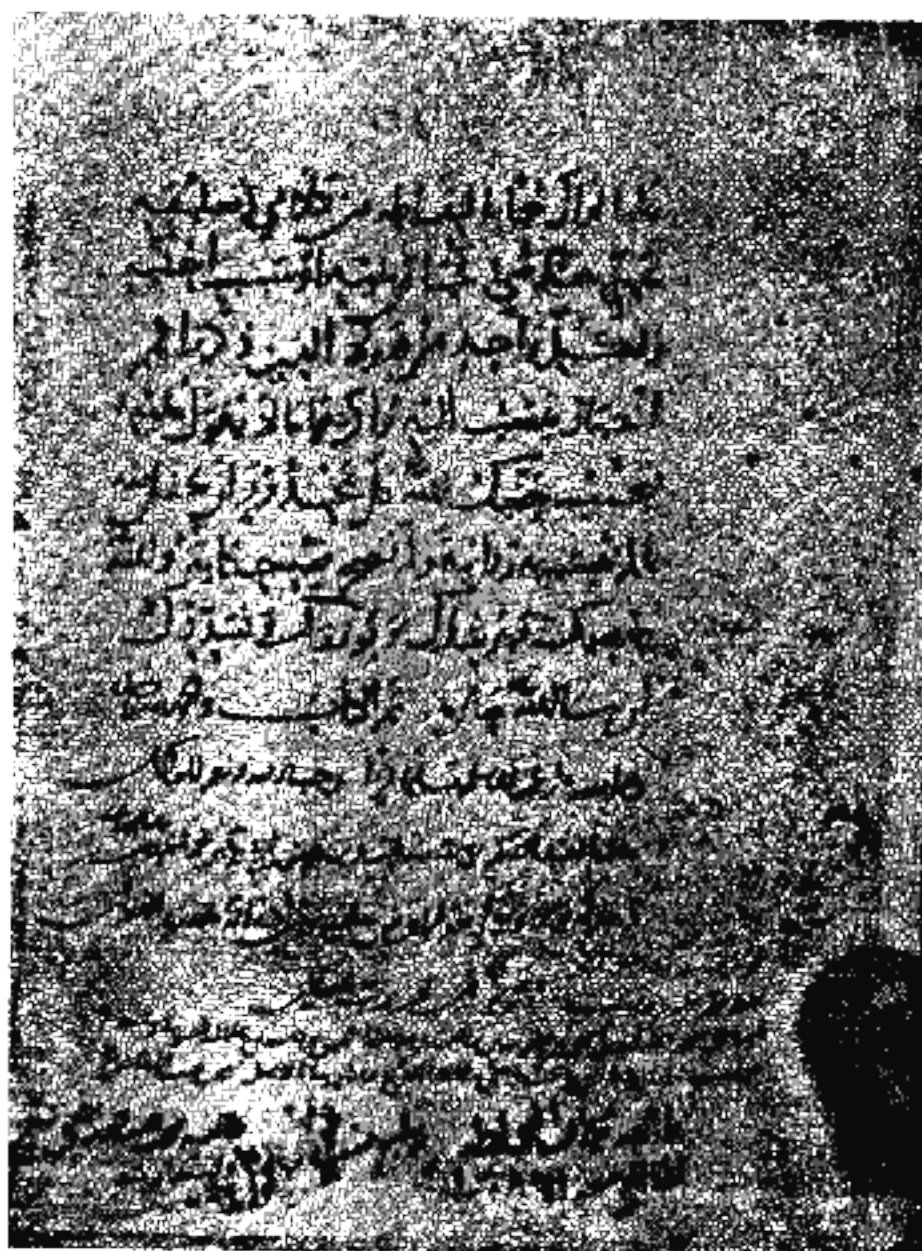
محمد أبو الفضل إبراهيم



مركز بحوث المخطوطات و المكتبات









مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله على محمد

أمتعني الله ببقائك، وحسن الدفاع عن حوائك، ووفقك في دينك ورأيك، وجعلك لكل خير سبباً، ورزقك إليه مذهباً.

إن اختلاف همم النفوس بحسب اختلافها في الفضل، ومناسبتها للعلم على قدر مناسبتها للعقل، والنفوس النفيسة تتأذى بفقد العلم، أكثر مما يتأذى الجسم بعدم الطعم.

وإنك - أعزك الله - شكوت إليّ دفعة بعد أخرى، وثانية بعد أولى، شدة تفاوت ما يصل إلى سمعك وقلبك من كلام أهل العصبية، في المفاضلة بين أهل العربية، وادعاء كل قوم تقدّم من ينتمون إليه، ويعتمدون في تأديهم عليه، وهم لا يدرون عمّن روى، ولا من روى عنه، ومن أين أخذ علمه، ولا من أخذ منه؛ وقد غلب هذا على الجهال، وفشا في الرذال^(١)؛ حتى إن كثيراً من أهل دهرنا لا يفرقون بين أبي عبيدة وأبي عبيد، وبين الشيء المنسوب إلى أبي سعيد الأصمعي أو أبي سعيد السكري أو أبي سعيد الضرير. ويحكون المسألة عن الأحمر؛ فلا يدرون أهو الأحمر البصري، أو الأحمر الكوفي. ولا يصلون إلى العلم بمزية ما بين أبي عمرو بن العلاء وأبي عمرو الشيباني؛ ولا يفصلون بين أبي عمر عيسى بن عمر الثقفي، وبين أبي عمر صالح بن إسحاق الجرهمي. ويقولون: «قال الأخفش»، ولا يفرقون بين أبي الخطاب الأخفش وأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش البصريين وبين أبي الحسن عليّ بن المبارك الأخفش الكوفي^(٢)، وأبي الحسن عليّ بن سليمان الأخفش بالأمس صاحب محمد بن يزيد وأحمد بن يحيى، وحتى يظنّ قوم أن القاسم بن سلام البغدادي ومحمد بن سلام الجمحي صاحب الطبقات أخوان.

ولقد رأيت نسخة من كتاب «الغريب المصنّف» على ترجمته: «تأليف أبي عبيد القاسم بن سلام الجمحي»، وليس أبو عبيد بجمحي ولا عربي؛ وإنما

(١) الرذال: جمع رذيل وأرذل ورذال أيضاً؛ وهو الدون الخسيس.

(٢) في الحاشية عن ابن أبي الحجاج «يحقق هذا الذي ذكره؛ فهو الأحمر لا الأخفش؛ أعني عليّ بن المبارك». والصواب ما ذكره ابن أبي الحجاج، وانظر بغية الوعاة ١٥٨/٢.

الجُمَحِي محمد بن سَلَام مؤلف كتاب «طبقات الشعراء»، وأبو عبيد في طبقة من أخذ عنه . . إلى غير هذا مما لا يفيدك ذكره علما .

فلما اجتمع شكواك ما تشكَّيتَه^(١) إلى ما أرى الناس يتهافتون فيه خبطَ عشواء، وصَيَّدَ ظلماء، ورأيتك إذا أجريت منه شيئا انتقرته^(٢)، وأسرعتَ إلى تعليقه وافترضته؛ أشفقت من لبس يدخل عليك فيه، أو سهو يحملك على باطل تحكيه؛ وأعيد إخواني بالله مما لا يسرني في الأعداء، ولا أفرح به في البُعداء، وذوي الشَّنآن والبغضاء . فرسمت لك في هذا الكتاب ما تقبح الغفلة عنه، ولا يسع العقلاء جهله، وجمعت ما خشيت من تفرقه عليك، وخفت أن يصعب إلقاؤه إليك . وأرجو ألا أقصر عما يقنعك، ولا أتعدى إلى تطويل لا ينفعك، بإذن الله .

[و] ^(٣) اعلم - علمتَ الخير وعملتَ به - أن أكثر^(٤) آفات الناس الرؤساء الجهال، والصدور الضلال، وهذه فتنة الناس على قديم الأيام وغابر الأزمان، فكيف بعصرنا هذا، وقد وصلنا إلى كدر الكدر، وانتهينا إلى عكر العكرا وأخذ هذا العلم عمن لا يعلم ولا يفقه، ولا يحسن ولا يتفه^(٥)، يفهم الناس ما لا يفهم، ويعلمهم عند نفسه وهو لا يعلم، يتقلد كل علم ويدعيه، ويركب كل إفك ويحكيه، يجهل ويرى نفسه عالما، ويعيب من كان من العيب سالما .

يَتَّعَاطِي كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ لَا يُحَسِّنُ شَيْئًا
فَهُوَ لَا يَزْدَادُ رُشْدًا إِنَّمَا يَزْدَادُ غَيًّا

ثم لا يرضى بهذا حتى يعتقد أنه أعلم الناس، ولا يمنعه ذلك حتى يظن أن كل من أخذ هذا العلم عنه لو حُشِرُوا لاحتاجوا إلى التعلم منه، فهو بلاء على المتعلمين ووبال على المتأدبين، إن روى كذب، وإن سُئل تذبذب، وإن نوَظِرَ صخب، وإن خولف شغب، وإن قُرِّرَ عليه الكلام سب .

يصيب وما يدري، ويُخطي وما درى وكيف يكون التَّوَكُّلُ إِلَّا كَذَلِكَا!^(٦)

(١) تشكى: اشتكى .

(٢) حاشية الأصل: «خ - انتهرته» .

(٣) تكملة من المزهري فيما نقله عن أبي العلي .

(٤) خ: «أكبر» .

(٥) يتفه: يفهم .

(٦) من أبيات لأبي الأسود الدؤلي؛ وكان قد وجه رسولا إلى الحصين بن أبي الحر العنبري وإلى نعيم بن مسعود النهشلي - وكانا يليان بعض أعمال الخراج لزياد - وكتب معه إليهما، وأراد =

فألواحد من هؤلاء في طبقة من الجهل لا تدرك بالمقياس ولم يهتد إليها^(١) الخليل حين طبق الناس.

أخبرنا محمد بن يحيى بن العباس^(٢) قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن موسى البربري^(٣) قال: حدثنا الزبير بن بكار^(٤) قال: حدثنا النضر بن شميل قال: سمعت الخليل يقول: من الناس من يدري أنه يدري فذاك عالم فاتبعوه، ومنهم من يدري ولا يدري أنه يدري فذاك ضال فأرشدوه ومنهم من لا يدري ويدري أنه لا يدري فذاك طالب فعلموه، ومنهم من لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فذاك جاهل فاحذروه.

ولقد بلغني عن بعض من يختص بهذا العلم ويرويه، ويزعم أنه يتقنه ويدريه، أنه أسند^(٥) شيئاً فقال: «عن الفراء عن المازني»، فظن أن الفراء الذي كان هو بإزاء الأخفش كان يروي عن المازني!

وحدثت عن آخر أنه روى مناظرة جرت بين ابن الأعرابي والأصمعي، وهما ما اجتماعاً قط^(٦)، وابن الأعرابي بإزاء غلمان الأصمعي، وإنما كان يرد

= منهما أن يبراه؛ ففعل ذلك نعيم بن مسعود، ورمى الحصين بن أبي الحر بكتاب أبي الأسود وراء ظهره؛ فعاد الرجل فأخبره؛ فقال أبو الأسود للحصين:

حسبتُ كشابي إذ أتاك تعرضاً	لسيئك لم يذهب رجائي هنالك
وخبرني من كنت أرسلتُ أما	أخذتُ كتابي معرضاً بشمالكا
نظرتُ إلى عنوانه فنبتته	كنبتك نعلأً أخلقتُ من نعالكا
نعيم بن مسعود أحقُّ بما أتى	وأنت بما تأتي حقيقٌ بذالك
يصيبُ وما يدري، ويخطي وما دَرى	وكيف يكونُ التُّوكُ إلا كذالك

(وانظر الأغاني ٣٠٧/١٢).

(١) خ: «إليه».

(٢) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول المعروف بأبي بكر الصولي؛ شيخ المؤلف، اشتهر بالرواية والحفظ؛ ودون أخبار الوزراء والكتّاب والشعراء والرقساء؛ توفي سنة ٣٣٥. (وانظر إنباه الرواة ٢٣٣/٣ - ٢٣٦، وتاريخ بغداد ٤٢٧/٣ - ٤٣٢).

(٣) هو محمد بن محمد بن موسى بن حماد أبو أحمد المعروف بالبربري؛ توفي سنة ٢٩٤. (وانظر تاريخ بغداد ٢٤٣/٣).

(٤) هو الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام صاحب كتاب نسب قريش. توفي سنة ٢٥٦. (اللباب ٤٩٦/١).

(٥) يقال: أسند الحديث إذا رفعه.

(٦) كذا ذكر في الأصل، وفيه نظر، فقد ذكر الزبيدي عن الفضل بن سعيد بن سلم أنه قال «كان ابن الأعرابي يؤدبنا في أيام أبي سعيد بن سلم، فكان الأصمعي يأتينا مواصلاً فيناظره ابن =

عليه بعده؛ وحررتي بمن عمي عن معرفة قوم أن يكون عن علومهم أعمى وأضل سبيلاً.

[قال: فرسنت في هذا الكتاب ما يفتح القفلة، ولا يسع العقلاء الجهل به]^(١).



مركز تحقيقات لسان وادب عربي

= الأعرابي فيرتجل ذلك؛ وكان أعلم بالإعراب منه. وكان الأصمعي يفتخر فيه ويغريه بالشعر ويسلكه مسلكه في جهة المعاني. فإذا وقع هذا الباب وبرئ من الإعراب التهمة فلم يغترف من بحرهِ». وانظر الطبقات: ٢١٣.

(١) من المزهري ٢/٣٩٦.

أول ظهور اللحن في الكلام

واعلم أنّ أول ما اختلّ من كلام العرب فأحوج إلى التعلّم الإعراب، لأنّ اللّحن ظهر في كلام الموالي والمتعربين من عهد النبي صلى الله عليه وسلم؛ فقد روينا أن رجلاً لحن بحضرته فقال: «أرشدوا أخاكم. فقد ضلّ». وقال أبو بكر رضي الله عنه: لأنّ أقرأ فأسقط أحبّ إليّ من أن أقرأ فألحن. فقد كان اللحن معروفاً؛ بل قد روينا من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أنا من قريش، ونشأت في بني سعد^(١)، فأنتي لي اللّحن!». وكتب كاتب لأبي موسى الأشعري إلى عمر: «من أبو موسى»؛ فكتب إليه عمر: سلام عليك، أما بعد فاضرب كتابك سوطاً واحداً، وآخر عطاءه سنة. وكان عليّ بن المديني^(٢) لا يغير الحديث وإن كان لحناً؛ إلا أن يكون من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم، فكأنه يجوز اللّحن على من سواه.

(١) هم بنو سعد بن بكر بن هوازن؛ أظّار النبي عليه السلام، واسترضع عندهم، وكان حاضنه منهم الحارث بن عبد العزى بن رفاعة، ومرضعه زوجه حليلة بنت عبد الله بن الحارث. (وانظر جهرة الأنساب لابن حزم ٣٥٣).

(٢) هو علي بن عبد الله بن جعفر المديني؛ بصري، وأصله من المدينة، أصدر في الحديث مصنفات كثيرة لم يسبق إلى معظمها؛ وتوفي سنة ٢٣٤ (تهذيب التهذيب).

أبو الأسود الدؤلي

ثم كان أول مَنْ رسم للناس النحوَ أبو الأسود الدؤلي فيما حدَّثنا به أبو الفضل جعفر بن محمد بن بابتويه قال: حدَّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن حميد^(١) قال: أخبرنا أبو حاتم السجستاني، وأخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى قال: حدَّثنا محمد بن يزيد النحوي قال: حدَّثنا أبو عمر الجرمي، عن الخليل، قالوا: وكان أبو الأسود أخذ ذلك عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام لأنه سمع لحناً، فقال لأبي الأسود: اجعل للناس حروفاً - وأشار له إلى الرفع والنصب والجر - فكان أبو الأسود ضيقاً بما أخذه من ذلك عن أمير المؤمنين عليه السلام.

وقد اختلف في اسم أبي الأسود؛ حدَّثنا جعفر بن محمد قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال: حدَّثنا عمر بن شبة أبو زيد^(٢) قال: اسم أبي الأسود عمرو بن سفيان بن ظالم.

وحدَّثنا عبد القدوس بن أحمد الثستري قال: حدَّثنا محمد بن يزيد قال: سمعت عمرو بن بحر الجاحظ يقول: اسم أبي الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان.

وأخبرنا جعفر بن محمد قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد العزيز قال: حدَّثنا أبو زيد عمر بن شبة قال: أخبرنا الأصمعي أنه سمع عيسى بن عمر يقول: هو أبو الأسود الدؤلي - بفتح الهمزة - منسوب إلى الدؤل، بكسر الهمزة - وإنما فتحوها للنسبة، كما نسبوا إلى تغلب تغلبي، وإلى يثرب يثربي. قال: والدؤل: أبو قبيلة من كنانة، سُمي باسم دابة يُقال لها: الدؤل، بين ابن عرس والثعلب.

(١) هو إبراهيم بن حميد الكلابي النحوي البصري؛ ذكره الزبيدي في الطبقات ص ٢٠١، القفطي في الإنباه ١/ ١٨٥، والسيوطي في البغية ١/ ٤٣٢ باسم: «إبراهيم بن محمد الكلابي»، توفي سنة ٣١٦. وفي الأنساب للسمعاني واللباب لابن الأثير: «إبراهيم بن حميد».

(٢) هو عمر بن شبة بن عبيدة النميري أبو زيد البصري، الحافظ الأخباري، توفي سنة ٢٠٢. (تهذيب التهذيب ٧/ ٤٦٠).

قال عمر بن شبة: وأنشدنا الأصمعي لكعب بن مالك:

جاؤوا بجيش لو قيس مغرسه ما كان إلا كمغرس الدئل^(١)

والعامة تقول: «أبو الأسود الدئلي»، وذلك خطأ، لأنهم ينسبونه إلى غير قبيلته.

أخبرنا عبد العزيز بن يحيى قال: أخبرنا محمد بن زكريا الغلابي^(٢) قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: الدئل في كنانة، وهم رهط أبي الأسود، والدؤل في حنيفة، والدئل في عبد القيس.

أخبرنا جعفر بن محمد قال: أخبرنا إبراهيم بن حميد قال: أخبرنا أبو حاتم: كان أبو الأسود فيما زعموا ولد في الجاهلية.

أخبرنا محمد بن يحيى قال: أخبرنا محمد بن يزيد عن الجرهمي عن الخليل قال: لم يزل أبو الأسود ضنيناً بما أخذه عن علي^(٣) عليه السلام؛ حتى قال له زياد: قد فسدت السنة الناس، وذلك أنهما سمعا رجلاً يقول: «سقطت عصاتي» فدافعه أبو الأسود.

وأخبرنا جعفر بن محمد قال: أخبرنا إبراهيم بن حميد قال: حدثنا أبو حاتم السجستاني قال: حدثنا محمد بن عباد المهلب^(٤) عن أبيه: سمع أبو الأسود رجلاً يقرأ: «أن الله بريء من المشركين ورسوله»، بكسر اللام، فقال: لا أظن يسعني إلا أن أضع شيئاً أصلح به نحو هذا؛ أو كلام هذا معناه، فوضع النحو.

قال: وكان أول من رسمه، فوضع منه شيئاً جليلاً، حتى تعمق النظر بعد ذلك وطولوا الأبواب.

ويقال: بل كان وضعه ليتعلمه بنو زياد، لأنهم كانوا يلحنون، فكلّمه زياد في ذلك.

(١) المعرس: مكان النزول آخر الليل. والبيت في ديوانه ٢٥١.

(٢) الغلابي، بفتح الغين، وبعدها لام ألف مخففة؛ منسوب إلى غلاب، اسم لبعض أجداده، ذكره ابن الأثير في اللباب ١/١٨٣.

(٣) في إنباء الرواة ١/١٥: «وقيل لأبي الأسود: من أين لك هذا العلم؟ يعنون النحو قال: لقيت حدوده من علي بن أبي طالب عليه السلام. وكان أبو الأسود من القراء، قرأ على أمير المؤمنين علي عليه السلام».

(٤) هو محمد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي. توفي سنة ٢٠٤. (تاريخ بغداد ٢/٣٧٣).

وكان أعلم الناس بكلام العرب؛ وزعموا أنه كان يجيب في كل اللغة.

ومما يدل على صحة هذا ما حدثنا به محمد بن عبد الواحد الزاهد^(١) قال: أخبرنا أبو عمرو بن الطوسي عن أبيه عن اللحياني في كتابه «النوادر» قال: حدثنا الأصمعي قال: كان غلام يطيف بأبي الأسود يتعلم منه النحو، فقال له يوماً: ما فعل أبوك يا بني؟ قال: أخذته حمى، فضخته فضخاً، وطبخته طبخاً، وفنخته فنخاً، فتركته فرخاً؛ قال: فما فعلت امرأة أبيك التي كانت تُسارُهُ، وتُجارُهُ، وتُزارُهُ، وتُهارُهُ، وتُمارُهُ؟ قال: خيراً، طلقها وتزوج غيرها، فحطيت، ورضيت وبطيت؛ قال: ما «بطيت» يابن أخي؟ قال: حرف من العربية لم يبلغك. قال: لا خير لك فيما لم يبلغني منها^(٢).

قوله: «فضخته فضخاً» من قولهم: فضخت الشيء أفضخه فضخاً إذا شدخته؛ والفضيخ من الثدي ما يتخذ من البسر والرطب إذا فُضخا، أي شدخا، قال الراجز:

إذا رأيت أنجماً من الأسد جبهته أو الخراة والكند^(٣)
بال سهيل في الفضيخ ففسد^(٤) وطاب ألبان اللقاح ويرد
وقوله: «وفنخته فنخاً» من قولهم: فنخت رأسه فنخاً، إذا قتت العظم من غير شق ولا إذماء، قال الراجز^(٥):

والله لولا أن يحش السطبخ بي الجحيم حيث لا مستضرخ^(٦)
لعل الجهل أني مفتح لهم أرضه وأنقح
ويقال: رجل فنيخ، إذا كان رخواً ضعيفاً.

(١) هو أبو عمر الزاهد محمود بن عبد الواحد بن أبي هاشم المعروف بغلام ثعلب، أحد الرواة الإثبات وشيخ المؤلف، توفي سنة ٣٤٥. (إنباء الرواة ٣/ ١٧١).

(٢) الخبر في طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ٢٣ (المعارف) والفائق للزمخشري والفائق ١/ ٥٢٨.

(٣) الأسد هنا: أحد أبراج السماء الاثنا عشر. وجبهة الأسد والخراة والكند أربعة أنجم. في الأبيات في اللسان: (خرت، كند، جبه).

(٤) قال في اللسان (فضخ) في شرح البيت: «يقول: لما طلع سهيل ذهب زمن البسر في الرطب؛ فكانه بال فيه».

(٥) هو العجاج؛ والأبيات في ديوانه ٤٥٩، واللسان (فنيخ).

(٦) قال في اللسان (طبخ): «يعني بالطبخ الملائكة الموكلين بالعذاب» والطبخ: جمع طابخ.

وقوله: «فتركتَه فرخاً»، أي كالفرخ من الضعف.

وقوله: «تُشارُهُ»، أي تُفاعله من الشر؛ و«تجارُهُ»: تُفاعله من الجبر، أي يجرّها وتجرّه.

وقوله: «تُزارُهُ» أي تفاعله من الزر؛ والزُرُّ: العضُّ، قال الشاعر:

بَلِيَّتِيهِ مِنْ زَرِّ الْفُحُولِ كُدُومٌ^(١)

وقوله: «تُهارُهُ»، تفاعله من الهرير، أي تهرّ في وجهه ويهرّ في وجهها، و«تُمارُهُ»: تفاعله، من المراء.

قالوا: فجاء أبو الأسود إلى زياد فقال له: أبغني كاتباً يفهم عني ما أقول، فجيء برجل من عبد القيس فلم يرض فهمه، فأتيي بآخر من قريش فقال له: إذا رأيتني قد فتحتُ فمي بالحرف فانقُطْ نقطةً على أعلاه، وإذا ضممتُ فمي فانقُطْ نقطةً بين يدي الحرف؛ وإذا كسرتُ فمي فأجعل النقطة تحت الحرف؛ فإن أتبعْتُ شيئاً من ذلك غنةً فأجعل النقطة نقطتين؛ ففعل.

فهذا نُقِطَ أبي الأسود^(٢).



مركز تحقيقات لسان وادب عربي

(١) الليث: صفحة العنق، والكدوم: جمع كدم، وهو أثر العض.

(٢) ذكر القفطي وابن خلكان وابن حجر في الإصابة، والذهبي في تاريخ الإسلام أن أبا الأسود توفي سنة ٦٩ بالبصرة في طاعون الجارف؛ وفي نزهة الألباء أنه توفي سنة ٦٧.

الذين أخذوا عن أبي الأسود

واختلف الناس إليه يتعلمون العربية، وفرع لهم ما كان أصله، فأخذ ذلك عنه جماعة.

قال أبو حاتم: فتعلم منه ابنه عطاء بن أبي الأسود^(١) ثم يحيى بن يغمز العدواني^(٢) حليف بني ليث - وكان فصيحاً عالماً بالغريب - ثم ميمون الأقرن^(٣) ثم عنيسة بن معدان المَهْرِي^(٤)، وهو الذي يُقال له: عنيسة الفيل، وهو الذي يقول فيه الفرزدق:

أما كان في معدان والفيل شاغل
لعنيسة الراوي علي القصائد!
وأما فيما روينا عن الخليل فإنه ذكر أن أبرع أصحاب أبي الأسود عنيسة الفيل، وأن ميموناً الأقرن أخذ عنه بعد أبي الأسود.

(١) ذكره القفطي في الإنباء ٢/ ٣٨٠ وقال: إنه كان على شرط أبيه بالبصرة ولم يعقبه.

(٢) ذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من النحويين البصريين ص ٢٣ وقال: إنه توفي سنة ١٢٩.

(٣) ذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من النحويين البصريين ص ٢٤.

(٤) هو عنيسة بن معدان الفيل، قال ابن الأنباري: «كان معدان رجلاً من أهل ميسان، قدم بالبصرة وأقام بها؛ وكان يقال له معدان الفيل؛ وسبب ذلك أن عبد الله بن عامر كان له فيل بالبصرة؛ وقد استكثر النفقة عليه، فأتاه معدان فتقبل نفقته وفضل في كل شهر؛ فكان يدعى معدان الفيل؛ ونشأ له عنيسة فتعلم النحو على أبي الأسود، وروى الشعر وانتسب إلى مهرة بن حيدان؛ وروى لجريز شعراً؛ فبلغ ذلك الفرزدق فقال يهجو:

لقد كان في معدان والفيل زاجر
لعنيسة الراوي علي القصائد

ويروى أن بعض عمال البصرة سأل عنيسة عن هذا البيت وعن الفيل، فقال عنيسة لم يقل: «الفيل»، وإنما قال: «اللوم»؛ فقال لعنيسة: إن أمراً تفر منه إلى «اللوم» لأمر عظيم. (نزهة الألباء ١٥ - ١٦).

عبد الله بن أبي إسحاق

قال: وكان ميمونٌ يُكنى أبا عبد الله، فرأس الناس بعد عُنْبَسَة، وزاد في الشرح. ثم توفي وليس في أصحابه أحدٌ مثل عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وكان يقال: عبد الله أعلم أهل البصرة، وأعقلهم، وفروع النحو وقاسمه، وتكلم في الهمز حتى عمل فيه كتابٌ مما أملاه، وكان رئيس الناس وواحدتهم^(١).

أخبرنا جعفر بن محمد قال: أخبرنا إبراهيم بن حميد قال: أخبرنا أبو حاتم قال: كان عبد الله بن أبي إسحاق جدَّ يعقوب بن الحضرمي القارئ^(٢)، وفيه يقول الفرزدق:

فلو كان عبدُ الله مولى هجوته ولكن عبدَ الله مولى مواليا
وذلك أنه رد عليه شيئاً من إعراب شعره، فقال: والله لأهجوئك بيت يكون
شاهداً على ألسنة النحويين أبداً، فهجاء بهذا البيت^(٣):

(١) ذكر الزبيدي في الطبقات ص ٢٧، وتابعه القفطي أن وفاة ابن أبي إسحاق كانت سنة ١١٧؛ وقال ابن الأثير وأبو الفدا وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة: إنه توفي سنة ١٢٧. (وانظر إنباء الرواة ١٠٧/٢).

(٢) كان أقرأ القراء في عصره، وأخذ عنه عامة حروف القرآن مسند أو غير مسند؛ من قراءة الحرمين والعراقيين والشام، وتوفي سنة ٢٠٥. (طبقات الزبيدي ٥١).

(٣) الخبر كما في طبقات الشعراء لابن سلام ١٦ - ١٧ وأخبرني يونس أن ابن أبي إسحاق قال للفرزدق في مديحه يزيد بن عبد الملك:

مُستقبلين شمالاً الشام تضرُّبنا بحاصب كنديف القطن منشور
على عمائمنا يُلقَى، وأرْحِلنا على زواحف تُزجى، مُغْها رير
قال ابن أبي إسحاق: أسأت؛ إنما هي: «رير»، وكذلك قياس النحو في هذا الموضع. فلما ألحوا على الفرزدق قال:

على زواحف تُزجىها محاسيرُ

قال: ثم ترك الناس هذا ورجعوا إلى القبول الأول. وكان يكثر الرد على الفرزدق فقال فيه:

فلو كان عبدُ الله مولى هجوته ولكن عبدَ الله مولى مواليا

والبيت من شواهد النحاة على أن بعض العرب يجرُّ نحو «جوار» بالفتحة فيقول: مررت بجوارِي؛ بالفتح كما في قول الفرزدق «مولى مواليا». وانظر سيبويه ٥٨/٢.

وقال أبو حاتم: قال داود^(١) بن الزبرقان عن قتادة^(٢) قال: أول من وضع النحو بعد أبي الأسود يحيى بن يغمر، وقد أخذ عنه عبد الله بن أبي إسحاق. قال: وكان أخذ القراءة عنه وعن نصر بن عاصم^(٣).



مركز تحقيقات علوم إسلامي

(١) هو داود بن الزبرقان الرقاشي أبو عمرو البصري. توفي سنة نيف وثمانين ومائة. (تهذيب التهذيب ١٧٦/٣).

(٢) هو قتادة بن دعامة السدوسي: كان من أعلم الناس بالقرآن والفقه؛ وكان عالماً بالعرب وأنسابها. قال ابن سلام: «ولم يأتنا عن أحد من رواة الفقه من علم العرب أصح من شيء أتانا عن قتادة». وتوفي سنة ١١٧ (وانظر طبقات الشعراء: ٥١).

(٣) هو نص بن عاصم الليثي؛ ذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من التحوئين البصريين ص ٢١ وقال: «وهو أول من وضع العربية». وقال السيوطي: إنه توفي سنة ٨٩.

أبو عمرو بن العلاء

وكان^(١) في عصر عبد الله بن أبي إسحاق أبو عمرو بن العلاء المازني، وهو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان، وله أخ يُقال له أبو سفيان. وزعم النسابون أن أسميهما كُنيتاهما؛ وهما من مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، وكان أخذ عمن أخذ عنه عبد الله. قال الخليل: فكان عبد الله يقدم على أبي عمرو في النحو، وأبو عمرو يقدم عليه في اللغة.

واختلفوا في أسم أبي عمرو فقالوا: زَيَّان، بالزاي، وقالوا: زَيَّان، بالراء غير معجمة.

وأخبرنا جعفر بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن غياث النحوي قال: أخبرنا الرياشي عن الأصمعي قال: قلت لأبي عمرو: ما اسمك؟ فقال لي: أبو عمرو. قال: وكان نقش خاتمه:

إِنْ أَمْرًا ذُنِيَاهُ أَكْبَرُهُمْ لَمْسْتَمِيكَ مِنْهَا بِحَبْلِ غُرُورٍ

وهذا البيت له، وكان رجلاً صالحاً، ولا نعرف له شعراً إلا هذا البيت.

ومما كتب به إليّ أبو رَوْق الهِزَّاني البَصْرِيّ^(٢) قال: أخبرنا الرياشي عن ابن مُنَازِر^(٣) قال: قال أبو عمرو: أنا قلت:

وَأَنْكَرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي تُكْرَثُ
فَأَلْحَقَهُ النَّاسُ فِي شَعْرِ الْأَعَشَى.

(١) ذكره الزبيدي في الطبقات ص ٣٥ وقال: «كان من النحويين وأصحاب الغريب. توفي سنة ١٦٥». (م - ٣ - مراتب النحويين).

(٢) الهزاني، بكسر الهاء وفتح الزاي المشددة، منسوب إلى هزان؛ بطن من العتيك. وهو أبو روق أحمد بن محمد بن بكر الهزاني؛ حدث هو وأبوه، وروى عنه جماعة. (اللباب ٣/ ٢٩٠).

(٣) هو محمد بن مناذر، مولى بني صبير بن يربوع. شاعر فصيح متقدم في العلم باللغة إمام فيها؛ صاحب الخليل وأبا عبيدة، وأخذ عنهما اللغة والأدب. توفي سنة ١٩٨. وله أخبار في الأغاني (١٧/ ٩ - ٣٠). وانظر معجم الأدباء (١٩ - ٥٥).

(٤) ديوان الأعشى ٧٢.

وكان سيّد الناس وأعلّمهم بالعربية والشعر ومذاهب العرب .

وأخبرنا^(١) عن أبي حاتم عن الأصمعي قال: قال أبو عمرو: كنتُ رأساً والحسن^(٢) حَيّ. وأبو عمرو هو الذي يقول فيه الفرزدق:

ما زلتُ أفتحُ أبواباً وأغلقُها حتّى أتيتُ أبا عمرو بن عَمّارٍ

وقال أبو حاتم: حدثني الأصمعي قال: قال شعبة^(٣) لعلّي بن نصر الجهضمي: خُذ قراءة أبي عمرو؛ فيوشك أن تكون إسناداً.

قال: وكان أبو عمرو يكتب إلى عكرمة بن خالد^(٤) في مكة فيسأله عن الحروف.

أخبرنا محمد بن يحيى بن العباس قال: حدثنا أبو ذُكْوَان^(٥) قال: حدثنا التوزي عن أبي عبيدة عن أبي عمرو قال: سمَرْتُ ليلةً عند سَلَم بن قتيبة^(٦) بالبصرة، فهجم بي السمرُ والنشيدُ على قول الفرزدق^(٧):

فإن عطستَ قيسَ بنَ عيلان ضلّةً فلا عطستَ إلا بأجدعٍ راغمٍ

أَتَغْضِبُ أن أذُنًا قُتِيبةً حُرّاً جهاراً، ولم تَغْضِبْ لقتلِ ابنِ خازمٍ^(٨)

وما منهما إلا بَعَثْنَا برأيه إلى الشامِ فوقَ الشاحجاتِ الرّوايسِ^(٩)



(١) خ: «وأخبرونا».

(٢) هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري؛ كان من سادات التابعين وكبرائهم؛ جمع من كل فن وعلم. توفي سنة ١١٠. (وانظر ترجمته وأخباره في أمالي المرتضى ١/ ١٥٢ - ١٦٢، وابن خلكان ١/ ١٢٨ - ١٢٩).

(٣) هو شعبة بن الحجاج بن الأزدي العتكي مولاهم؛ نزيل البصرة ومحدثها. توفي سنة ١٦٠ (تذكرة الحفاظ ١/ ١٨٠).

(٤) هو عكرمة بن خالد بن العاص أبو خالد المخزومي؛ تابعي ثقة جليل؛ روى القراءة عن أصحاب ابن عباس؛ وتوفي سنة ١١٥. (طبقات القراء لابن الجزري ١/ ٥١٥).

(٥) هو القاسم بن اسماعيل المعروف بأبي ذكوان؛ كان في عصر المبرد وطبقته؛ وذكره الزبيدي في الطبقة الخامسة من اللغويين البصريين. (وانظر إنباء الرواة ٣/ ١٠).

(٦) هو سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي، وليّ خراسان في أيام هشام بن عبد الملك؛ ثم سكن البصرة. مات سنة ١٤٩ (تهذيب التهذيب ٤/ ١٣٥).

(٧) ديوانه ٨٥٥ من قصيدة يمدح فيها سليمان بن عبد الملك؛ ويذكر قتل قتيبة بن مسلم. والرواية فيه:

فإن تك قيسٌ في قتيبة أغضبت فلا عطست إلا بأجدعٍ راغمٍ

(٨) في الديوان: «ليوم ابن خازم».

(٩) الشجاج: رفع الصوت. والرسيم: ضرب من العدو.

ثم قَطِنْتُ فَأَمْسَكْتُ، فقال لي سَلَمٌ: لا عليك يا أبا عمرو! لست قائلها فاضرب بها وجوهنا في ظلمة الليل.

وقد رُوِيَ أن صاحب هذه القصة مع سلم عيسى بن عمر. وأمر أبي عمرو أصح وأكثر.

أخبرنا محمد بن يحيى قال: حَدَّثَنَا الْمُبَرِّدُ قَالَ: حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ مَيْمُونٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ عَنْ سَفْيَانَ^(١) الثَّوْرِيِّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ الْأَعْمَشِ^(٢) وَعِنْدَهُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ، فَحَدَّثَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ^(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(٤): «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ» ثُمَّ قَالَ الْأَعْمَشُ: «يَتَعَاهَدُنَا»^(٥) فَقَالَ لَهُ أَبُو عَمْرٍو: إِنْ كَانَ يَتَعَاهَدُنَا «فَيَتَخَوَّلُنَا»^(٦) فَأَمَّا «يَتَخَوَّلُنَا» فَيَسْتَصْلِحُنَا، فَقَالَ لَهُ الْأَعْمَشُ: وَمَا يَدْرِيكَ؟ فَقَالَ: لَشَنِّ شِئْتَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَنْ أَعْلِمَكَ السَّاعَةَ أَنَّ اللَّهَ مَا عَلَّمَكَ مِنْ جَمِيعِ مَا تَدْعِيهِ شَيْئاً فَعَلْتُ.

والأمرُ على ما قال أبو عمرو، يقال: تَخَوَّلْتُ الشَّيْءَ أَتَخَوَّلُهُ تَخَوُّلاً إِذَا تَعَاهَدْتَهُ بِالْإِصْلَاحِ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَجُلٌ خَائِلٌ مَالٍ وَخَالٌ مَالٍ، إِذَا كَانَ حَسَنَ الْقِيَامِ عَلَيْهِ وَالْإِصْلَاحُ لَهُ، وَقَدْ خَالَ الْمَالُ يَخْوُلُهُ خَوُّلاً إِذَا رَعَاهُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

أَخُولُ عَلَى أَهْلِي وَأَكْفَى عَشِيرَتِي أُمُورِي، وَالْإِصْلَاحُ لِلْمَالِ أَفْضَلُ

والتَّخَوُّنُ: التَّعَاهُدُ فِي الْوَقْتِ بَعْدَ الْوَقْتِ، يُقَالُ: تَخَوَّنَهُ يَتَخَوَّنُهُ تَخَوُّناً، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ وَلَدَ الظُّنْبِيِّ، وَتَعَاهَدَ أُمُّهُ لَهُ بِالرِّضَاعِ:

لَا يَنْعَشُ الطَّرْفُ إِلَّا مَا تَخَوَّنَهُ دَاعٍ يَنَادِيهِ بِأَسْمِ الْمَاءِ مَبْغُومٌ^(٧)

(١) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري؛ كان حافظاً فقيهاً محدثاً. ولد سنة ٩٨، وتوفي سنة ١٦١. (تذكرة الحفاظ ١/١٩٠).

(٢) هو أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش؛ كان قارئاً حافظاً عالماً بالفرائض. توفي سنة ١٤٨. (تذكرة الحفاظ ١/١٤٥).

(٣) هو أبو وائل شقيق بن سلمة؛ شيخ الكوفة وعالمها، توفي سنة ٨٢. (تذكرة الحفاظ ١/٥٦).

(٤) هو عبد الله بن مسعود. والحديث بهذا السند في صحيح البخاري «كتاب العلم» ونصه فيه: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ كَرَاهَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا»؛ وهو بهذه الرواية في الفائق للزمخشري ١/٣٧٥.

(٥) تعاهد وتعهد، تفقد. وفي اللسان: «تعهدت أفصح من تعاهدت؛ لأن التعاهد إنما يكون بين إنثنين».

(٦) كذا في الأصل، وفي نهاية ابن الأثير: «وقال أبو عمرو: الصواب «يتحولنا» بالحاء، أي يطلب الحال التي ينشطون فيها للموعظة فيعظهم فيها، ولا يكثر عليهم فيملأوا. وكان الأصمعي يرويه: «يتخوننا» بالنون، أي يتعهدنا».

(٧) ديوانه ٥٧١.

يَنْعَشُ: يَرْفَعُ، وَأَرَادَ بِالْدَاعِي أُمَّهُ، وَأَسْمُ الْمَاءِ حِكَايَةُ صَوْتِهَا، وَالْمَبْغُومُ: الضَّعِيفُ الصَّوْتِ.

وكان أبو عمرو يميل إلى القول بشيء من الإرجاء، فَبَلَّغْنَا أَنَّهُ لَقِيَ عَمْرُو بْنَ عُبَيْدٍ^(١)، فَقَالَ لَهُ: شَعَرْتُ أَنْكُمْ مِنَ اللَّكْنَةِ أُتِيتُمْ، إِنْ الْعَرَبُ إِذَا وَعَدَتْ وَفَّتْ، وَإِذَا أَوْعَدَتْ عَفَّتْ، وَعَدَّتْ ذَلِكَ كَرَمًا، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ قَائِلِهِمْ^(٢):

لَا يَرْهَبُ ابْنُ الْعَمِّ وَالْجَارُ صَوْلَتِي وَلَا يَخْتَتِي مِنْ سَطْوَةِ الْمُتَهَدِّدِ
وَإِنِّي إِذَا أَوْعَدْتُهِ، أَوْ وَعَدْتُهِ لِأَخْلِفُ إِيعَادِي، وَأُنْجِزُ مَوْعِدِي

فَقَالَ لَهُ عَمْرُو: أَبَا عَمْرُو، شَغَلَكَ الْإِعْرَابُ عَنِ الصَّوَابِ، أَفِيكُونُ مُخْلَفًا! أَمْ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ الْآخِرِ:

إِنَّ أَبَا ثَابِتٍ لَمْ يَشْرُكْ الْخَيْرَ شَرِيفُ الْآبَاءِ وَالْبَيْتِ
لَا يُخْلِفُ الْوَعْدَ وَالْوَعِيدَ وَلَا يَبِيتُ مِنْ ثَأْرِهِ عَلَى قَوْتِ

قَوْلُهُ: «وَلَا يَخْتَتِي»، الْاِخْتَتَاءُ: الْاِنْكَسَارُ مِنَ الذَّلِّ، وَهُوَ مَهْمُوزٌ، يُقَالُ: اخْتَتَأَ يَخْتَتِي، اخْتَتَاءً.

وَتَسَابُّ أَعْرَابِيَّانَ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: كَانَ أَبُوكَ يَخْتَتِي فِي الْحَيِّ. فَقَالَ الْآخَرُ: كَذِبْتَ، لَقَدْ كَانَ أَبِي يَخْتَاتُ فِي الْحَيِّ، وَالْاِخْتَاتِ، التَّبَخُّثُ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: يُقَالُ: اخْتَتَأْتُ، أَيْ اِنْكَسَرْتُ وَاسْتَخَذْتُ؛ قَالَ: وَيُتْرَكُ الْهَمْزُ فَيُقَالُ: اخْتَتَيْتُ، وَأُنْشَدَ:

يَأْيُهَا الْكَاسِرُ نَحْوِي الْعَيْنَا مَا لَكَ تَسْرِي بِالْخَنَا إِلَيْنَا
مُحْبَنُطًا^(٣) مُنْتَفَخًا عَلَيْنَا مَنْ خَلَفْنَا، وَيَخْتَتِي لَدَيْنَا
وَأُنْشَدَ غَيْرُهُ:

كَلْبٌ عَوَى بِالْمَغِيبِ قَسُورَةً حَتَّى إِذَا مَا رَأَاهُ مِنْ كَسْبِ
صَالَ عَلَيْهِ فَظَلَّ مَخْتَتِيًّا وَلَفَّ خُرْطُومَهُ عَلَى الذَّنْبِ

(١) هو عمرو بن عبيد، من شيوخ المعتزلة، توفي سنة ١٤٤. (المعارف ٢١٢).

(٢) اللسان (ختأ)؛ ونسبه إلى عامر بن الطفيل، والرواية فيه:

وَلَا يَرْهَبُ ابْنُ الْعَمِّ مِنِّْي صَوْلَةً

وهما أيضاً في ديوانه ٥٨.

(٣) المحبطني: المنتفخ البطن.

والاختاء أيضاً: الاستحياء، يقال: اختأت منه، أي استحييت منه، ومن لم يهزمه قال: اختيت.

ولم يوجد على أبي عمرو خطأ في شيء من اللغة إلا في حرف قَصَرَ عن معرفته علم مَنْ خطأه فيه وروايته:

أخبرنا جعفر بن محمد قال: أخبرونا عن أبي حاتم وغيره عن الأصمعي عن يونس قال: قيل لأبي عمرو بن العلاء: ما الثُّفْرُ؟ فقال: الإِسْتُ. فقيل: إنه القُبْلُ؟ فقال: ما أقرب ما بينهما! فذهب قومٌ من أهل اللغة إلى أن هذا غَلَطٌ من أبي عمرو، وليس كما ظنوا، قرأت على محمد بن عبد الواحد قال: قرأت على أحمد بن يحيى ثعلب، عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني^(١) عن أبيه في نوادره في تفسير قول الراجز:

قد بعثوا ثُفْرَ الحمارِ المشسَلِقِ^(٢) جَهْمًا أَخَا كُلِّ لَثِيمٍ وَحَمِيقٍ
يَحْمِي ذِمَارَ نِسْوَةٍ مِثْلِ الثُّبِقِ اسْتَاهُهُنَّ وَخُصَاهُمُ تَضَطَفِقِ
صَوْتُ نِعَالِ الْقَوْمِ بِالقِيَاعِ الْقَرِقِ^(٣)

قال: ثُفْرُ الحمار: دُبْرُهُ، وكذلك قول الأخطل: «أصْبَحْ يَا بَنَ ثُفْرِ الْكَلْبِ»^(٤)، قالوا: أراد دُبْرَ الكلب؛ والثُّفْرُ من الأنثى القُبْلُ، وأصله في السباع، ثم يُستعار لغيرها، قال الشاعر^(٥)، أنشده الأصمعي:

جَزَى اللَّهُ فِيهَا^(٦) الْأَعْوَزَيْنِ مَلَامَةً^(٧) وَعَبْدَةً^(٨) ثُفْرَ الثُّورَةِ^(٩) الْمُتَضَاجِمِ^(١٠)

(١) ذكره الزبيدي في الطبقة الثالثة من اللغويين الكوفيين وقال: إنه توفي سنة ٣٣١ (الطبقات ٢٢٤).

(٢) السلاق: التقشر.

(٣) القرق: الأملس.

(٤) البيت بتمامه:

أَصْبَحْ يَا بَنَ ثُفْرِ الْكَلْبِ عَنْ آلِ دَارِمٍ فَإِنَّكَ لَنْ تَسْطِيعَ تِلْكَ الرَوَابِيَا
انظر ديوانه ٦٦.

(٥) هو الأخطل، والبيت في ديوانه ٢٧٧، والكامل ١٥٩، واللسان (ثفر، ضجم).

(٦) وكذا في الكامل واللسان (ضجم)؛ وفي مادة ثفر: «عنا».

(٧) الديوان: «مذمة».

(٨) في روايتي اللسان: «وفردة». وقال: «فردة: اسم رجل».

(٩) قال في شرح الديوان: «يعني بثفر الثور الفرج؛ وأكثر ما يقال في السباع»؛ وهو هنا استعارة. والثور: مؤنث الثور.

(١٠) المتضاجم: المعوج. قال في اللسان: «وإنما خفض المتضاجم - وهو من صفة الثور - على الجوار».

وقال الراجز، فاستعاره لبني آدم:

نحن بنو عَمْرَةَ في انتساب^(١) بنت^(٢) مُوَيْدٍ أَكْرَمِ الضُّبَابِ

جاءت بنا من ثُفْرِهَا الْمُتَنَجِّابِ

ومات أبو عمرو سنة أربع وخمسين ومائة، وكانت وفاته في طريق الشام، وذلك أنه خرج إليها يجتدي عبد الوهاب بن إبراهيم^(٣).



مركز بحوث اللغة والأدب العربي

(١) الأبيات في اللسان (نفر).

(٢) نسخة ابن نوبخت: «بنو».

(٣) هو الأمير عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد العباسي، كان والياً على الشام من قبل أبي جعفر المنصور. (وانظر النجوم الزاهرة ١/ ٣٤٠).

عيسى بن عمر

قال أبو الطيب: وأخذ العلم عن أبي عمرو جماعة، منهم أبو عمر عيسى بن عمر الثقفي، وكان أفصح الناس، وكان صاحبَ تقديرٍ في كلامه، واستعمالِ الغريب فيه وفي قراءته^(١).

وضربه عمر بن هبيرة^(٢) بالسياط وهو يقول: والله إن كانت إلا أثياباً في أسفاطٍ، قبضها عشاروك^(٣).

ومات في سنة تسع وأربعين ومائة، قبل أبي عمرو بخمس سنين أو ست.



مركز تحقيقات لسان وادب عربي

(١) في طبقات الزبيدي ٣٦ عن أبي حاتم: قال الأصمعي: كان عيسى بن عمر لا يدع الإعراب لشيء.

(٢) هو عمر بن هبيرة الفزاري والي العراق من قبل يزيد بن عبد الملك. (انظر المعارف ١٧٩ - ١٨٠).

(٣) الخبر في طبقات الزبيدي ٣٦. وأسفاط تصغير أسفاط جمع سفاط - بفتح السين، وهو كالجوالق، والعشار: قابض الزكاة.

يونس بن حبيب الضبّي

ويونس بن حبيب الضبّي؛ وكان مقدّماً، حدّثنا عبد القدوس بن أحمد قال: حدّثنا المبرّد قال: سمعت أبا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ يقول: مات يونس بن حبيب سنة اثنتين وثمانين ومائة، وهو ابن ثمان وثمانين سنة.

وحّدثنا جعفر بن محمد قال: أخبرنا عليّ بن سهيل بن شاذان الجُنْدَيْسِيُّ، من جُنْدَيْسَابُور، قال: سمعت أبا حاتم يقول: سمعت أبا عبيدة يقول: اختلفت إلى يونس أربعين سنة، أملاً كل يوم ألواحي من حفظه.

وهو يونس بن حبيب، مولى بني ضبة، وكان يكنى أبا عبد الرحمن، وكان النحو أغلب عليه، ودخل المسجد يوماً وهو يُهادي بين اثنين من الكُبر، فقال له رجل كان يتهمه على مودّته: وتلّغت ما أرى! قال: هو الذي ترى فلا تُلغته^(١).

وقد أخذ يونس عن أبي عمرو وكان شديد الاختصاص برؤية بن العجاج، فحدّثنا جعفر بن محمد وعليّ بن محمد الخُدَاشِيّ قالا: حدّثنا محمد بن الحسن الأزديّ قال: أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعيّ قال: كنت في حلقة أبي عمرو، فجاءه شُبَيْل بن عَزْرة الضُبْعِيّ، فلما دخل عليه رفعه أبو عمرو، وألقى له لِيَدَ بغلّته، فلما جلس قال: ألا تعجبون لرؤيتكم هذا! سألته عن اشتقاق اسمه فلم يدر ما هو؟ فوثب يونس حتى جلس بين يدي شُبَيْل ثم قال له: علّك تظن أن معدّ بن عدنان كان أفصح من رؤية! فأنا غلام رؤية، فما الرؤية، والرؤية والرؤية، والرؤية والرؤية؟ (الخامسة مهموزة فقط) قال: فغضب شُبَيْل بن عَزْرة وقام؛ فقال أبو عمرو ليونس: ما أردت إلى هذا! رجل شريف قصّداً في مجلسنا، فرددت عليه قوله وأحفظته^(٢)! فقال يونس: ما تمالكتُ إذ ذكر رؤية أن قلتُ ما قلت.

ثم فسر يونس فقال: الرؤية: الحاجة، يقال: فلان يقوم برؤية أهله أي

(١) بخط ابن نوبخت «بلغته» من غير تشديد. والخبر في طبقات الزبيدي ٤٨ - ٤٩ يرويه عن يونس.

(٢) في الطبقات بعد هذه الكلمة: «فقال له أبو عمرو: أو سلّطت على تقويم الناس!».

بحاجتهم، والرؤية: جَمَام^(١) الفحل، يقال: أعطني رؤيةً فَحَلِك. والرؤية: القطعة من الليل نحو الساعة، يقال: مضت رؤيةً من الليل. والرؤية: القطعة من اللبن الحامض يرؤب به الحليب. والرؤية (بالهمز): القطعة من الخشب يُرَأَبُ به القَعْبُ، وبه سُمِّيَ الرجل رؤية^(٢).



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

(١) جمام الفحل: ما اجتمع من مائه.

(٢) الخبر في الزبيدي طبقات ٤٨، ٤٩.

شُبَيْل بن عَزْرَة الضَّبْعِي

وشُبَيْل بن عَزْرَة هذا كان راويةً نَسَاباً عالماً بالغريب، وكان شاعراً، وكان يتشيع سبعين سنة، ثم صار بعد ذلك خارجياً. ويكنى أبا عمرو، ومات بالبصرة؛ وله بها عقب^(١).



مركز تحقيقات تكملة تاريخ اللغة العربية

(١) ترجم له القفطي في الإنباه ٧٦/٢، وفي القاموس: «شُبَيْل بن عَزْرَة»، وهو خطأ نبه عليه الزبيدي في تاج العروس.

أبو الخطاب الأخفش

وأخذ عن أبي عمرو أيضاً أبو الخطاب الأخفش^(١)، فكان هؤلاء الثلاثة أعلم الناس وأفصحهم.

وألّف عيسى بن عمر في النحو كتابين: كتاباً مختصراً وكتاباً مبسوطاً؛ فسمي أحدهما الإكمال^(٢)، والآخر الجامع. فأخبرنا محمد بن يحيى قال: أخبرنا محمد بن يزيد قال: قرأت أوراقاً من أحد كتابي عيسى بن عمر، فكان كالإشارة إلى الأصول، وفيها يقول الخليل بن أحمد:

بطل النحو الذي جمّعتم^(٣) غير ما ألّف عيسى بن عمر
ذاك «إكمال» وهذا «جامع» وهما للناس شمس وقمر

مركز توثيق كويت علوم إسلامي

(١) هو المعروف بالأخفش الكبير، واسمه عبد الحميد بن عبد المجيد، والأخفش المشهورون من النحاة القدماء ثلاثة، هذا أكبرهم؛ والأوسط سعيد بن مسعدة؛ والثالث علي بن سليمان. ومات الأخفش الكبير ولم يعرف تاريخ وفاته، وذكره الزبيدي في الطبقة الرابعة من طبقات النحويين البصريين. (وانظر الطبقات ٣٥، وإنباه الرواة ١٥٧/٢).

(٢) في الأصل: «الكامل» وصوابه من الحاشية وكتب التراجم.

(٣) في الطبقات:

عمر الراوية

وكان في هذا العصر عُمر الراوية أبو حفص، إلا أنه لم يؤلف شيئاً، ولم يأخذ عنه مَنْ شُهرَ ذكره، فبلغنا أن سوار بن عبد الله^(١) لما ولي القضاء دخل عليه عُمر الراوية يهنئه، فقال: ينتصف بك المظلوم، وينقمع بك الظالم، إلى غير ذلك مما كلمه به؛ فقال له سوار: يا أبا حفص: إن خصمين ارتفعا إلي اليوم في جارية فلم أدر ما قالا. قال: وما ذاك؟ قال: إن الخصم ذكر أنها ضحية^(٢) قال: بلى أيها القاضي؛ إنها التي لا ينبت الشجر على عانتها.



مركز بحوث تاريخ العلوم الإسلامية

(١) هو سوار بن عبد الله بن قدامة بن عنترة، ولاء أبو جعفر القضاء بالبصرة سنة ١٣٧؛ وبقي على القضاء إلى أن مات سنة ١٥٦. (تهذيب التهذيب ٤/٢٦٩).

(٢) حاشية الأصل: «صوابه»: «إنها ضحية» بهاء.

أبو جعفر الرُّؤاسي

وممن أخذ عن أبي عمرو أبو جعفر الرُّؤاسي^(١) عالم أهل الكوفة، وليس بنظير لهؤلاء الذين ذكرنا، ولا قريب منهم.

أخبرنا جعفر بن محمد قال: أخبرنا إبراهيم بن حميد قال: أخبرنا أبو حاتم قال: كان بالكوفة نحوي يُقال له أبو جعفر الرُّؤاسي، وهو مطروح العلم ليس بشيء.



مركز بحوث المخطوطات و المكتبات

(١) اسمه محمد بن الحسن بن أبي سارة، ولقب بالرُّؤاسي لكبر رأسه، ذكره الزبيدي في الطبقة الأولى من النحويين الكوفيين، (طبقات الزبيدي ١٣٥).

عاصم القارئ

قال: فأما ما يُذكر عن عاصم^(١) القارئ أنه كان نحويًا، ففعل ذلك كان شيئاً يسيراً من جليل النحو فلم يُذكر قوله ولم يُحفظ.



مركز تحقيقات كليات العلوم الإسلامية

(١) هو عاصم بن أبي النجود، أحد القراء السبعة، وتوفي سنة ١٢٧. (ابن خلكان ٢/ ٢٢٤).

محمد بن محيصن

وكذلك ابن مُحَيْصِن^(١)، كان يُحَسِّنُ شيئاً يسيراً من جليل النحو فسقط، وكان من أهل مكة، واسمه محمد، وأهل الكوفة يعظمون من شأنه، ويزعمون أن كثيراً من علمهم وقراءتهم مأخوذ عنه.



مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامي

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن، توفي سنة ١٢٣، (طبقات القراء ٢/١٦٧).

يحيى بن يَعْمَر

ولا يذكر أهل البصرة يحيى بن يَعْمَر في النحويين، وكان أعلم الناس وأفصحهم، لأنه استبد بالنحو غيره ممن ذكرنا، فكانوا هم الذين أخذ الناس عنهم؛ وانفرد يحيى بن يعمر بالقراءة، وهو الذي قال للرجل الذي خاصمته إليه امرأته في صداقها: أأن سألثك ثمن شكرها وشبرك أنشأت تطلها وتضهلها! ويقال: تضهدها^(١). فالشبر: التكاح. وجاء في الحديث أنه نهى^(٢) عن شبر الفحل - يريد ثواب الفحلة. والشكر: البضع. قال ابن الأعرابي: شكر المرأة: فرجها، وأنشد لأبي شهاب الهذلي:

صناع بإشفاهها، حصان بشكرها جواد بقوت البطن، والعرق زاجر^(٣)
أراد بإشفاهها طرفها. وقوت البطن: الحديث، لأنه يخرج من الجوف، يقول: فإن رمت غير ذلك وجدت عفا^(٤).

وقوله: «والعرق زاجر»، أي مرتفع، يصفها بالشرف.

وقول يحيى بن يعمر: «تطلها» يريد تمطلها. وتضهلها، أي تقتر وتضيّق عليها. وتضهدا؛ تظلمها، والاضطهاد، افتعال منه.

والذين ذكرنا من الكوفيين هم أئمتهم في وقتهم، وقد بينا منزلتهم عند أهل البصرة، فأما الذين ذكرنا من علماء البصرة فرؤساء علماء معظمون غير مدافعين في المضمرين جميعاً.

(١) الخبر في البيان والنبين ٣٧٨/١.

(٢) بخط «ابن نوبخت: نهى» بالبناء للمجهول.

(٣) بخط ابن نوبخت: «زاجر» وهو يوافق رواية اللسان في «زخر» وزاخر: وافر. قال الجوهري: «معناه» يقال إنها تجود بقوتها في حال الجوع؛ ويقال: نسبها مرتفع، لأن عرق الكريم يزخر بالكرم. والبيت أيضاً في إصلاح المنطق ١٤٨.

(٤) العفا: العفة.

ولم يكن بالكوفة ولا في مصر من الأمصار مثلُ أصغرهم^(١) في العلم بالعربية، ولو كان لأفتخروا به، وباهؤا بمكانه أهل البلدان، وأفرطوا في إعظامه، كما فعلوا بحمزة الزيّات.



مركز تحقيقات كتب تاريخ علوم اسلامی

(١) الضمير يعود على علماء البصرة.

حمزة الزيّات

وهو حمزة بن حبيب، ويكنى أبا عُمارة مولى لآل عكرمة بن رُبَعي التيمي^(١)، وكان يجلبُ الزيت من الكوفة إلى حلوان، ويجلبُ من حلوان الجُبْنَ والجوزَ إلى الكوفة، فإنَّ أهلَ الكوفة يتخذونه إماماً معظماً مقدماً، وليس يُحكى عنه شيء من العربية ولا النحو، وإنما هو صاحب قراءة. وأما عند البصريين فلا قَدْر له.

حدّثنا جعفر بن محمد، قال: حدّثنا إبراهيم بن حميد. قال: سألت عن حمزة أبا زَيْدٍ والأصمعيّ ويعقوبَ الحضرمي وغيرهم من العلماء، فأجمَعوا على أنه لم يكن شيئاً، ولم يكن يعرف كلام العرب، ولا النحو، ولا كان يدّعي ذلك، وكان يُلحَن في القرآن ولا يعقله، يقول: ﴿وَمَا أَنتَ بِمُفْرِحٍ﴾ [إبراهيم: ٢٢]، بكسر الياء المشددة وليس ذلك من كلام العرب، ونحو هذا من القراءة.

قال أبو حاتم: وإنما أهل الكوفة يكابرون فيه ويباهتون، فقد صيّرَه الجهال من الناس شيئاً عظيماً بالمكابرة والبُهت. وقولُ ذوي اللّٰحَى العظام منهم: «كانت الجنُّ تقرأ على حمزة»، قال: والجنُّ لم تقرأ على ابن مسعود والذين بعده، فكيف خَصَّت حمزة بالقراءة عليه!؟

وكيف يكون رئيساً وهو لا يعرف الساكنَ من المتحرّك، ولا مواضع الوقف والاستئناف، ولا مواضع القطع والوصلِ والهمزِ وإنما يُحسِنُ مثلَ هذا أهلُ البصرة، لأنهم علماء بالعربية، قُرّاء رؤساء.

ومات حمزة بخُلوان^(٢) سنة ست وخمسين ومائة في خلافة أبي جعفر.

(١) في الأصل «التيمي»؛ وصوابه من الحاشية وابن خلكان ١/١٦٧.

(٢) حلوان هنا: في آخر سواد العراق.

الخليل بن أحمد

وقال محمد بن يزيد: ثم أخذ النحو عن عيسى بن عمر أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفُرهودي، فلم يكن قبله ولا بعده مثله، وهو من الفُراهيد، من الأزد.

أخبرنا محمد بن يحيى قال: أخبرنا المبرّد، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد التّوجي وأبو عثمان المازني وأبو إسحاق الزيادي قالوا: قال رجل للخليل بن أحمد: من أيّ العرب أنت؟ فقال: فراهيدي، ثم سأله آخر فقال: فُرهودي.

قال المبرّد: قوله: «فراهيدي» أنتسب إلى فراهيد بن مالك بن فهم بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، وكان من أنفسهم، صحيح النسب، معروف الأهل.

وقوله: «فُرهودي»، أنتسب إلى واحد الفُراهيد، وهو فُرهود. والفُراهيد: صغار الغنم.

وكان أبو حاتم يقول: الخليل بن أحمد الفُرهودي، من الفُراهيد من اليمن، واسم الرجل عنده فُرهود بن مالك، وكان يذهب إلى أن الفراهيد جمع؛ مثل قولهم: الجعافرة، والمهالبة، والجمع لا يُنسب إليه، تقول: هذا رجل من الجعافرة ومن المهالبة، ولا يُقال جعافري ولا مهالبي.

وكان الخليل أعلم الناس وأذكاهم، وأفضل الناس وأتقاهم، أخبرنا محمد بن يحيى قال: أخبرنا الحسين بن فهم^(١) قال: سمعتُ محمد بن سلام يقول: سمعتُ مشايخنا يقولون: لم يكن للعرب بعد الصحابة أذكى من الخليل بن أحمد ولا أجمع، ولا كان في العجم أذكى من ابن المقفع ولا أجمع.

(١) هو الحسين بن فهم، صاحب محمد بن سعد؛ ذكره ابن حجر في لسان الميزان (٣٠٨/٢) وقال: «سمع من محمد بن سلام الجمحي ويحيى بن معين وخلف بن هشام وطائفة. وقال ابن كامل: كان مفتناً في العلوم حافظاً للحديث والأخبار والأنساب والشعر عارفاً بالرجال متوسطاً في الفقه؛ توفي سنة ١٢٨٩. (تاريخ بغداد ٨/٩٣).

أخبرنا محمد بن يحيى قال: أخبرنا القاسم بن إسماعيل^(١) قال: حدثنا أبو محمد التوجي قال: اجتمعنا بمكة - أدباء كل أفق - فتذاكرنا أمر العلماء، فجعل أهل كل بلد يرفعون علماءهم ويصفونهم ويقدمونهم حتى جرى ذكر الخليل، فلم يبق أحد إلا قال: الخليل أذكى العرب، وهو مفتاح العلوم ومصرفها.

أخبرنا محمد بن يحيى قال: حدثنا أبو بكر سَعْدُويه قال: سمعتُ نصر بن عليّ الجَهْضمي^(٢) يقول: سمعتُ عليّ بن نصر يقول: كان الخليل بن أحمد من أزهد الناس، وأعلاهم نفْساً، وأشدّهم تعقُّفاً، ولقد كان الملوْكُ يقصِّدونه ويتعرَّضون له لينال منهم، ولم يكن يفعل، وكان يعيش من بستان له خلفه عليه أبوه بالخريبة^(٣).

أخبرنا محمد بن يحيى قال: حدثنا هارون بن عبد الله المهلب قال: حدثني القاسم بن محمد^(٤) بن عباد، قال: سمعتُ وهب بن جرير يقول: قل من كان بظاهرة البصرة من العلماء والزهاد إلا كان في باطنها مثله، يضعه أهل البصرة جباله، فكان عبد الله^(٥) بن عون في الباطنة، وكان يعدّ الخليل بن أحمد في الظاهرة نظيره.

أخبرنا محمد بن يحيى قال: حدثنا الفضل بن الحُباب أبو خليفة قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن عائشة^(٦) قال: كان الخليل بن أحمد يحجُّ سنة، ويغزو سنة، حتى جاءه الموت.

أخبرنا محمد بن يحيى قال: حدثنا إسحاق^(٧) بن إبراهيم قال: حدثنا أبو

-
- (١) هو المعروف بابي ذكوان؛ تقدمت ترجمته ص ١٥.
 (٢) ويكنى بابي عمرو الجهضمي البصري؛ من أهل البصرة، قدم بغداد وحدث بها. مات سنة ٢٥٠. (تاريخ بغداد ٦/٢٨٩).
 (٣) الخريبة، بلفظ التصغير؛ موضع بالبصرة. ياقوت.
 (٤) هو أبو محمد القاسم بن محمد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة؛ ترجم له الخطيب في (تاريخ بغداد ١٢/٤٣١).
 (٥) في الأصل «عبيد الله»؛ تصحيف؛ وكان شيخ البصرة وعالمها؛ توفي ١٥١. (شذرات الذهب ١/٢٣٠).
 (٦) هو عبيد الله بن محمد بن حفص، المعروف بابن عائشة، ويقال له العائشي؛ منسوب إلى عائشة بنت طلحة؛ لأنه من ذريتها. توفي بالبصرة سنة ٢٨٨. (المعارف لابن قتيبة ٢٢٩).
 (٧) هو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي، المعروف بان راهويه؛ جمع بين الفقه والحديث، وكان من أصحاب الشافعي، وتوفي سنة ٢٣٩. (ابن خلكان ١/٦٤).

حفص الصيرفي قال: حدثنا أبو عاصم^(١) قال: دخلنا على الخليل بن أحمد قبل وفاته بأيام فقال: واللّه ما فعلت قطّ فعلاً أخاف على نفسي منه - وكان لي فضل فكر - صرفته إلى جهة ووددت أني كنتُ صرفته إلى غيرها، وما علمتُ أني كذبتُ متعمداً قط، وأرجو أن يغفر الله لي التأول.

قال أبو الطيب اللّغوي: وأبدع الخليل بدائع لم يسبق إليها، فمن ذلك تأليفه كلام العرب على الحروف في الكتاب المسمّى بكتاب «العين» فإنه هو الذي رتب أبوابه، وتوفّي من قبل أن يخشوه.

أخبرنا محمد بن يحيى قال: سمعتُ أحمد بن يحيى ثعلباً يقول: إنما وقع الغلط في «كتاب العين» لأن الخليل رسمه ولم يخشّه، ولو كان خشاه ما بقى فيه شيئاً، لأن الخليل رجل لم ير مثله.

قال: وقد خشا الكتاب أيضاً قوم علماء، إلا أنهم لم يؤخذ منهم رواية، وإنما وجد بنقل الوراقين، فاختل الكتاب لهذه الجهة.

أخبرنا محمد بن عبد الواحد الزاهد قال: حدثني فتى قدم علينا من خراسان - وكان يقرأ عليّ كتاب «العين» - قال: أخبرني أبي عن إسحاق بن راهويه قال: كان الليث^(٢) صاحب الخليل بن أحمد رجلاً صالحاً، وكان الخليل عملاً من كتاب «العين» باب العين وحده، فأحب الليث أن تنفق سوق الخليل، فصنّف باقي الكتاب، وسَمّى نفسه الخليل.

وقال لي مرة أخرى: فسمي لسانه «الخليل» من حبه للخليل بن أحمد، فهو إذا قال في الكتاب: «قال الخليل بن أحمد» فهو الخليل، وإذا قال: «وقال الخليل»، مطلقاً فهو يحكي عن نفسه، فكل ما كان في الكتاب من خلل فإنه منه لا من الخليل بن أحمد.

ومما أبدع فيه الخليل اختراعه العروض التي حظرت^(٣) على أوزان العرب، وألحقت المُفحّمين بالمطبوعين.

وبلّغنا عن الخليل أنه تعلق بأستار الكعبة، وقال: اللهم أرزقني علماً لم

(١) هو أبو عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني البصري؛ من شيوخ المحدثين وحفاظهم: توفي سنة ٢١٢. (تذكرة الحفاظ ١/٣٣٤).

(٢) هو الليث بن نصر بن سيار الخراساني. قال ابن المعتز: «كان من أكتب الناس في زمانه. بارعاً في الأدب، بصيراً بالشعر والغريب والنحو؛ وكان كاتباً للبرامكة». (بنية الوعاة ٢/٢٧).

(٣) حظرت، أي قصرت، والعروض: مِيزان الشعر وهي مؤنثة.

يَسْبِقُنِي إِلَيْهِ الْأَوَّلُونَ، وَلَا يَأْخُذُهُ إِلَّا عَنِّي الْآخِرُونَ^(١)، ثُمَّ رَجَعَ وَعَمِلَ الْعَرُوضَ.
وَأَخَذَتْ الْخَلِيلُ أَنْوَاعاً مِنَ الشَّعْرِ لَيْسَتْ مِنْ أَوْزَانِ الْعَرَبِ. أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الزِّيَّاشِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ
الْيَزِيدِيِّ^(٢) قَالَ: أَخْبَرَنِي أَصْحَابُنَا أَنَّ لِلْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ قَصِيدَةً عَلَى «فَعْلُنْ فَعْلُنْ»
ثَلَاثَ مَتَحَرَّكَاتٍ وَسَاكِنٍ، وَأُخْرَى عَلَى «فَعْلُنْ فَعْلُنْ» بِمَتَحَرِّكَ وَسَاكِنٍ، فَالْتَمِثْ عَلَى
ثَلَاثَةِ مَتَحَرَّكَاتٍ قَصِيدَتَهُ الَّتِي فِيهَا:

سُئِلُوا فَأَبَوْا فَلَقَدْ بَخِلُوا فَلَيْسَ لَعَمْرُكَ مَا فَعَلُوا
أَبْكَيْتَ عَلَى طَلَلِ طَرِبَا فَشَجَاكَ وَأَحْزَنَكَ الطَّلُلُ
وَالَّتِي عَلَى «فَعْلُنْ» سَاكِنِ الْعَيْنِ قَوْلُهُ:

هَذَا عَمْرُو يَسْتَعْفِي مِنْ زِيدَ عِنْدَ الْفَضْلِ الْقَاضِي
فَانْهَوْا عَمْرًا إِنْ أَيْ خَشِيَ صَوْلَ اللَّيْثِ الْعَادِي الْمَاضِي
لَيْسَ الْمَرْءُ الْحَامِي أَنْفَا مِثْلَ الْمَرْءِ الضَّمِيمِ الرَاضِي
فَاسْتَخْرِجِ الْمُحَدَّثُونَ مِنْ هَذَيْنِ الْوُزْنَيْنِ وَزْنَ سَمُوهُ: «الْمَخْلَعُ»^(٣) وَخَلَطُوا فِيهِ
بَيْنَ أَجْزَاءِ هَذَا وَأَجْزَاءِ هَذَا
وَمِنْ بَدَائِعِهِ مَا أَخْبَرَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَنْشَدَنِي عَمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو
حَفْصِ الْعَتَكِيِّ قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى
النُّوفَلِيِّ عَنِ الْحَرَمَازِيِّ^(٤): لِلْخَلِيلِ ثَلَاثَةُ أَبْيَاتٍ عَلَى قَافِيَةٍ وَاحِدَةٍ يَسْتَوِي لَفْظُهَا،
وَيَخْتَلِفُ مَعْنَاهَا، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِهَذَا أَنْ يَبَيِّنَ أَنَّ تَكَرُّارَ^(٥) اللَّفْظِ فِي الْقَوَافِي لَيْسَ
بِضَائِرٍ^(٦) إِذَا لَمْ يَكُنْ لِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَأَنَّهُ لَيْسَ بِإِطَاءٍ^(٧)، وَالْأَبْيَاتُ:

يَا وَيْحَ قَلْبِي مِنْ دَوَاعِي الْهَوَى إِذْ رَحَلَ الْجِيرَانُ عِنْدَ الْغُرُوبِ!

(١) بخط ابن نوبخت: «المتأخرون».

(٢) ذكره القفطي في الإنباه ٢١٣/١ وقال: «كَانَ فَاضِلاً كَأَخَوْتِهِ، عَالِماً بِالْعَرَبِيَّةِ، خَبِيراً بِأَخْبَارِ
الشُّعْرَاءِ؛ أَلَّفَ كِتَابَ طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ».

(٣) هو مخلع البسيط ووزنه: مستفعِلن فاعِلن فعولن مرثين.

(٤) هو أبو علي الحسن بن علي؛ أعرابي بدوي راوية، قدم البصرة ونزلها. منسوب إلى حرماز بن
مالك بن عمرو بن تميم، وكان شاعراً. (الفهرست ٤٨).

(٥) بخط ابن نوبخت: «تكرار اللفظ».

(٦) بخط ابن نوبخت: «ليس بضار».

(٧) الإيطاء: اتفاق قافيتين أو أكثر بمعنى واحد في قصيدة واحدة.

أَتَبَغْتُهُمْ طَرْفِي وَقَدْ أَمَعَنُوا ودمعُ عيني كَفَيْضِ الْغُرُوبِ
بانوا وفيهم طَفْلَةٌ حُرَّةٌ تَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ أَقَا حِي الْغُرُوبِ^(١)

فالغروب الأول: غروب الشمس، والغروب الثاني: جمع غَرْب وهو الدلو العظيمة المملوءة. والغروب الثالث: جمع غَرْب؛ وهي الوهاد المنخفضة. فقصد هذا القصد بعض الشعراء، فأنشدنا عبد القدوس بن أحمد قال: أنشدنا ثعلب^(٢):

أَتَعْرِفُ أَطْلَالَ شَجَوْنِكَ بِالْخَالِ وَعَيْشَ زَمَانٍ كَانَ فِي الْعُصْرِ الْخَالِي!
لِيَالِي زَيْعَانُ الشَّبَابِ مَسْلُطٌ عَلَيَّ بِعَصِيَانِ الْإِمَارَةِ وَالْخَالِ
وَإِذَا أَنَا خِذْنُ لِلْعَوِيِّ أَخِي الصَّبَا وَلِلْغَزْلِ الْمِرْيَحِ ذِي اللُّهُو وَالْخَالِ
وَلِلْخُودِ تَصْطَاذُ الرِّجَالِ بِفَاجِحِ وَخَذُ أَسِيلِ كَالْوَذِيلَةِ ذِي خَالِ^(٣)
إِذَا رَثِمْتُ زَيْعاً رَثِمْتُ رَبَاعَهَا كَمَا رَثِمَ الْمِيثَاءُ ذُو الرِّيْبَةِ الْخَالِي^(٤)
وَيَقْتَادُنِي مِنْهَا رَخِيمٌ دَلَالُهُ^(٥) كَمَا اقْتَادَ مُهْرًا حِينَ يَأْلُفُهُ الْخَالِي
زَمَانٌ أَقْدِي مَنْ يَرَاغُ إِلَى الصَّبَا^(٦) بِعُمِّي مِنْ فَرَطِ الصَّبَابَةِ وَالْخَالِ
وَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي وَإِنْ مِلْتُ لِلصَّبَا إِذَا الْقَوْمُ كَعُوا لَسْتُ بِالرُّعْشِ الْخَالِي
وَلَا أُرْتَدِي إِلَّا الْمَرْوَةَ خُلَّةً إِذَا ضَنَّ بَعْضُ الْقَوْمِ بِالْعَضْبِ وَالْخَالِ
وَإِن أَنَا أَبْصَرْتُ الْمُحُولَ بِبِلْدَةٍ تَنْكَبْتُهَا^(٧) وَاشْتَمْتُ خَالاً عَلَى خَالِ
فَحَالِفٌ فَحِلْفِي^(٨) كُلُّ حِلْفٍ مَهْدَبٌ وَإِنِّي حَلِيفٌ لِلْسَّمَاحَةِ وَالنَّدَى^(٩)
وَإِنِّي حَلِيفٌ لِلْسَّمَاحَةِ وَالنَّدَى^(٩) وَثَالِثُنَا فِي الْحِلْفِ كُلُّ مُهْتَدٍ
لَمَّا رِيَمَ مِنْ صَمِّ الْعِظَامِ بِهِ خَالِ^(١٠)

(١) العفلة: الجارية الرقيقة البشرة الناعمة.

(٢) القصيدة في اللسان (خيل).

(٣) الخود: الفتاة الشابة الناعمة. والوذيلة: المرأة.

(٤) رثمت: أحبت، وفي اللسان: «ذو الرثية».

(٥) اللسان: «رخيم دلالة».

(٦) اللسان: «من مراح».

(٧) يخط ابن نوبخت: «تبطنتها».

(٨) اللسان: «فحالف بحلفي كل خرق مهذب».

(٩) اللسان: «ما زلت حلفاً».

(١٠) اللسان: «لما يرم».

- ويروى: «بالخال» -

وقوله: «شجونك بالخال»، يريد موضعاً بعينه.

وقوله: «في العُصْر الخالي»، أي الماضي.

وقوله: «الإمارة والخال» يريد الراية.

وقوله: «ذي اللهو والخال»، يريد الخُيلاء والكُبر.

وقوله: «كالوذيلة ذي خال»، يريد واحد خيلان الوجه.

وقوله: «ذو الرُيبة الخالي»^(١)، يعني العزب.

وقوله: «حين يَأْلُفه الخالي»، هو الذي يُخلِيه، أي يُلقِي اللِّجام في فيه.

وقوله: «مِنْ فرط الصبابة والخال» يريد أخاً أمه.

وقوله: «بالرَّعش الخالي»، يعني المنخوب الضعيف.

وقوله: «بالعُصْب والخال»، يريد بُرود الخال، وهي ضربٌ من بُرود اليَمَن.

وقوله: «على خال»، يعني السحاب.

وقوله: «خال إذا خال»، من المُخالاة، وهي التخلي.

وقوله: «في الخال»، يريد موضعاً.

وقوله: «خال»، أي قاطع.

قال أبو الطيب اللغوي: ولما ظننا أنَّ مَنْ يسمع^(٢) هذه الأبيات ربّما خالَ أن قائلها قد زاد على الخليل، وأنه لمّا تعرّض لشيء تقضاه رأينا أنه بخلاف هذه الصورة، وأنه قد ترك أكثر مما أخذ، وأغفل أكثر مما أورد، فقد بقي عليه من هذه القافية ما نحن ناظموه أبياتاً، ومعتذرون من تقصيرنا فيه، إذ البغية إيراد القوافي، دون التعمُّل لنقد الشعر:

أَلِمُ^(٣) بِرَبِّعِ الدَّارِ بَانَ أَنْسِمُهُ على رَغَمِ أَنْفِ اللّهُو قَفَرَا بِذِي الْخَالِ
مَسَاعِدَ خِلْ أَوْ مَقْضِي ذِمَّةٍ ومحْيِي قَتْلَى بَعْدَ^(٤) سَكَّانِهِ خَالِ

(١) في الأصل: «الخال» من غير ياء.

(٢) خ: «سمع».

(٣) خ: «أَلِمَ» بضم الهمزة.

(٤) في الأصل: «بعض»، تصحيف.

خَلا مِنْهُمْ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَخُلْ مَهْجَتِي وَلَمْ يَخُلْ مِنْ نُؤْيٍ وَأَوْزَقٍ كَالْخَالِ
وَكَمْ جَلَلَتْ أَيْدِي النَّوَى وَضُرُوفُهَا عَلَى الزَّمَنِ الْخَالِي الْمَحْبَبِينَ بِالْخَالِ
تَبَصَّرَ خَلِيلِي الرَّبْعَ شَيْئَتْ دَائِمًا بِقَلْبٍ مِنَ الْوَجْدِ الَّذِي حَلَّ بِي خَالِ
أَلَمْ تَرْنِي أُرْعِي الْهَوَى مِنْ جَوَانِحِي رِيَاضًا كَهَمِّ الْمَرْءِ ذِي النَّعَمِ الْخَالِ
أَذُوقُ أَمْرِيهِ بِغَيْرِ تَكْرُرٍ مَذَاقَةً مَوْفُورٍ عَلَى جَزْعَةِ خَالِ
وَأَسْكُنُ مِنْهُ كُلَّ وَادٍ مُضَلَّةٍ وَأَلْفُ رَيْعًا لَيْسَ مِنْ مَأْلَفِ الْخَالِي
وَكَمْ أَنْتَضِي فِيهِ سَيُوفُ عَزَائِمِ وَأَنْضُو ثِيَابَ الْبُذْنِ عَنْ جَمَلِ خَالِ
وَكَمْ مِنْ هُدًى نَكَبْتُ عَنْهُ إِلَى هَوًى وَحَقُّ يَقِينٍ حُدْتُ عَنْهُ إِلَى خَالِ
وَمَهْمَا تَذَلَّلْنِي لِئَلَى صَبَابَةٍ فَغَيْرُ مَعْرَى الْقَدْرِ مِنْ مَلْبَسِ الْخَالِ
تُطَامِنُ طُودِي لِلْهَوَى يَسْتَقِيدُهُ وَالْحَقُّ أَطْوَادَ الْأَعَزِّينَ بِالْخَالِ
أَضُنُّ بَعْهَدِي ضَنْ غَيْرِي بِرُوحِهِ وَأَبْذُلُ رُوحِي بِذَلِّ ذِي الْكَرَمِ الْخَالِ
وَأَنْ أَخُلْ مِنْ شَيْءٍ فَلَا مِنْ صَبَابَةٍ تَخَلَّتْ شِرَّتِي كَالْغَيْثِ بُلٌّ بِهِ الْخَالِي
وَأَنْ تَخُلْ لِيَلَى مِنْ تَذَكُّرِ عَهْدِنَا فَكَمْ أَيْقَنَ الْوَاشُونَ أَنِّي بِهَا خَالِ
وَأَنْ يَزْعَمُوا أَنِّي تَخَلَّيْتُ بَعْدَهَا فَمَا أَنَا عَنْهَا بِالْخَلِيِّ وَلَا الْخَالِي

* * *

قال أبو الطيب: ذو الخال: اسم موضع، قال امرؤ القيس:

دِيَارُ سُلَيْمَى عَافِيَاتُ بِذِي الْخَالِ أَلَحَّ عَلَيْهَا كُلُّ أَسْحَمٍ هَطَالٍ

وبعد سُكَّانِهِ خَالٍ، معناه: يا خالد، على الترخيم؛ مثل عامٍ ومالٍ لعامرٍ ومالكٍ.

وأورق كالخال، فالأوزق الرماد. والخال: الحبل الأسود.

والمحبين بالخال، فالخال هاهنا: ثوبٌ يُسْتَرُّ بِهِ الْمَيِّتُ.

ومن الوجد الذي حلَّ بي خالٍ، أي فارغ.

وذو النعم الخال، فالخال: الرجلُ الْحَسَنُ الْقِيَامِ عَلَى مَالِهِ وَالرُّغْيِ لِإِبْلِهِ، يقال: إِنَّهُ لَخَائِلٌ مَالٍ وَخَالٌ مَالٍ.

و«مَوْفُورٍ عَلَى جَزْعَةِ خَالٍ»؛ من قولهم: خَلَا عَلَى اللَّبَنِ أَوْ غَيْرِهِ، وَأَخْلَى عَلَيْهِ، إِذَا لَزِمَهُ وَحَدَّهُ وَلَمْ يَتَغَدَّ بِغَيْرِهِ.

وليس من مَأْلَفِ الْخَالِي مَنْ قَوْلِهِمْ: خَلَا بِالْمَكَانِ إِذَا لَزِمَهُ فَلَمْ يَفَارِقْهُ.

«جَمَلِ خَالٍ»، فالخالُ البعير الضخم البادن، و«خُذْتُ عَنْهُ إِلَى خَالٍ»: إلى ظَنٍّ.
 وقولهم: «مَنْ مَلَبَسَ الْخَالَ»، فالخال: الرجل المتكبر المتعظم.
 وألحق أطواد الأعزّين بالخال، فالخال: الأكمة الصغيرة.
 وبذل ذي الكرم الخال، فالخال الرجل السمع والجواد.
 وكالغيث بُلَّ به الخالي؛ فالغيث ها هنا النبت.
 وبُلَّ به: ظفر به.

والخالي: الذي يجرّ. والخلاة: العشب.

وإني بها خالٍ، أي منفرد.

وما أنا عنها بالخَلِيّ ولا الخالي، فالخَلِيّ الذي ليس بمحزون، والخالي: البريء.

ولم يكن في علماء البصريين من قُطِعَ عليه أنه منقطع القرين مثل الخليل بن أحمد، أخبرنا محمد بن يحيى قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الْأَسْوَدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَرَّاسَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَوَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: شَهِدَ الْخَلِيلُ عِنْدَ سَوَّارٍ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ شَهَادَاتٍ، فَقِيلَ فِيهَا كُلُّهَا.

أخبرنا محمد قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الزِّيَادِيُّ وَالْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُهَرِّي قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّوْجِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا السَّمَرَاءِ يَقُولُ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ خَالِدِ الْبَرْمَكِيِّ^(١) يَقُولُ: أَرْبَعَةٌ لَيْسَ فِي فَتْهِمْ مِثْلُهُمْ: أَبُو حَنِيفَةَ^(٢) فِي فَتْهِ، وَالْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ فِي فَتْهِ، وَابْنُ الْمُقَفَّعِ فِي فَتْهِ، وَالْفَزَارِيُّ فِي فَتْهِ.

قال أبو الطيب اللغوي: وأنا أقول: وأبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ^(٣) فِي فَتْهِ، وأبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي^(٤) فِي فَتْهِ.

ومن شهرة الخليل بن أحمد وتقدّمه في العلم، ضرب به العلماء والشعراء الأمثال

(١) هو يحيى بن خالد بن برمك، وزير الرشيد، مات في الحبس سنة ١٩٠. (وانظر ترجمته وأخباره في ابن خلكان ٢/ ٢٤٣ - ٢٤٦).

(٢) هو النعمان بن ثابت أبو حنيفة التيمي؛ صاحب المذهب، توفي سنة ١٥٣. (وانظر ترجمته وأخباره في تاريخ بغداد ١٣/ ٣٢٣ - ٤٢٣).

(٣) توفي الجاحظ بالبصرة سنة ٢٥٥. (وانظر ترجمته وأخباره في ابن خلكان ١/ ٣٨٨ - ٣٩١).

(٤) هو أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن إسحاق بن الصباح الكندي؛ فيلسوف العرب في عصره، نشأ في البصرة وانتقل إلى بغداد، واشتهر بالطب والموسيقى والهندسة والفلك؛ وتوفي سنة ٣١٦. (طبقات الأطباء ١/ ٢٠٦).

وذكروه في شعرهم . فقال إسحاق الموصلي يهجو الأصمعي ، وحسبك بالأصمعي :

أليس من العجائب أن كلباً أصنمِعَ باهلياً يستطيلُ !
ويزعمُ أنه قد كان يُفتي أبا عمرو ويسأله الخليلُ
وقال خالد النجار يهجو التَّوْجِيَّ :

يا من يزيدُ تمقُتاً وتباغضاً في كلِّ لحظة
والله لو كنتَ الخليلُ لما كتَبْنَا عنكَ ^(١) لفظه

وقال عُمارة بن عقيل بن بلال بن جرير :

لولا الإله وأئني متخوفاً مما أقولُ لعنتُ قبرَ خليل
ألقي مسائل في العروض تغمنا من فاعلٍ مستفعلن وفعلٍ

وقال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي يهجو عياش بن لهيعة الحضرمي :

فقدتُك من زمانٍ شرَّ فقد وغالتِ حادثاتُك كلَّ غولٍ ^(٢)
مَحَتْ نكبته سُبُلَ المعالي وأطفأَ ليلُهُ سُرُجَ العقولِ
فما جيلُ الأريبِ بساتراتِ فضائحه ولا لبُّ الأصيلِ ^(٣)
فلو نشرَ الخليلُ له لعنتُ بلادته على فطنِ الخليلِ
فما أدري عُمائيَ عن ارتيادي دهاني أم عماك عن الجميلِ

وأنشدونا عن المبرّد :

لم يدِرْ ما علِمُ الخليلُ فيقتدي ^(٤) ببيانِ ذاك ولا حدودِ المنطقي

وكان في هذا العصر ثلاثة ؛ هم أئمة الناس في اللغة والشعر وعلوم العرب ،
لَمْ يَرِ مثْلُهُمْ قبلَهُمْ ولا بعدهم ، عنهم أخذَ جُلُ ما في أيدي الناس من هذا العلم
عَنْهُمْ ، بل كلّه ؛ وهم أبو زيد وأبو عبيدة والأصمعي ، وكلّهم أخذوا عن أبي عمرو
اللغة والنحو والشعر ، وروّوا عنه القراءة ، ثم أخذوا بعد أبي عمرو عن عيسى بن
عمر وأبي الخطاب الأخفش ويونس بن حبيب ، عن جماعة من ثقات الأعراب

(١) خ : «عنه» .

(٢) ديوانه ٥٠٣ .

(٣) رواية الديوان :

فما جيلُ الأديب بمدركات عجائبه ولا فكر الأصيل

(٤) بخط ابن نوبخت (عن نسخة) : «فيقتدي» .

وعلمائهم، مثل أبي مَهْدِيَّة^(١)، وأبي طَفِيلَة^(٢)، وأبي البِيدَاء^(٣) وأبي خَيْرَة^(٤) - واسمه إِيَاد بن لَقِيط - وأبي مَالِك عمرو بن كَرْكِرَة^(٥)، صاحب «النوادر» من بني نمير، وأبي الدَّقِيش الأعرابي، وكان أفصحَ الناس، وليس الذين ذكرنا دونه. وقد أخذ الخليل أيضاً عن هؤلاء واختلف إليهم.

أخبرنا حمدان بن الحسن الرافعي أبو سلمة قال: حَدَّثَنَا عَسَلُ بن ذُكْوَانُ أَبُو عَلِيٍّ قال: حَدَّثَنَا المَازِنِيُّ عن الأَخْفَش قال: قال الخليل: دخلنا على أبي الدَّقِيش الأعرابي نعوذُه، فقلت له: كيف تجدك أبا الدَّقِيش؟ قال أجِدني أجِدُ ما لا أَسْتَهِي، وأَسْتَهِي ما لا أَجِدُ، ولقد أَصْبَحْتُ في زَمَانٍ سَوَاءٍ، قلت: وما زَمَانُ السَّوَاءِ؟ قال: من جَادَ لم يَجِدْ، ومَنْ وَجَدَ لم يَجِدْ. قلت: ما الدَّقِيش؟ قال: لا أدري. وقد حكى يونس عن أبي الدَّقِيش مثل هذا.

وأخبرونا عن ابن دُرَيْد قال: أَخْبَرَنَا أبو حاتم عن الأَخْفَش قال: قال يونس: سألتُ أبا الدَّقِيش: ما الدَّقِيش؟ فقال: لا أدري، إِنَّمَا هي أَسْمَاءُ نَسَمَعُهَا فَتَنَسَمَى بها. وقال أبو عبيدة: الدَّقِشَةُ دَوْبَةُ رَقِطَاءٍ أَصْغَرَ مِنَ العِظَاءِ^(٦). قال: والدَّقِشُ شَبِيهُ بالنقش، وقد سَمَوْا دَنَقِشَاءً؛ وإنَّ كَانَتِ النُّونُ زَائِدَةً، فهو من هذا. وقال ابن الأعرابي: الدَّنَقِشَةُ: الشَّرُّ والاختلاط.

مركزية تكملة علوم

(١) ذكره الزبيدي في الطبقة الأولى من اللغويين البصريين، وقال ابن النديم: «صاحب غريب يروي عنه البصريون»، (وانظر الطبقات ١٧٥، والفهرست ٤٦).

(٢) كذا في الأصل وفي المزهري ٤٠١/٢ فيما نقل عن أبي الطيب. ولم أجد له ذكراً في كتب تراجم النحويين كإنباه الرواة ونزهة الألباء وطبقات الزبيدي ولا في الفهرست لابن النديم.

(٣) ذكره ابن النديم وقال: «زوج أم أبي مالك عمرو بن كركرة؛ واسم أبي البيداء أسعد بن عصمة، أعرابي نزل البصرة وكان يعلم الصبيان بأجرة؛ أقام أيام عمره يؤخذ عنه العلم، وكان شاعراً، وأورد له شعراً (الفهرست ٤٤).

(٤) ذكره ابن النديم في الفهرست ٤٥ وقال: «اسمه نهشل بن زيد؛ أعرابي بدوي من بني عدي، دخل الحاضرة وأفاد وأخذ الناس عنه، وصنف في الغريب». وكذلك نقل عنه القفطي في باب الكنى. وفي الحاشية بخط ابن نوبخت «أفار بن لقيط». وفي الإنباه أن أفار بن لقيط هو اسم أبي مهدي. وفي الفهرست ٤٤ ما يفيد أن أفار بن لقيط غير أبي خيرة وأبي مهدي.

(٥) بخط ابن نوبخت: «بفتح كافي كركرة»، وهو يوافق ما في القاموس. ذكره الزبيدي في الطبقة الأولى من اللغويين البصريين. وقال ابن النديم: «أعرابي كان يعلم في البادية ويورق في الحضر، مولى بني سعد؛ رواية أبي البيداء». (وانظر طبقات الزبيدي ١٧٥، والفهرست ٤٤).

(٦) بخط ابن نوبخت: «العظاء».

أبو زيد سعيد بن أوس

وكان أبو زيد أحفظ الناس للغة بعد أبي مالك وأوسعهم رواية، وأكثرهم أخذاً عن البادية.

وقال ابن منذر: كان الأصمعي يجيب في ثلث اللغات، وكان أبو عبيدة يجيب في نصفها، وكان أبو زيد يجيب في ثلثيها، وكان أبو مالك يجيب فيها كلها.

وإنما عني ابن منذر توسعهم في الرواية والفتيا، لأن الأصمعي كان يضيق، ولا يجوز إلا أفصح اللغات، ويلج في ذلك ويمحك، وكان مع ذلك لا يجيب في القرآن وحديث النبي صلى الله عليه وسلم؛ فعلى هذا يزيد بعضهم على بعض.

وأبو زيد هو سعيد بن أوس بن ثابت من الأنصار، وهو من رواة الحديث، ثقة عندهم مأمون، وكذلك حاله في اللغة؛ وكان من أهل العدل والتشيع، وكان أبوه أوس بن ثابت محدثاً أيضاً.

أخبرنا محمد بن يحيى قال: حدثنا محمد بن يزيد الثمالي قال: حدثنا المازني قال: حدثنا أبو زيد قال: حدثنا شعبة قال: حدثنا أوس بن ثابت - وهو أبو أبي زيد - عن أبيه قال: أتني شريح^(١) في ابني عم؛ أحدهما زوج والآخر أخ لأم، فقال شريح: للزوج النصف وما بقي فلأخ من الأم؛ فقال علي عليه السلام: أخطأ العبد الأبظر^(٢)، للزوج النصف، وللأخ من الأم السدس، وما بقي فبينهما نصفان. وقد أخذ عن أبي زيد اللغة أكابر الناس؛ منهم سيويه وحسبك.

قال أبو حاتم عن أبي زيد: كان سيويه يأتي مجلسي وله ذؤابتان. قال: فإذا سمعته يقول: «حدثني»^(٣) من أثق بعربيته؛ فإنما يريدني. وكبريت

(١) هو شريح بن الحارث بن قيس الكندي الكوفي، استقضاء عمر على الكوفة وأقره علي، وأقام على القضاء بها ستين سنة، وتوفي سنة ٨٥، على خلاف في ذلك (تهذيب التهذيب ٤/٣٢٦).

(٢) الأبظر هنا: الناتئ الشفة العليا مع طولها وتواء في وسطها محاذ للأنف.

(٣) خ: «وحدثني».

سنه^(١) حتى اختل حفظه ولم يختل عقله، فأخبرنا عبد القدوس بن أحمد قال: أخبرنا أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري قال: أخبرنا الرياشي قال: أتيت^(٢) أبا زيد معي كتابه في الشجر والكلأ، فقلت له: أقرأ عليك هذا؟ فقال: لا تقرأه عليّ فلاني قد أنسيته.

أخبرنا جعفر بن محمد قال: أخبرونا عن أبي حاتم قال: قلت لأبي زيد: نسأ الله في أجلك؟ فقال: يا بُني، ما الشئ بعد ثمانين!

وكان أبو زيد جميل الخلق محبوباً، فأخبرني محمد بن يحيى قال: أخبرنا محمد بن يزيد قال: كان أبو زيد الأنصاري يلقب الناس، فلقب الجرمي بالكلب لجذله واحمرار عينيه. ولقب المازني تدرج^(٣)؛ لأن مشيته كانت تشبه مشية التدرج، ولقب أبا حاتم رأس البغل لكبر رأسه، ولقب التوزي أبا الوزواز^(٤) لخفة حركته وذكائه، ولقب الزيادي طارقاً لأنه كان يأتيه بليل^(٥).

ومن جلاله أبي زيد في اللغة ما حدثنا به جعفر بن محمد قال: حدثنا محمد بن الحسن الأزدي، عن أبي حاتم، عن أبي زيد، قال: كتب رجل من أهل رامهرمز يقال له علاوة إلى الخليل بن أحمد يسأله: كيف يقال: ما أوقفك هاهنا؟ ومن أوقفك؟ فكتب إليه: هما واحد. قال أبو زيد: ثم لقيني الخليل فقال لي في ذلك، فقلت له: لا^(٦)؛ إنما يقال: من وقفك وما أوقفك؟ قال: فرجع إلى قولي.

قال: أبو الطيب اللغوي: وأما الأصمعي فإنه يأبى فيهما جميعاً إلا «وقفك» بغير ألف. قال: وسمعت أبا عمرو يقول: لو قلت: ما أوقفك هاهنا؟ أي ما عرضك للوقوف؟ كان صواباً.

وقارب أبو زيد في سنه مائة سنة، ومات سنة خمس عشرة ومائتين، ذكر ذلك المازني.

(١) السن مؤنثة، وفي الأصل «وكبر».

(٢) «رأيت».

(٣) التدرج: طائر كالجراد يغرد في البساتين بأصوات طيبة، يسمن عند صفاء الهواء وهبوب الشمال، ويهزل عند كدورته وهبوب الجنوب، يتخذ داره في التراب اللين، ويضع البيض فيها لئلا يتعرض للآفات. (حياة الحيوان للدميري ١/ ٢٠٣).

(٤) الوزواز: طائر ضعيف الحركة.

(٥) خ: «ليلاً».

(٦) نسخة ابن نوبخت بإسقاط: «لا».

أبو عبيدة معمر بن المثنى

وأما أبو عبيدة وهو معمر بن المثنى التيمي، من تيم قريش، مولى لهم، فإنه كان أعلم الثلاثة بأيام العرب وأخبارهم وأجمعهم لعلومهم، وكان أكمل القوم، ومع ذلك فإنه كان ربما أنشد البيت فلم يقم وزنه حتى يكسره، ويخطئ إذا قرأ القرآن نظراً.

أخبرنا محمد بن يحيى قال: حدثني مسعود بن بشر قال: سمعتُ يزيد بن مرة يقول: ما كان أبو عبيدة يفتش عن علم من العلوم إلا كان من يفتشه عنه يظن أنه لا يحسن غيره، ولا يقوم بشيء أجود من قيامه به.

وأخبرنا جعفر بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال: سمعتُ أبا زيد عمر بن شبة يقول: قال أبو عبيدة: ما ألتقى فرسان في جاهلية ولا إسلام إلا عرفتهما وعرفتُ فارسيتهما. قال عمر بن شبة: وأنا أقول ذلك في الإسلام خاصة.

وكان أبو عبيدة يميلُ إلى مذهب الإباضية^(١) من الخوارج.

وكان يبغض العرب، وقد ألف في مثاليها كتباً.

أخبرنا جعفر بن محمد بن بابويه قال: أخبرنا محمد بن الحسن الأزدي قال: حدثنا أبو حاتم قال: كان أبو عبيدة يميلُ إليّ، لأنه كان يظنني من خوارج سجستان، وكان يستنشدني شعرهم، ويتلهف عليهم.

وأخبرنا عبد القدوس بن أحمد قال: أخبرنا محمد بن يزيد قال: أخبرنا التوجي قال: دخلتُ على أبي عبيدة وهو جالس في مجلس مسجده

(١) الإباضية: جماعة من الخوارج؛ ينسبون إلى عبد الله بن إباح التيمي؛ يرون أن مخالفهم من هذه الأمة ليسوا مشركين ولا مؤمنين، ويجوزون شهادتهم، ويستحلون الزواج منهم. (الفرق بين الفرق ٨٢).

وحده يَنكُتُ في الأرض ، فرقع رأسه إليّ وقال : مَنْ القاتل :

أقول لها وقد جَشَأَتْ وجَاشَتْ مَنْ الأطماع : ويَحَكُ لِنِ ثَرَاعِي^(١)
فإِنَّكَ لو سَأَلْتَ بقاء يوم على الأجلِ الذي لك لم تُطاعِي
فقلت : قطريّ بن الفُجاءة الخارجي^(٢) ، قال فضّ الله فاك ! هَلَّا قَلْتُ : لأُميرِ
المؤمنين أبي نعام ! قال لي : اجلس واكتب عليّ ما سمعتَ مِنِّي . قال : فما ذكرته
حتى مات .

حدّثنا عليّ بن إبراهيم البغداديّ قال : سمعتُ عبدَ الله بنَ سليمان يقول :
سمعتُ أبا حاتم السُّجِسْثاني يقول : ' جاء رجلٌ إلى أبي عبيدة يسأله كتابَ وسيلةٍ إلى
بعضِ الملوك ، فقال لي : يا أبا حاتم : اكتبْ له عني ، وألحِصْ في الكتاب ، فإن
النحو محدود .

ومات أبو عبيدة سنة عَشْرٍ ومائتين ، أو إحدى عشرة ، وقد قارب المائة .



مركز تحقيقات نحويّة و صرفيّة

(١) حماسة أبي تمام (٩٦/١ - بشرح التبريزي) ، ورواية البيت الأول هناك :

أقول لها وقد طارت شعاعاً من الأبطال ونَحَكِ لِنِ ثَرَاعِي !

(٢) هو قطريّ بن الفجاءة بن مازن الخارجي ؛ وكنيته أبو نعام . كان زعيماً من زعماء الخوارج :
خرج زمن مصعب بن الزبير سنة ٦٦ ، وبقي عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة ، وكان
الحجاج يسير إليه جيشاً بعد جيش ، وهو يستظهر عليه ، إلى أن توجه إليه سفيان بن أبرد الكلبي
فظهر عليه وقتله سنة ٧٨ . (ابن خلكان ٤٣/١) .

الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب

وأما الأصمعي أبو سعيد عبد الملك قُريب بن أصمعي بن علي بن أصمعي الباهلي فإنه كان أتقن القوم للغة، وأعلمهم بالشعر، وأحضرهم حفظاً. وكان أبوه قد رأى الحسن وجالسَه. وكان تعلم نقد الشعر من خلف الأحمر مولى الأشعريين.

وهو خلف بن حيّان، ويكنى أبا محمد وأبا مَحْرَز.

وقال أبو حاتم عن الأصمعي: كان خلف مولى أبي بُزْدَة^(١) بن أبي موسى الأشعري، أعتقه وأعتق أبوه، وكانا قُرْغَانِيَيْن، وكان أعلم الناس بالشعر، وكان شاعراً، ووضع على شعراء عبد القيس شعراً موضوعاً كثيراً وعلى غيرهم عبثاً به، فأخذ ذلك عنه أهل البصرة وأهل الكوفة.

أخبرنا محمد بن يحيى قال: أخبرنا محمد بن يزيد قال: كان خلف أخذ النحو عن عيسى بن عمرو، وأخذ اللغة عن أبي عمرو، ولم يُرَ أحدٌ قط أعلم بالشعر والشعراء منه. وكان به يُضْرَبُ المثل في عمل الشعر، وكان يعمل على السنة الناس فيشبه كل شعر يقوله بشعر الذي يضعه عليه. ثم نَسَكَ، فكان يَخْتَمُ القرآن في كل يوم وليلة، وبذلك له بعض الملوك مالا عظيماً خطيراً على أن يتكلم في بيت شعر شكوا فيه، فأبى ذلك وقال: قد مضى لي في هذا ما لا أحتاج إلى أن أزيد فيه.

وعليه قرأ أهل الكوفة أشعارهم، وكانوا يقصدونه لما مات حماد الراوية؛ لأنه كان قد أكثر الأخذ عنه، وبلغ مبلغاً لم يقاربه حماد، فلما تقرأ^(٢) ونسك خرج

(١) هو أبو بردة عامر بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري؛ كان قاضياً بعد شريح توفي سنة ١٠٣ على خلاف في ذلك. (ابن خلكان ٢٤٣/١) - وفي إنباء الرواة وبغية الرواة أنه كان مولى لبلال بن أبي بردة.

(٢) تقرأ: تعبد.

إلى أهل الكوفة فعرفهم الأشعار التي قد أدخلها في أشعار الناس، فقالوا له: أنت كنت عندنا في ذلك الوقت أولئك منك الساعة، فبقي ذلك في دواوينهم إلى اليوم. وممن أخذ عنه واختص به أبو نواس، وقد أخذ عن أبي عبيدة أيضاً، وله في خلف مراتب^(١).

ونعود إلى ذكر الأصمعي.

أخبرنا جعفر بن محمد قال: أخبرنا علي بن سهل، قال: أخبرنا أبو عثمان الأشنانداني^(٢) قال: أخبرنا التوزي قال: خرجت إلى بغداد، فحضرت حلقة الفراء، فرأيت يحكي عن الأعراب ويحتشد^(٣) بشواهد؛ ما كان أصحابنا يحفلون ببعضها، فلما أنس بي قال لي: ما فعل أبو زيد؟ قلت: ملازم لبيته ومسجده، وقد أسن، فقال: ذاك أعلم الناس باللغة وأحفظهم لها. ما فعل أبو عبيدة؟ قلت: ملازم لبيته ومسجده، على سوء خلقه. فقال: أما إنه أكمل القوم وأعلمهم بأيام العرب ومذاهبها. ما فعل الأصمعي؟ قلت: ملازم لبيته ومسجده. قال: ذاك أعلمهم بالشعر، وأتقنهم للغة، وأحضرهم حفظاً. ما فعل الأخفش؟ يعني سعيد بن مسعدة. قلت: معافى، تركته عازماً على الخروج إلى الري. قال: أما إنه إن كان خرج فقد خرج معه التحو كله والعلم بأصوله وفروعه.

ولم ير الناس أحضر جواباً، وأتقن لما يحفظ من الأصمعي، ولا أصدق لهجة منه، وكان شديد التأله^(٤)؛ كان لا يفسر شيئاً من القرآن ولا شيئاً من اللغة له نظير أو اشتقاق في القرآن وكذلك الحديث تحرّجاً، وكان لا يفسر شعراً فيه هجاء، ولم يرفع^(٥) من الحديث إلا أحاديث يسيرة، وكان صدوقاً في كل شيء، من أهل السنة. وولد سنة ثلاث وعشرين ومائة، وعُمّر نيفاً وتسعين سنة. وقال عبد الرحمن: مات عمي في صفر سنة ست عشرة ومائتين، وله إحدى وتسعون سنة.

(١) ذكر السيوطي أن خلفاً توفي في حد ثمانين ومائة؛ وانظر مراثي أبي نواس في ديوانه ١٣٢ - ١٣٥.

(٢) هو أبو عثمان سعيد بن هارون الأشنانداني؛ كان نحويّاً لغويّاً من أئمة اللغة؛ أخذ عنه ابن دريد، وتوفي سنة ٢٨٨. (معجم الأدباء ١١/ ٢٣٠).

(٣) ابن نويخت: «هو عندي - يحتاج».

(٤) التأله: التنسك.

(٥) يرفع، من رفع المحدث الحديث، إذا نسب لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

أخبرونا عن أبي حاتم، قال: قلت للأصمعي: نقول: الرُّبَّة والرُّبَّة: للجماعة من الناس. فلم يتكلم فيه، لأن في القرآن: ﴿رَبِّيُونَ كَثِيرٌ﴾^(١) [آل عمران: ١٤٦]، أي جماعيتون.

أخبرنا جعفر بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن الحسن^(٢) الأزدي قال: أخبرنا أبو حاتم قال: سمعت الأصمعي يقول: تسعة أعشار شعر الفرزدق سرقة؛ وكان يكابر، وأما جرير فله ثلاثمائة قصيدة، ما عِلِمَتْه سرقة شيئاً إلا نصف بيت. قلت: ما هو؟ قال: هو هجاء، وتخرج أن يذكره.

فأما ما يحكيه العوام وسقاط الناس من نوادر الأعراب ويقولون: هذا مما افتعله الأصمعي، ويحكون: أن رجلاً رأى عبد الرحمن^(٣) ابن أخيه، فقال: ما فعل عمك؟ فقال: قاعد في الشمس يكذب على الأعراب؛ فهذا باطل ما خلق الله منه شيئاً، ونعوذ بالله من معرة جهل قائله، وسقوط الخائضين فيه. وكيف يقول ذلك عبد الرحمن، ولولا عمه لم يكن شيئاً! وكيف يكذب عمه وهو لا يزوي شيئاً إلا عنه! وأنى يكون الأصمعي كما زعموا ولا يفتي إلا فيما أجمع عليه العلماء، ويقف عما يتفردون به عنه، ولا يجوز^(٤) إلا أفصح اللغات، ويلج في دفع ما سواه!.

أخبرنا جعفر بن محمد قال: أخبرنا علي بن سهيل الجنديسابوري قال: أخبرنا الزياتي قال: ورد رجل من خراسان على الأصمعي، فلما أنس به قال له يوماً وهو في داره: أين كتبك؟ فأشار إلى شيء في زاوية البيت، استقله الرجل، فقال له: ليس إلا! قال: لا، وإنه من حق لكثير.

وكان أبو زيد وأبو عبيدة يخالفانه ويناوئانه كما يناوئهما، فكلهم كان يطعن على صاحبيه بأنه قليل الزواية، ولا يذكره بالتزيد، وكان أبو زيد أقلهم طعناً على غيره. وكان أبو عبيدة يطعن على الأصمعي بالبخل وضيق العطن. وكان الأصمعي إذا ذكر أبا عبيدة قال: ذاك ابن الحائك.

أخبرنا جعفر بن محمد قال: أخبرونا عن أبي حاتم قال: أملت علينا

(١) سورة آل عمران ١٤٦ وفي نسخة ابن نوبخت يأسقاط: «كثير».

(٢) في الأصل: «الحسين»، تصحيف.

(٣) اسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب، يأتي ذكره وترجمته.

(٤) خ: «يجيز».

أبو عبيدة بيت عبد مناف بن ربيعة^(١) الهذلي:

حتى إذا أسلکوهم في فتائدة^(٢) شلاً، كما تطرد الجمالة الشردا^(٣)
وقال: هذا كلام لم يجر له خبر. وهذا البيت آخر قصيدة. قال: ومثله قول
الله عز وجل: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانَا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتُ بَل لَّيْلَهُ الْأَمْرُ
جَمِيعاً﴾ [الرعد: ٣١].

قال: فجيئت إلى الأصمعي فأخبرته بذلك، فقال: أخطأ ابن الحائك، إنما الخبر
في قوله: «شلاً»، كأنه قال: شلوهم شلاً. قال: فجعلت أكتب ما يقول، ففكر ساعة
ثم قال لي: اصبر؛ فإني أظنه كما قال، لأن أبا الجودي الراجز أنشدني:

لو قد حداهن أبو السجودي^(٣)

برجز مسخفر الروي^(٤)

مستويات كنوى البرني^(٥)

فهذا كلام لم يجر له خبر.

فانظر إلى هذا الإنصاف بينهم^(٦)، مع شدة المنافسة، ثم لا يتهم أحدهم
صاحبه بالكذب، ولا يقره بالتزيد، لأنهم يعدون عن ذلك.

فأما حضور حفظة وذاكره فإنه كان في ذلك أعجوبة. أخبرنا محمد بن يحيى
قال: أخبرنا القاسم بن إسماعيل قال: حدثنا التوزي قال: كنا عند الأصمعي،
فوقف عليه أعرابي من بني أسد، فقال له: ما معنى قول الشاعر:

لا مال إلا العطاف توزره أم ثلاثين وابنة الجبل^(٧)

(١) بخط ابن نوبخت: «ربع»، بكسر الراء وسكون الباء.

(٢) فتائدة: موضع، والجمالة: أصحاب الجمال كالبغالة والحمار؛ وانتصاب «شلاً» على المصدر،
ودل على فعل مضمحل يحصل بظهوره جواب: «حتى إذا أسلکوهم» المنتظر؛ وتلخيص اللام:
حتى إذا أسلکوهم هذا الموضع شلوهم شلاً. والبيت في ديوان الهذليين ٤٢/٢.

(٣) ويقال «الحودي» والأبيات في اللسان (جود - حوذ) وديوان الهذليين ٤٣/٢.

(٤) المسخفر: المحدث.

(٥) البرني: ضرب من التمر أصفر مدور، وهو من أجود التمر؛ وأحدثه برنية.

(٦) بخط ابن نوبخت: «منهم».

(٧) الأبيات في أمالي المرتضى ٣٥٩/١ وهي في اللسان (عكف)؛ ورؤي عن ثعلب أنها في وصف
صعلوك. ويعد هذا البيت فيهما:

لا يرتقي النزل في ذلله ولا يعدي نعليه من بلل

والتر: الماء الذي يتعلب من الأرض. والذلال: أسافل القميص الطويل.

فاندفع الأصمعيّ يُنشد باقي الشعر:

عُضْرَتُهُ نُظْفَةٌ تَضَنُّنُهَا لِضُبِّ تَلْقَى مَوَاقِعَ السَّبَلِ
أَوْ وَجِبَةً مِنْ جَنَازَةِ أَشْكَلَةٍ إِنْ لَمْ يُرْغَهَا بِالْقَوْسِ لَمْ تُنَلِ
فَعَجِبَ الْأَعْرَابِيُّ وَقَالَ: مَا رَأَيْتُ عُضْلَةً كَالْيَوْمِ!

وإنما وَصَفَ هذا الشاعر صائداً فأخبر أنه لا مال له، إلا العِطَاف، وهو السيف، قال الشاعر:

رَأَيْتُكُمْ يَا بَنِي عِيَادَ عَدَوْتُمَا عَلَى مَالِ آلَوَى لَا سَنِيذَ وَلَا أَلْفَ^(١)
وَلَا مَالٍ لِي إِلَّا عِطَافٌ وَمِذْرَعٌ لَكُمْ طَرَفٌ مِنْهُ حَدِيدٌ وَلِي طَرَفٌ^(٢)

وقوله: «تَوَزَّرَهُ» أي تُعِيْنُهُ، وأمُّ ثلاثين: كِنَانَةٌ فِيهَا ثَلَاثُونَ نَبْلَةً. وابنةُ الجبل: قَوْسٌ عُمِلَتْ مِنْ سِدْرَةٍ جَبَلِيَّةٍ. وقوله: «عُضْرَتُهُ»، أي مَلْجَأُهُ. والنُظْفَةُ: الْمَاءُ. واللُّضْبُ: نَقْرَةٌ فِي الْجَبَلِ، وَيُقَالُ: شَقَّ فِي الْجَبَلِ. وَالسَّبَلُ: الْمَطَرُ. وَالْوَجِبَةُ: الْأَكْلَةُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ. وَالْأَشْكَلَةُ: سِدْرَةٌ تَحْمِلُ لَوْنَيْنِ مِنَ النَّبَقِ بَيْضَاءَ وَحُمْرَاءَ، وَجَنَازَتُهَا: ثَمَرَتُهَا. وَيُرْغَاهَا: يَلْتَمِسُهَا. وَالْعُضْلَةُ: الْأَمْرُ الْعَظِيمُ.

أخبرنا أبو رَوْقَ الْهَزْزَانِيُّ^(٣) قَالَ: حَدَّثَنَا الرِّيَاشِيُّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ الْأَصْمَعِيِّ فَوَقَفَ عَلَيْهِ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: أَنْتَ الْأَصْمَعِيُّ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَنْتَ عَالِمٌ أَهْلُ الْحَضَرِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ؟ قَالَ: كَذَلِكَ يَزْعُمُونَ. قَالَ: مَا مَعْنَى قَوْلِ الْأَوَّلِ:

وَمَا ذَاكَ إِلَّا الدِّيكُ شَارِبُ خَمْرَةٍ نَدِيمُ الْغُرَابِ لَا يَمَلُّ الْحَوَانِيَا
فَلَمَّا اسْتَقَلَّ الصَّبْحُ نَادَى بِصَوْتِهِ: أَلَا يَا غُرَابُ، هَلْ رَدَدْتَ رَدَائِيَا

فَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَزْعُمُ أَنَّ الدِّيكَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ كَانَ ذَا جَنَاحٍ يَطِيرُ بِهِ فِي الْجَوِّ، وَأَنَّ الْغُرَابَ كَانَ ذَا جَنَاحٍ كَجَنَاحِ الدِّيكِ لَا يَطِيرُ بِهِ، وَأَنْهُمَا تَنَادَمَا ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي حَانَةِ يَشْرَبَانِ، فَنفَذَ شَرَابُهُمَا، فَقَالَ الْغُرَابُ لِلدِّيكِ: لَوْ أَعَرْتُني جَنَاحَكَ لَأَتَيْتُكَ بِشَرَابٍ، فَأَعَارَهُ جَنَاحَهُ، فَطَارَ وَلَمْ يَرْجِعْ، فَزَعَمُوا أَنَّ

(١) البيهتان في جمهرة ابن دريد ١/١١٨، والثاني في اللسان (عطف) أيضاً. والآلوى: الشديد الخصومة. والسنيذ: الدعي.

(٢) قال ابن دريد: «أرادها هنا السيف؛ يقول: لكم ظبته التي أضربكم بها ولي طرفه الذي أمسكه به».

(٣) الهزاني، بكسر الهاء منسوب إلى هزان، بطن من العتيك، والعتيق في ربيعة. وأبو روق ذكره ابن الأثير في اللباب، وقال: حدث هو وأبوه عن ميمون بن مهران الكاتب.

الذيك إنما يصيح عند الفجر استدعاءً لجناحه من الغراب. فضحك الأعرابي وقال: ما أنت إلا شيطان!

وهذا الشعر لأمية بن أبي الصلت^(١)!

أخبرنا محمد بن يحيى قال: حدثنا محمد بن العباس قال: حدثني الخليل بن أسد، قال: كنا عند الأصمعي فجاءه رجل فقال: زعم أبو زيد أن الندي: ما كان في الأرض، والسدي: ما سقط من السماء. فغضب الأصمعي وقال: فما يصنع بقول الشاعر:

ولقد أتيت البيت يخشى أهله بعد الهدوء وبعد ما سقط الندي

أفتراه سقط من الأرض إلى السماء^(٢)

أخبرنا محمد بن يحيى قال: أخبرنا محمد بن يزيد؛ قال: حدثنا عبد الصمد بن المعذل^(٣) قال: رأيت الأصمعي بمكة؛ وقد جاءه الأحمر الكوفي^(٤) فالتقى عليه مسائل من الغريب، فجعل يجيبه الأحمر كأنه مجنون من سؤاله وحركته.

فلما انقضت المسائل تمثل الأصمعي بقول ابن مقبل^(٥):

ما لك تجري إلينا غير ذي ريش وقد تكون إذا تجريك تغيننا^(٦)

وقد برئت قداحاً أنت مرسلها ونحن راموك فانظر كيف ترمينا

ثم سأل الأصمعي عن بيت فلم يجب، فسأله عن ثان فلم يجب، فسأله عن ثالث فلجلج، فقال الأصمعي متمثلاً:

يلجلج مضغة فيها أنيض أصلت فهي تحت الكشح داء^(٧)

غصصت بنيثها وبشمت عنها وعندي لو طلبت لها شفاء^(٨)

(١) البيتان في ديوان ٧١، ٧٢.

(٢) الخبر والبيت في اللسان (سدي).

(٣) هو عبد الصمد بن المعذل بن غيلان؛ من شعراء الدولة العباسية؛ بصري المولد والمنشأ؛ وقد روى عنه كثير من اللغة والأخبار وقليل من الحديث. (وانظر ترجمته وأخباره في الأغاني ١٢/٥٤ - ٦٩).

(٤) هو علي بن الحسن صاحب الكسائي. بغية الوعاة: ١٥٨/٢.

(٥) من قصيدة له في ديوانه ٣٣٠، وجمهرة الأشعار: ٣٣١.

(٦) في الديوان: «تجزي» بالزاي. وتعني، أي تكلفنا العناء.

(٧) البيتان لزهير؛ ديوانه: ٨٢، والأنيض: فساد اللحم، (اللسان - أنض).

(٨) في الديوان: «وعندك لو أردت لها دواء».

فقال الأحمر: ما تعرّض لك في اللغة إلا مجنون.

أخبرنا عبد القدوس بن أحمد قال: أنبأنا المبرد قال: أخبرنا الرياشي قال: رأيت في النوم كاني أسأل الأصمعي بعد ما مات: ما معنى قول الشاعر:

وكلّ جديدة فإلى بلاها وكلّ جديدة فإلى جديد

فقال لي: إلى يوم جديد يأتي عليها، أو إلى بلى جديد لا بد من ذلك.

قال الرياشي: حتى في النوم وبعد الموت أيضاً لم يخطئ!

أخبرنا محمد بن يحيى قال: أخبرنا محمد بن الرياشي قال: أخبرنا أبي قال: حدثنا الأصمعي قال: تذاكرنا «أمات وأمّهات» عند الرشيد. فقالوا: الأمّهات للآدميين، والأمات للبهائم. فقلت: معاذ الله! ثم أنشدت في أمات^(١) الآدميين وأمّهات البهائم، حتى قال لي الرشيد: حسبك حسبك! قال الرياشي وأنشدنا:

قوأل معروف وقَعَّأله عَقَّار مَنْنَى أمّهات الرِّبَاغ^(٢)

أخبرنا محمد قال: أخبرنا المبرد قال: أخبرنا الرياشي قال: ذكر أبو عطاء السُّنْدِيُّ^(٣) عند الأصمعي، فطعن رجل على شعره، فقال الأصمعي: أخبرني أبو جندل بن الراعي^(٤) قال: لما دُفِنَ يزيد بن عمر بن هبيرة^(٥) قال أبو عطاء السُّنْدِيُّ:

ألا إن عَيْنَا لم تَجُذْ يومَ واسِطٍ عليك بباقي دَمْعِهَا لَجَمُود^(٦)

عَشِيَّةَ رَاحِ الدَافِنُونَ وَضُرَّجَتْ^(٧) جُيُوبٌ بِأَيْدِي مَاتِمٍ وَخُدُودُ

(١) بخط ابن نويخت: «ثم أنشدت في أمهات الآدميين وأمّهات البهائم».

(٢) البيت في اللسان (أمم)، ونسبه إلى السفاح اليربوعي.

(٣) اسمه مرزوق؛ وكان مولى أسد بن خزيمة، نشأ بالكوفة، وكان شاعراً جيد الشعر حسن البديهة، شديد العارضة؛ إلا أنه كان أعجمياً لا يفصح؛ أدرك الدولتين؛ وكان من شيعة بني أمية، مات عقب أيام المنصور. (وانظر ترجمته وأخباره في الشعراء ٧٤٢ - ٧٤٦ والمرزباني ٨٠، والأغانى ١٦/٧٨ - ٨٤، واللائلي ٦٠٢ - ٦٠٣).

(٤) بخط ابن نويخت: «أخبرني ابن جندل الراعي».

(٥) من قواد الدولة الأموية؛ وأحد من جمعت له ولاية العراقين؛ وقتل بواسط سنة ١٣٢.

وانظر ترجمته وأخباره في ابن خلكان ٢/٢٧٨ - ٢٨١.

(٦) الأبيات في الشعر والشعراء ٧٤٥ - ٧٤٦، وتاريخ الطبري ٩/١٤٦؛ وابن خلكان ٢/٢٧٩؛ واللائلي ٦٠٢، والحماسة ٢/٢٩٥؛ ٢٩٧ (من غير عزو).

(٧) في الشعراء والحماسة:

عَشِيَّةَ قام النائحَاتُ وشَقَّقَتْ

فإن تُمسِ مهجورَ الفناء فطالما أقام به بعد الوُفود وُفودُ
وإنك لم تبعُد على متعهِد بلى؛ إن من تحت التراب بعيدُ
أفيقال لهذا: لا يُحسِن!

وكان في الأصمعي لجأج وخلاف، فقال الرجل: والله ما ظننتُ عطاء يحسِنُ
هذا؛ وإذا كان الله قد علمك من شعر كل شاعر أحسنه فما حيلنا!

أخبرنا جعفر بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن غياث النحوي قال: حدثنا
عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه، قال^(١): كنت عند الرشيد، فدخل
العباس بن الأحنف، فقال: يا أمير المؤمنين؛ قد عملت شعراً لم يسبقني إلى معناه
أحد، فقال: هات؛ فأنشد:

إذا ما شئت أن تُبصِرَ رَشِيثاً يُعجِبُ الناسا^(٢)
فسُورُ هاهنا «فُوزاً» وصورُ ثم «عَبَّاسا»
ودغ بينهم ما شَبَّرا فإن زاد^(٣) فلا باسا
فإن لم يدنوا حتى ترى رأسيهما راسا
فسكذبُهُ وكذبُها بما قاسَتْ وما قاسى^(٤)

قال: فنظر إلي الرشيد، فقلت: يا أمير المؤمنين، قد سبقَ إليه، فقال:
هات؛ فأنشدته:

لو أن صورةَ من أهوى ممثلةً وصورتي لاجتمعنا في الجدار معاً
إذا تأملتُنا ألفيتنا عجباً إلفان ما افترقا يوماً ولا اجتمعاً

قال: فأعرضَ عنه الرشيد. فقال: والله يا أمير المؤمنين، وحق رأسك ما
سمعتُ بهذين البيتين، وجعل يتنصَّل والرشيد ساكت، فلما خشيتُ أن يحرمه
قلت: صدقَ والله يا أمير المؤمنين، أنا عملتُ البيتين الساعة. فأمر له بجائزة،
ولي بضعفها.

(١) الخبر في إنباء الرواة ١/ ٢٠٤ - ٢٠٥، مع زيادة في الرواية.

(٢) الأبيات في ديوانه ٩٤ (الجوانب) مطبعة دار الكتب ١٦٤، وبعده في الديوان:

وتدري كيف مَغشوق تحسنى في الهوى كاسا

(٣) في الديوان: فإن زدت.

(٤) رواية الديوان:

فكذبُها بما قاسَتْ وكذبُهُ بما قاسى

أخبرنا جعفر بن محمد قال: أخبرنا محمد بن الحسن الأزدي قال: أخبرنا أبو حاتم قال: كان الأصمعيُّ أروى الناس للرَّجَز، سمعتُ مرةً بَحْرَانِيًّا^(١) كان قد طاف بنواحي خُرَاسَانَ يسأله: فقال له: أخبرني فلان بالريِّ أنك تروي اثني عشر ألف أرجوزة. فقال: نعم، أروي أربعة عشر ألف أرجوزة. فعجبتُ، فقال لي: أكثرها قصار؛ فقلتُ: اجعلها بيتاً بيتاً، أربعة عشر ألف بيت!

وأما من رواية الرياشيِّ فيما كتب إليَّ به أبو رَوْق الهِزَانِيَّ قال: سمعتُ الرياشيَّ يقول: سمعتُ الأصمعيَّ يقول: أحفظُ اثني عشر ألف أرجوزة؛ فقال له رجل: منها البيتُ والبيتان؛ فقال: ومنها المائة والمائتان.

حدثنا جعفر بن محمد قال: أخبرنا علي بن دُكْوَان عن المازنيِّ قال: قلتُ للأصمعيِّ: إنَّكَ لتَحْفَظُ من الرجز ما لا يحفظه أحد. فقال: إنه كان هَمْنًا وسَدَمًا. - قال اللغويُّ: والسَدَمُ هاهنا الحِرْصُ -

حدثنا جعفر بن محمد، حدثنا محمد بن الحسن الأزدي قال: حدثنا أبو حاتم عن الأصمعيِّ قال: كنتُ عند شُعْبَةَ بن الحَجَّاج، فَرَوَى حديثاً قال فيه: «فيسَمَعُونَ جَرَشَ طَيْرِ الْجَنَّةِ» (بالشين المعجمة)، فقلتُ «جَرَس» (بالسين غير معجمة)، فالتفتَ يتبصَّرُني، فلما رآني قال: خذوها عنه، فإنه أعلم بهذا منّا^(٢). والجَرَسُ: الصوت.

أخبرنا محمد بن يحيى قال: أخبرنا القاسمُ بن إسماعيل قال: حدثنا محمد بن سلام الجُمَحِيَّ قال: حدثني بعضُ كُتَّابِ الفضل بن الربيع قال: كنا عند الفضل بن الربيع^(٣) وعنده أبو عبيدة، فسأله عن قول عُمر بن الخطاب للمؤذِّن - وهو أبو محذورة^(٤): أما خشيت أن ينشقَّ مُرِيطَاؤُكَ؟ أيقصَّر أم يُمَدُّ؟ فقال - أبو عبيدة: يُمَدُّ، فقال عليُّ الأحمر^(٥) - وكان حاضراً: بل يقصَّر؛ فقال له أبو عبيدة: وما يُدريك يا مُدَبِّدْ! ودخل الأصمعيُّ، فسأله عن ذلك، فقال مثل قول أبي

(١) بحراني، بفتح الباء وسكون الحاء: منسوب إلى البحر أو إلى الجزائر أو استدامة ركوب البحار. اللباب.

(٢) الخبر في النهاية لابن الأثير ٢٦/١.

(٣) هو الفضل بن الربيع بن يونس؛ ولي للرشيد الوزارة بعد نكبة البرامكة إلى أن مات الرشيد، واستخلف الأمين فأقره في وزارته، وعمل على مقاومة المأمون فلما ظفر المأمون بأخيه استتر الفضل زماناً، ثم عفا عنه المأمون وأهمله بقية حياته، وتوفي بطوس سنة ٢٠٨. (ابن خلكان ١/٤١٢).

(٤) أبو محذورة: مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم؛ وهو أوس بن معير، أحد بني جمح. (اللسان).

(٥) هو علي بن الحسن الكوفي المعروف بالأحمر، صاحب الكسائي، ذكره في بغية الوعاة ٢/١٥٨.

عبيدة؛ فقال الأحمر: بل يُقَصَّر؛ فقال له الفضل بن الربيع: اسْكُثْ، فإنك لا تَكُونُ مع إجماع هذين خلافاً!

قال أبو الطيّب اللغوي: والمُرِيْطَاءُ: الجلدَةُ الرقيقة ما بين السُرَّةِ والعانة حيث تمرُّط^(١) الشعر، وتُفَضِّي إلى الرُفَغَيْنِ^(٢)، وبعضهم يقول: المُرِيْطَاءُ: جلدَةُ رقيقة من داخل هذا الموضع، وهي مؤنثة، ولا نعلمه عن علمائنا البصريين إلا بالمد. وقد ذكر الأحمر أنها المُرِيْطَاءُ، مقصورة.

وقال أبو عمرو الشيباني: المُرِيْطَاءُ تُمَدُّ وتُقَصَّر، قال: وهي كلمة لا يُتَكَلَّمُ بها إلا بالتصغير؛ ولها نظائر في كلام العرب مثل الثريا. وحُمَيَا الكاس: سَوْرَتُهَا. والقُصِيرَاءُ من الأضلاع. والسُكَيْت من الخيل، وهو الذي يجيء آخر الخيل في الرّهان. والكُمَيْت^(٣). فَمَنْ مَدَّ المُرِيْطَاءُ ثَنَاهَا المُرِيْطَاوَانِ وَجَمَعَهَا المُرِيْطَاوَاتِ؛ وَمَنْ قَصَرَهَا ثَنَاهَا المُرِيْطَيْنِ وَجَمَعَهَا المُرِيْطِيَّاتِ.

وقال الفراء: المُرِيْطَاءُ: جانبُ العانة، ممدودة.

وبلغنا أن التوزي سئل عن المُرِيْطَاءِ فقال: المُرِيْطَاوَانِ: جانبُ الشفة، اللذان يجتمع فيهما الرِّيق. ولم يسمَعْ بذلك عن غيره، وإنما اسمُ الموضعين اللذين ذَكَرَ الصُّمَّاغَانِ^(٤).

مركز توثيق مكتبة جامعة القاهرة

أخبرنا محمد بن يحيى قال: حدثني محمد بن موسى البربري قال: حدثنا حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال: كنتُ عند أبي يوماً وبين يديه جارية تغني بشعر ابن الأحنف:

أما عجب أن جيرائنا أعدوا الوقت الغروب الغروباً!^(٥)

فلو كنت بالشمس ذا طاقة لطلّ على الشمس حتى تغيباً

قال: وكان أبي يفضل العباس بن الأحنف على نظرائه، وكذلك جدي إبراهيم، فلذلك أكثر الغناء في شعره؛ فقال: يا بُنَيَّ عجائب الدنيا معروفة، معدودة، ومنها الأصمعي، وهو مما لا يعرفه الناس، اجتمعنا عند جعفر بن يحيى

(١) بخط ابن نوبخت «حيث يمرط الشعر ويفضي».

(٢) الرفغان: أصول الفخذين.

(٣) الكمته: لون بين السواد والحمرة يكون في الخيل والإبل.

(٤) الصماغان: جانب الفم.

(٥) ديوان ٣١ (الجواب) مطبعة دار الكتب ٥١، ورواية الديوان:

كفى حسرة أن جيرائنا أعدوا الوقت الرُحَيْسِلَ الغروباً

يوماً، فجرى ذكرُ هذين البيتين لابن الأحنف إما لإنشاد وإما لغناء؛ فقلتُ أنا كالعابث: لستُ أشك أن أبا سعيد يعرف أصلَ هذا الفرع، فإنه معنى مليح؛ فنظر إليّ نظرَ تمقّتٍ ولم يُجِبني؛ فقال له جعفر: ألهذا أوّل قبل العباس؟ فقال: أوّله عندي قول النابغة:

لا مَرَحِباً بِغَدٍ ولا أَهْلاً بِهِ إن كان تفريقُ الأحبة في عَدٍ^(١)

وآخرُ مَنْ أتى به أبو إسحاق يعقوب بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله الثّيميّ^(٢) وكان متهمكاً في حدائته حتى لُقِبَ فَرُوجَ الزُّنا، ثم نَسَكَ وأناب - فقال له جعفر: فماذا قال؟: فأنشد له:

نَجَمَتْ نجومِي أَمْسٍ، طالِعُهَا سَعْدٌ، وَنَجْمِي اليَوْمَ ذو نَحْسٍ
يا لَيْتَ رَبِّي مَدَّ أَمْسٍ لَنَا أَبْداً، وَكانَ اليَوْمَ ذا حَبْسٍ!
هُذاكَ جَمَعَنَّا وَفَرَّقَ ذَا شَتَّانَ بَيْنَ اليَوْمِ والأَمْسِ!
بَيْنَنا تَرانِي في نَعْمِيمِ هَوَى أَرْجُو تَأْخِرَ غَيْبَةِ الشَّمْسِ
عَجَلَ المَساءُ لَه ففارقني فِيهِ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَفْسِي

قال: فأمر له جعفرُ بألف دينار، وخرج الأصمعيّ، فقال لي جعفر: يا إسحاق، أفِي المنام ترى^(٣) ما جرى! أظننتُ أن مثل الأصمعيّ يكون في الدنيا! ثم حدّث الرشيدَ بذلك، فوصله بألف دينار، فأخذ بكلمتين ألفي دينار.

ولم يحك الأصمعيّ ولا صاحبه عن الخليل شيئاً من اللّغة، لأنه لم يكن فيها مثلهم، ولكنّ الأصمعيّ قد حكى عنه حكايات؛ وكان الخليلُ أَسَنُّ منه.

فمما حكى الأصمعيّ عن الخليل ما حدّثنا به عبد العزيز بن سلامة قال: أخبرنا محمد بن الرياشيّ قال: حدّثنا أبي عن الأصمعيّ قال: سمعتُ الخليلَ يقول: إذا أردت أن تعرف خطأ معلّمك فجالسْ غيره.

وأخبرنا محمد بن يحيى قال: أخبرنا محمد بن يزيد قال: حدّثنا قعنب بن محرّر عن الأصمعيّ قال: سألتُ الخليل بن أحمد عن اللؤلؤ في النوم - وكان

(١) ديوان ٢٨.

(٢) ذكره المرزبان في المعجم ٥٠٤ وقال: «أقدم بغداد ومدح المهدي».

(٣) خ: «يا إسحاق، في المنام ترى».

الخليل من أعبر من رأيت للرؤيا - فقال: حدثني هشام بن حسان^(١) عن محمد بن سيرين^(٢) أن اللؤلؤ القرآن.

وأخبرنا محمد بن يحيى قال: حدثنا محمد بن يزيد قال: حدثنا المازني عن الأصمعي قال: قال الخليل بن أحمد: وضعت كتاب التصغير على دينار ودرهم وفلس، فقلت: دُثْنِير ودُزْيَهْم وفُلَيْس، «فُعَيْل وفُعَيْل وفُعَيْل».

وأخبرنا محمد بن يحيى قال: حدثنا أحمد بن حاتم السورجاني قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي^(٣) قال: حدثنا بن أحمد قال: ذكر عثمان الفتنه فقال: من تعلق بأدناها جذبته إلى أقصاها. ومثل ذلك أن رجلين مرّا بنهر فتلطّخ أحدهما بشيء منه وسلم الآخر، ثم جازا فعرض لهما نهر آخر، فقال المتلطّخ: على أي شيء أبقي! فانغمس فيه. وقال الآخر: لعل الله أن ينجينني، فنجا.

وأخبرنا محمد بن يحيى قال: حدثنا محمد بن سعيد قال: حدثنا نصر بن علي عن الأصمعي قال: حدثنا الخليل بن أحمد قال: قلت لابن فضا: لا أراك ترد شيئاً من العبارة حتى لو قيل لك: إن جرادة مرّت تطير، فتعلق بها قُضِر أبي رجاء لعبرتها! قال: لو كان ذلك لكأنت عندي عبارة.

وأخبرنا محمد قال: أخبرنا أبو العيّن^(٤) قال: حدثنا الأصمعي قال: سمعت الخليل يقول: مرّ بنا الفرزدق ونحن صبيان نلعب، وقد انصرف من المهالبة وهو على بغلته، وكان قبيح الوجه قصيراً، فجعلنا ننظر إليه فوقف وقال:

نظروا إليكم بأعين مخمّرة نظر الثيوس إلى مدى القصاب

فقال له بعضنا: نظرنا إليك لأنك مليح، كما يُنظر إلى القرَد لأنه مليح. فضرب وجه بغلته وانصرف.

(١) هو أبو عبد الله هشام بن حسان الأزدي البصري، من كبار الحفاظ وأحد الرواة عن الحسن البصري. توفي سنة ١٤٦. (تذكرة الحفاظ ١/ ١٥٤).

(٢) هو أبو بكر محمد بن سيرين الأنصاري؛ كان ثقة صدوقاً وورعاً؛ اشتهر بتعبير الرؤيا؛ توفي سنة ١١٠؛ (ابن خلكان ١/ ٤٥٣).

(٣) هو إسماعيل بن إسحاق البصري الفقيه المالكي؛ كان إماماً في العربية؛ قال المبرد: هو أعلم بالتصريف مني. توفي سنة ٢٨٢. (شذرات الذهب ٢/ ١٧٧).

(٤) هو محمد بن القاسم بن خلاد، المعروف بابي العيّن؛ نشأ بالبصرة، وسمع من أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد؛ وكان من أحفظ الناس وأفصحهم لساناً، وأحضرهم جواباً. توفي سنة ٢٨٣. (ابن خلكان ١/ ٥٠٥).

قال أبو العيناء: الخليل قال له هذا وهو صبي، ولكنه لم يحب أن يحكيه عن نفسه.

وحدثنا علي بن محمد الخداسي قال: حدثنا عبيد الله بن محمد اليزيدي^(١) قال: حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن الأصمعي قال: حدثني الخليل بن أحمد قال: قلت لأعرابي: أمؤمن أنت؟ فقال: تبارك الله، أركي نفسي!

وأخبرنا محمد بن يحيى قال: أخبرنا محمد بن موسى قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله قال: حدثنا الأصمعي قال: سألت الخليل عن هذا البيت: اليوم أعلم ما يجيء به ومضى بفضل قضائه أمس^(٢) لم خفض «أمس»؟ فقال: هو مبني كحذام وقطام، لأنه لم يتمكن تمكن الأسماء.

وحدثنا عبد القدوس بن أحمد قال: حدثنا أحمد بن يحيى قال: حدثني جماعة، عن الأصمعي، عن الخليل، قال: رأيت أعرابياً يسأل أعرابياً عن البلصوص ما هو؟ فقال: طائر؛ قال: فكيف تجمعوه؟ قال: البلصى، قال الخليل: فلو ألغز رجل فقال:

فما البلصوص يتبع البلصى^(٣)

كان لغزاً.

حدثنا جعفر بن محمد قال: قرأت بخط المبرّد: حدثني المازني عن الأصمعي قال: قلت للخليل: ما حملك على أن جئت في العروض بيت محدث: إنما السذفاء ياقوتة أخرجت من كيس دهبان^(٤)

(١) هو أبو القاسم عبيد الله بن يحيى اليزيدي؛ ذكره القفطي فيمن روي عن ابن أخي الأصمعي. توفي سنة ٢٨٤. (إنباه الرواة ١٥٣/٢).

(٢) من أبيات نسبها القالي في الذيل ٢٠، ٣٠ إلى روح بن زنباع. ونسبها الجاحظ في الحيوان ٣/ ٨٨ إلى أسقف نجران؛ وروايتها فيه:

ومنع البقاء تصرف الشمس	وطلوعها من حيث لا تمضي
وطلوعها ببيضاء صافية	وغروبها صفراء كالورس
اليوم أعلم ما يجيء به	ومضى بفصل قضائه أمس

(٣) رواية اللسان (بلص):

كالبلصوص يتبع البلصى

(٤) البيت من بحر المديد؛ أورده الخليل شاهداً على العروض المحذوفة (فاعلن). والضرب الأبر =

أنا كنتُ أعطيك^(١) أبياتاً من الشعر القديم على هذا الوزن، فقال: لو أثزن لي بالحجارة لأرختك.

أخبرنا محمد بن يحيى قال: حدثنا محمد بن خلف قال: حدثنا أبو العيناء عن الأصمعي قال: سمعتُ الخليل - وذكر رجلاً غثاً تزهد - فقال سمعته يقول: أظن، أحسب، فيما أرى؛ ولعله إن شاء الله.

وأخبرنا محمد بن يحيى قال: حدثنا البربري قال: حدثنا طائع عن الأصمعي، قال: نظر الخليل في فقو لأبي حنيفة، فقليل له: كيف تراه؟ فقال: أرى جِداً وطريق جِد، ونحن في هزلٍ وطريق هزل.

وأخبرنا محمد قال: حدثنا محمد بن القاسم قال: حدثنا الأصمعي قال: سمعتُ الخليل يقول: الدنيا أضداد متجاوزة، وأشياء متباينة، وأقارب متباعدة، وأبعد متقاربة.

وأنشدنا جعفر بن محمد قال: أنشدونا عن أبي العيناء عن الأصمعي قال: أنشدني الخليل لنفسه:

اعْمَلْ بِعِلْمِي وَإِنْ قَصُرْتُ فِي عَمَلِي يَنْفَعَكَ عِلْمِي، وَلَا يَضُرُّكَ تَقْصِيرِي
وكان علي بن أصمع جَدَّ أبي الأصمعي يتولى محو المصاحف المخالفة لمصحف عثمان من قبل الحجاج، وإياه عنى الشاعر بقوله:

وإلا رسوم الدار قُفراً كأنه كتاب محاه الباهلي ابن أصمعا

= (فعلن)، بإسكان العين. وانظر شرح الخزرجية للدمامي ١٤٢، وهو أيضاً في اللسان بتر - قطع).

(١) بخط ابن نويخت: «أعطيتك».

سيبويه

وأخذ النحو عن الخليل جماعة لم يكن فيهم ولا في غيرهم من الناس مثل سيبويه. وهو عمرو بن قنبر، وهو أعلم الناس بالنحو بعد الخليل، وألف كتابه الذي سمّاه الناس قرآن النحو، وعقد أبوابه بلفظه ولفظ الخليل؛ وكان يُكنى أبا بشر وأبا الحسين^(١)، ويقال أبو عثمان. وأثبتها أبو بشر.

وقال أبو حاتم: هو عمرو بن عثمان بن قنبر، وهو من موالي بني الحارث بن كعب، من أهل فارس، وقبره بشيراز قصبة فارس^(٢).



مركز بحوث تاريخ اللغة والأدب العربي

(١) بخط ابن نوبخت: «الحسن».

(٢) توفي سيبويه سنة ١٦١، (معجم الأدباء ١٦/١١٥).

حمّاد بن سلمة

وأخذ أيضاً عن الخليل بن أحمد حمّاد بن سلمة بن دينار، مولى بني تميم، على أنه كان قد أخذ عن عيسى بن عمر قبله^(١).

أخبرنا محمد بن يحيى قال: أخبرنا محمد بن يزيد قال: حدّثنا إسماعيل بن إسحاق قال: كان الخليل يجلس في مسجد بني الجُلندي، فيجيئه حمّاد بن زيد^(٢)، وجريّر بن حازم^(٣)، وعبّاد بن عبّاد^(٤)، وحمّاد بن سلمة. فكان حمّاد بن زيد إذا أخذ نعله للقيام قال القوم: قد ضربَ بالطبل؛ فلا يجلسون بعده.



مركز تحقيقات كُتُب وعلوم إسلاميّة

-
- (١) توفي حمّاد بن سلمة سنة ١٦٩، (وانظر نزّهة الألباء ٤٠ - ٤٢).
- (٢) هو حمّاد بن زيد بن درهم الأزدي؛ روى عن أنس وابن سيرين عاصم بن بهدلة وغيرهما وروى عنه الثوري غيره. توفي سنة ١٩٧. (خلاصة الخزرجي ٧٨).
- (٣) هو جريّر بن حازم الأزدي أبو النصر البصري، روى عن الحسن وابن سيرين، وروى عنه ابن عون. توفي سنة ١٧٠. (خلاصة الخزرجي ٥٢).
- (٤) هو عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة العتكي. توفي سنة ١٨١. (خلاصة الخزرجي ١٥٨).

النضر بن شميل

وأخذ عن الخليل أيضاً اللغة والنحو النضر بن شميل المازني، وهو من أهل مَرَوْ، وهو ثقةٌ ثبتٌ، صاحبُ غريبٍ وشعرٍ ونحوٍ وحديثٍ وفقيهٍ ومعرفةٍ بأيام الناس. وزعموا أنه كان من أهل البصرة، فانتقل إلى مَرَوْ، ومات بخراسان سنة ثلاثٍ ومائتين.



مركز تحقيقات تكملة تاريخ علوم العربية

أبو محمد اليزيدي

وأبو محمد اليزيدي^(١)، وقد أخذ قبله أيضاً عن أبي عمرو العربية والقراءة، وهو ثقة.



مركز تحقيقات كليات علوم إيسوي

(١) هو أبو محمد اليزيدي يحيى بن المبارك، قيل له اليزيدي لأنه أدب أولاد يزيد بن منصور الحميري. توفي سنة ٢٠٢. (طبقات الزبيدي ٦٠ - ٦٤).

المؤرج السدوسي، وعليّ بن نصر الجهضمي

وممن أخذ عن الخليل أيضاً المؤرج السدوسي، وهو مؤرج بن عمرو، يُكنى
أبا قيد، ومات سنة خمس وتسعين ومائة.
وعليّ بن نصر الجهضمي^(١)، إلا أن النحو انتهى إلى سيويه.



مركز تحقيقات كيمياء علوم عربي

(١) ذكر السيوطي أنه توفي سنة ١٨٧. (بغية الوعاة ٢/ ٢١١).

قطرب

وأخذ عن يونس بن حبيب مِمَّن اختص به دون غيره محمدُ بن المستنير قطرب، وكان حافظاً للغة، كثيرَ النوادر والغريب^(١).



مركز تحقيقات كُتُب و مَراجع إسلامي

(١) توفي محمد بن المستنير سنة ٢٠٦. (بغية الوعاة ١/٢٤٢).

محمد بن سلام

وأخذ عنه أيضاً وعن خلف الأحمر أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحي صاحب كتاب «طبقات الشعراء»، وهو ثقة جليل، روى عنه أبو حاتم، والرياشي، والمازني، والزيادي، وأكابر الناس.

أخبرنا الحسين بن أبي صالح قال: أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي - وكان ابن أخت أبي عبد الله محمد بن سلام - قال: كان الرياشي يختلف إلى أبي عبد الله يستعير منه كتابه في الطبقات، فكنْتُ أُخرجُ إليه منه جزءاً جزءاً، فقليل للرياشي في ذلك فقال: لو عاش يومين لسمعته منه^(١).



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

(١) توفي ابن سلام سنة ٢٣١. (إنباه الرواة ٣/ ١٤٥).

أبو الحسن الأخفش

وأخذ النحو عن سيبويه جماعة، برع منهم أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش المجاشعي من أهل بلخ، وكان أجلع، فيما أخبرنا به مشايخنا عن أبي حاتم. والأجلع: الذي لا تنطبق شفثته^(١).

وكان يقول بالعدل، أخبرنا محمد بن يحيى قال: حدثنا محمد بن يزيد قال: أخبرنا المازني قال: كان الأخفش أعلم الناس بالكلام، وأحذقهم بالجدل؛ وكان غلام أبي شمر^(٢) وعلى مذهبه.

وكان الأخفش أسن من سيبويه؛ أخبرنا عبد القدوس بن أحمد قال: أخبرنا المبرد قال: كان الأخفش أسن من سيبويه، ولكن لم يأخذ عن الخليل، وهو الذي تكلم على كتاب سيبويه وشرحه وبيّنه، وهو معظم في النحو عند البصريين والكوفيين.

أخبرنا محمد بن عبد الواحد قال: أخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء عن الكسائي قال: لم يكن في القوم - يعني البصريين - أعلم من الأخفش، نبتهم على عوار^(٣) الكتاب وتركهم.

يعني كتاب سيبويه.

ولم يكن الأخفش ناقصاً في اللغة أيضاً؛ وله فيها كتب مستحسنة.

وكان أخذ عن أبي مالك الثميري. أخبرنا جعفر بن محمد قال: أخبرونا عن المبرد عن المازني قال: قال الأخفش: سألت أبا مالك عن قول أمية بن أبي الصلت:

سلامك ربنا في كل فجرٍ بريئاً ما تغنّك الذموم^(٤)

(١) بخط ابن نوبخت: «شفثاه».

(٢) أبو شمر؛ ضبطه السمعاني في الأنساب وابن الأثير في اللباب وصاحب تاج العروس بالكسر ثم السكون؛ وهو أحد أئمة القدرية المرجئة، وآراؤه مبسطة في كتاب الفرق بين الفرق ١٩٠ - ١٩١.

(٣) بخط ابن نوبخت: «عوار» بفتح العين، وكلاهما في اللغة؛ وأصله العيب في الثوب.

(٤) البيت في ديوانه ٥٤ واللسان (غنث، ذم)، والذموم: العيوب. وفي الأصل: ما تعنتك وهو تحريف صوابه من اللسان (غنث) وغنث نفسه غنثاً إذا لقت.

فقلت: ما «تغنُّك؟» فقال: ما تتعلق بك^(١).

قال الرياشي: حدَّثني الأخفش قال: كان سيبويه إذا وضع شيئاً من كتابه عرضه عليّ وهو يرى أنني أعلم به منه، وكان أعلم مني، وأنا اليوم أعلم منه^(٢).



مركز تحقيقات كليات علوم اسلامی

(١) في اللسان: أي ما تلتزم بك ولا تنسب إليك.

(٢) توفي الأخفش سنة ٢٢٥هـ. [إنباء الرواة ٤١/٢].

ابن الكلبي

وأما ابن الكلبي فإنه كان أعلم الناس بالنسب، وكان ينقص عن هؤلاء الذين ذكرنا في اللغة والنحو، وكان أقدم منهم. وهو هشام بن محمد بن السائب بن بشر، وهو كثير الرواية على غمز فيه.

أخبرنا جعفر بن محمد قال: أخبرنا محمد بن الحسن الأزدي قال: قلت لأبي حاتم: تقول: غَمَدَ سيفه وأغَمَدَه. قال: لا يُقال إلا بالالف، قلت: فيم سُمِّيَ غامداً^(١) أبو هذه القبيلة؟ قال: من قولهم: غَمَدَتِ الرَكِيَّةُ إذا كثر ماؤها. قلت: فإن ابن الكلبي يقول في كتاب النسب: إنه أصلح بين قوم من عشيرته وتغَمَّد ما كان بينهم، أي ستره وغطاه، وقال:

تَغَمَّدْتُ شَرًّا كَانَ بَيْنَ عَشِيرَتِي فَأَسْمَانِي الْقَيْلُ الْحُضُورِي غَامِداً^(٢)

فقال: ابن الكلبي أعلم، أي أنه لا يعرف الغريب.

قال الأزدي: وأنشدنا الرياشي بيتاً، عجزه. و«السيف مغمود»، فذكرته لأبي حاتم فقال: أنشدت الأصمعي هذا البيت؛ فقال: هذا الشعر مصنوع، وقد رأيت صانعه.

قال أبو الطيب اللغوي: وأما أبو زيد وأبو عبيدة وغيرهما من العلماء فإنهم قالوا: غَمَدْتُ السيفَ وأغَمَدْتُهُ لغتان فصيحتان. والأوّل قول الأصمعي. فأما اشتقاق «غامد» فيمكن أن يكون كما زعم ابن الكلبي؛ من غَمَدْتُ السيفَ وغيره، وكل شيء غَطِيَتْه وسترته بشيء وأغشيتَه إياه، غَمَدْتَهُ وأغَمَدْتَهُ وغَمَدْتَهُ، قال العجاج:

تَغَمَّدُ الأعداءَ جَوْرًا مِرْدَسًا^(٣)

(١) غامد: حي من اليمن؛ قال الشاعر:

ألا هل أتاها على نأبها بما فضحت قومها غايد

(٢) البيت في اللسان (غمد). والحضور قبيلة في اليمن، وضبطها ابن نويخت بضم الحاء.

(٣) ديوانه ٣٣ وروايته: «يعمد الأجواز»، وهو أيضاً في اللسان (ردس)، والمردس: الحجر يُرمى به.

أي تُغشِيهم إياه؛ ومنه قولهم: اللهم تغمّدنا منك برحمة. ويمكن أن يكون غامداً «فاعل» من قولهم: غمّدت الركبة، إذا كثر ماؤها، ويقال: غمّدت الركبة، إذا اندفقت ماؤها، ويمكن أن يكون من قولهم: ماء غامد وهو الآجن الذي عليه كالدّواية^(١) من الدّمن والبعر، قال الشاعر:

وماء كلبون الوزس لون جمامه عليه القطا يعتاده غامد ومِد^(٢)
ويمكن أن يكون من قولهم: ليلة غامدة إذا كانت مظلمة شديدة الظلمة، قال
الراجز:

يوم عكيك يعصر الجلودا يترك حمران الرجال سودا^(٣)
وليلة غامدة غمّودا سوداء تُغشي النّجم والفرقودا
ويمكن أن يكون من قولهم: غمد العرفط يغمّد غمودا، وذلك إذا مضت له
اثنان وعشرون ليلة بعد أن يُمطر ويجري الماء تحت أصوله وتستوفر خصلته ورقا،
حتى لا يرى شوكتها. وخصلته عود فيه شوكة.

وأخبرنا أبو الفضل جعفر بن محمد قال: أخبرنا علي بن محمد الحنفّي قال:
أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعيّ قال: كان يقال: إنّ ابن الكلبي يُزرف في حديثه؛
أي يكذب فيه ويتزبد، يُقال: زرف في الحديث تزريفاً إذا تزبد^(٤).

(١) الدّواية: جليدة رقيقة تعلق اللبن.

(٢) الومد: شدة الحر.

(٣) يوم عكيك: شديد الحر.

(٤) توفي ابن الكلبي سنة ٢٠٤. (معجم الأدباء ١٩/٢٨٧).

علماء الكوفة

المفضل بن محمد الضبي

وكان للكوفيين بإزاء من ذكرنا من علماء البصرة المفضل بن محمد الضبي، وكان عالماً بالشعر، وهو أوثق من روى الشعر من الكوفيين، ولم يكن أعلمهم باللغة والنحو، إنما كان يختص بالشعر. وقد روى عنه أبو زيد شعراً كثيراً، وهو من ولد سالم بن أبي الضبي.

أخبرنا جعفر بن محمد قال: أخبرنا إبراهيم بن حميد قال: أخبرنا أبو حاتم قال: كان أوثق من بالكوفة في الشعر المفضل الضبي.

قال: وكان يقول: إني لا أحسن شيئاً من الغريب ولا من المعاني ولا تفسير الشعر. وإنما كان يروي شعراً مجرداً، ولم يكن بالعالم بالنحو، ولا كان يشتد منه شيئاً^(١).

(١) ذكر ابن الجزري في طبقات القراء ٣٠٧/٢ أنه توفي سنة ١٦٨، وذكر ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة أنه توفي سنة ١٧١؛ (وانظر مقدمة المفضليات - طبع المعارف).

خالد بن كلثوم

ثم كان خالدُ بن كلثوم، صالحَ العلمَ بالشعر، وكان أوسعَ في العربية من المفضل^(١).



مركز تحقيقات كليات علوم إيسدي

(١) ذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين. (الطبقات ٢١١).

حمّاد الراوية

وكان من أوسعهم رواية حمّاد الراوية؛ وقد أخذ عنه أهل المِصْرَيْن. وخلف الأحمَر خاصة؛ وروى عنه الأصمعيّ شيئاً من الشعر.

أخبرنا جعفر بن محمد قال: أخبرنا محمد بن الحسن الأزديّ قال: أخبرنا أبو حاتم قال: قال الأصمعيّ: كلُّ شيء في أيدينا من شعر امرئ القيس فهو عن حمّاد الراوية؛ إلا نثفاً سمعناها من الأعراب وأبي عمرو بن العلاء.

قال أبو الطيّب: وحمّاد الراوية مع ذلك عند البصريين غير ثقة ولا مأمون، أخبرنا جعفر بن محمد قال: أخبرنا إبراهيم بن حميد قال، قال أبو حاتم: كان بالكوفة جماعة من رواة الشعر مثل حمّاد الراوية وغيره، وكانوا يصنعون الشعر ويقتفون^(١) المصنوع منه، وينسبونه إلى غير أهله. قال: ولقد حدثني سعيد بن هريم البرجمي قال: حدثني من أثق به أنه كان عند حمّاد حتى جاء أعرابي فأنشده قصيدة لم تعرف ولم يُدر لمن هي، فقال حمّاد: اكتبوها. فلما كتبوها وقام الأعرابي قال: لمن ترون أن نجعلها؟ فقالوا أقوالاً: فقال حمّاد: اجعلوها لطرفة.

وقال أبو عثمان الجاحظ: ذكر الأصمعيّ وأبو عبيدة وأبو زيد عن يونس أنه قال: إني لأعجب كيف أخذ الناس عن حمّاد وهو يلحن ويكسر الشعر، ويكذب ويصحف!

وهو حمّاد بن هرمز، وكان هرمز بن سبي مكنيف بن زيد الخيل، وكان ديلمياً، يكنى أبا ليلي.

قال أبو حاتم: قال الأصمعيّ: جالس حمّاد فلم أجذ عنده إلا ثلاثمائة حرف، ولم أرض روايته، وكان قديماً^(٢).

(١) بخط ابن نوبخت: «ويقتنون».

(٢) ذكر ابن خلكان أنه توفي سنة ١٥٥.

أبو البلاد

وفي طبقتة من الكوفيين أبو البلاد^(١)، وهو من أرواهم وأعلمهم، وكان أعمى، جيد اللسان، وكان مولى لعبد الله بن غطفان، وكان في زمن جرير والفرزدق.



مركز تحقيقات كليات علوم إيسدي

(١) ذكره الزبيدي في الطبقة الأولى من اللغويين الكوفيين. (الطبقات ٧٦).

ابن كناسة ومحمد سهل

قال أبو حاتم: فأما مثل ابن كناسة ومحمد بن سهيل^(١) فإنهما كانا يعرفان شعر الكميت والطرماح، وكانا مولدين لا يحتج الأصمعي بشعرهما. وكان ابن كناسة يكنى أبا يحيى، وهو محمد بن عبد الأعلى بن كناسة، من بني أسد، صريح. وهو ابن أخت إبراهيم^(٢) بن أدهم، وله كتاب في النجوم على مذهب العرب، وتوفي بالكوفة سنة سبع ومائتين.



قال الأصمعي: أخبرنا شعبة قال: قلت للطرماح: أين نشأت؟ قال: بالسواد، والشعر بالكوفة أكثر وأجمع منه بالبصرة، ولكن أكثره مصنوع ومنسوب إلى من لم يقله، وذلك بين في دواوينهم.

(١) بخط ابن نوبخت: «سهل». ذكره ابن الجزري في طبقات القراء ١٥١/٢، وقال: «روى الحروف عن عاصم، وروى عنه علي بن حمزة الكسائي».

(٢) هو إبراهيم بن أدهم بن منصور؛ أحد الزهاد الأعلام. توفي سنة ١٦٠؛ (فوات الوفيات ٣/١).

أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي

وكان عالم أهل الكوفة وإمامهم غير مدافع فيهم أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي، إليه ينتهون بعلمهم، وعليه يعولون في روايتهم.

أخبرنا عبد القدوس بن أحمد ومحمد بن عبد الواحد قالا: أخبرنا ثعلب قال: أجمعوا على أن أكثر الناس كلهم رواية وأوسعهم علماً الكسائي، وكان يقول: قلما سمعت في شيء «فعلت» إلا وقد سمعت فيه «أفعلت».

قال أبو الطيب: وهذا الإجماع الذي ذكره ثعلب إجماع لا يدخل فيه أهل البصرة.

أخبرنا جعفر بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن غياث النحوي قال: أخبرنا أبو نصر الباهلي قال: حمل الكسائي إلى أبي الحسن الأخفش خمسين ديناراً، وقرأ عليه كتاب سيويه سراً.

وأخبرنا جعفر بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا أبو الحسن الحنفي وإبراهيم بن حميد قالا: حدثنا أبو حاتم قال: لم يكن لجميع الكوفيين عالم بالقرآن ولا كلام العرب، ولولا أن الكسائي دنا من الخلفاء فرفعوا من ذكره لم يكن شيئاً، وعلمه مختلط بلا حُجج ولا عِلل، إلا حكايات عن الأعراب مطروحة، لأنه كان يلقنهم ما يريد، وهو على ذلك أعلم الكوفيين بالعربية والقرآن وهو قدوثهم، وإليه يرجعون. وكان شَخَصَ مع الرشيد إلى الرِّيِّ في خَزَجَتِهِ الأولى؛ فمات هناك في السنة التي مات فيها محمد بن الحسن الفقيه؛ وهي سنة تسع وثمانين ومائة.

التوزي والحرمازي والجرمي والزيادي والرياشي

وأخذ الناس عِلْمَ العرب عن هؤلاء الذين ذكرنا من علماء البصرة؛ فكان ممن برع فيهم أبو محمد عبد الله بن محمد التوجي - ويُقال: التوزي^(١) - وأبو علي الحرمازي^(٢)، وأبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي^(٣).

وكانوا يأخذون عن أبي عبيدة وأبي زيد والأصمعي والأخفش، وهؤلاء الثلاثة أكبر أصحابهم.

خبرونا عن المبرد قال: كان أبو علي الحرمازي في ناحية عمرو بن مسعدة، فخرج عمرو إلى الشام، فقال الحرمازي:

أقام بأرض الشام فاختل جانيبي ومطلبه بالشام غير قريب
ولا سيما من مُفلسٍ حلفٍ بقرسٍ أما بقرسٍ في مُفلسٍ بعجيب!

وكان دون هؤلاء في السن أبو إسحاق إبراهيم الزيادي^(٤) وأبو عثمان بكر بن محمد المازني، وأبو الفضل العباس بن الفرغ الرياشي^(٥) وأبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني. وكان التوجي أبلغ القوم في اللغة، وأعلمهم بالنحو بعد الجرمي والمازني فيما حدثنا به غير واحد عن المبرد. قالوا: وكان أبو زيد أعلم من الأصمعي وأبي عبيدة بالنحو، وكانا بعده يتقاربان.

قال أبو الطيب: والذي ثبت عندنا عن علمائنا أن أبا عبيدة كان أعلم الثلاثة بالنحو، ولم يكن في صاحبيه نقص، إلا أن لهذا القول من المبرد شيئاً نحن ذاكروه.

(١) منسوب إلى توز، ويقال فيها: توج؛ من بلاد فارس. وتوفي التوزي سنة ٢٣٠هـ؛ (إنباء الرواة ١٢٦/٢).

(٢) انظر ترجمته في الفهرست ص ٤٨.

(٣) توفي سنة ٢٢٥هـ؛ (إنباء الرواة ٨١/٢).

(٤) هو إبراهيم بن سفيان الزيادي. ذكر ياقوت أن وفاته سنة ٢٤٩هـ، (معجم الأدباء ١٥٨/١).

(٥) توفي سنة ٢٥٧هـ؛ (إنباء الرواة ٣٦٨/٢).

أخبرنا جعفر بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن غياث النحوي قال: أخبرنا عن المازني أنه قال: كل ما في كتاب سيبويه من قوله: «أخبرني الثقة»، و«سمعت من أثق به» فهو عن أبي زيد.

أخبرنا محمد بن يحيى قال: أخبرنا المبرد قال: حدثنا المازني قال: كنا عند أبي عبيدة يوماً وعنده الرياشي يسأله عن أبيات في كتاب سيبويه، وهو يجيبه، ثم فطن فقال: أتسألني عن أبيات في كتاب الخوزي! لا أجيبك.

أخبرنا جعفر بن محمد قال: أخبرنا عسل بن ذكوان قال: أخبرونا عن الجرمي قال: نظر أبو زيد في كتاب سيبويه فقال: قد أكثر هذا الغلام الحكاية، إن كان سمع. فقلت له: قد روى عنك شيئاً كثيراً، فهل صدق فيه؟ قال: نعم. قلت: فصدقه فيما روى عن غيرك.

وقد قيل: إن يونس كان صاحب هذه القصة.

قال المبرد: وكان المازني أحد من الجرمي، وكان الجرمي أغوصهما.

فأخبرنا عبد القدوس بن أحمد قال: أخبرنا محمد بن يزيد قال: حدثنا المازني قال: قال لي الأخفش: أتلتزم الأصمعي؟ قلت: ما أفارقه. قال: أتتعلم منه النحو؟ قلت: لا، ولكنني أتعلم منه المعاني واللغة والشعر. قال: مما ليس عندنا؟ قلت: نعم، مما ليس عندك. قال: فسألني عن شيء منه. قلت: أعن صغبه أو سهله؟ قال: عن سهله أولاً، قلت: ما يريد الشاعر بقوله:

أَمِنْ زَيْنَبِ ذِي النَّارِ قُبَيْلَ الصَّبْحِ مَا تَخْبُوا
إِذَا مَا خَمَدَتْ يُلْقَى عَلَيْهَا الْمَنْدَلُ الرُّطْبُ

ولم أعرب نصف البيت الأول. فقال الأخفش: «أمن زينب»، أي «أمن نحو زينب». وقوله: «ذي النار»، يريد صاحبة النار. قلت: ليس هذا كذا عنده، وإنما يقول: «ذي النار»، معناه هذه النار؛ فقال الزمّه، فهذا أحسن.

أبو عثمان المازني

وكان المازني من فضلاء الناس وعظمائهم ورواتهم وثقاتهم . وكان من أهل القرآن، حدثنا غير واحد عن المبرد قال: حدثنا المازني قال: قرأت على يعقوب الحضرمي القرآن، فلما ختمت رمى إلي بخاتمه، وقال: خذه، ليس لك مثل.

وكذلك فعل يعقوب بأبي حاتم، أخبرنا جعفر بن محمد قال: حدثنا علي بن شاذان عمّن حدثه أن أبا حاتم ختم على يعقوب سبع ختمات - ويقال: ختماً وعشرين ختمة - فأعطاه خاتمه، وقال: أقرئ الناس.

وكان المازني متخلفاً^(١) رفيقاً بمن يأخذ عنه، إلا أنه كان في كلامه غموض، فأخبرنا محمد بن يحيى قال: أخبرنا محمد بن يزيد قال: حدثنا المازني قال: قرأ عليّ رجل كتاب سيبويه في مدة طويلة، فلما بلغ آخره قال لي: أما أنت فجزاك الله خيراً؛ وأما أنا فما فهمت منه حرفاً.

وأخبرني عليّ بن محمد الخداسي قال: بلغنا أن مغنية غنت بحضرة الوراق:

أظْلِمُ إِنْ مَصَابِكُمْ رَجَلًا أَهْدَى السَّلَامِ تَحِيَّةً ظَلَمُ^(٢)

فردّ عليها الوراق وقال: «إن مصابكم رجل». فأعادت «إن مصابكم رجلاً»، فأعاد الردّ عليها؛ فقالت: لَقِّنِي هذا أعلم أهل زمانه، قال: ومن هو؟ قالت: المازني. قال: عليّ به، فأشخص إليه، فلما مثل بين يديه قال: ما اسمك يا مازني؟ قال: بكر يا أمير المؤمنين. قال: أحسنت، قال: كيف تروي «أظلم إن مصابكم»؟ قال: «أظلم إن مصابكم رجلاً»، وتَمَّ البيت: فقال: وأين خبر «إن»؟

(١) في الأصل: «متخلفاً»، تصحيف.

(٢) نسبه ابن خلكان ٩٣/١، والحريري في درة الغواص ص ٤٣ إلى العرجي؛ وروايتهما «أظلم إن مصابكم رجلاً» ونسبه صاحب الخزائن (٢١٧/١) إلى الحارث بن خالد المخزومي.

قال: قوله: «ظلم»، ومعنى «مصابكم» إصابتكم، قال: صدقت، من خلفت وراءك؟ قال: بنتاً صغيرة. قال: فماذا قالت لك حين ودعتها؟ قال: قول بنت الأعشى لأبيها:

فيا أبئسا لا ترم عندنا فإئسا بخير إذا لم ترم^(١)
ترانا إذا أضمرتك السبلا دُئجفَى، ويُقطع منا الرّجَم

قال: فماذا أجبتّها؟ قال: بقول جرير:

ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح^(٢)
قال: أنجحت، وأمر له بمالٍ ولابنته بما يصلحها وصرفه مكرماً.

وقد شَجَرَ بين محمد بن عبد الملك الزيات^(٣) وأحمد بن أبي داود^(٤) في هذا البيت الذي غلط فيه الواثق، فقال محمد: «إن مصابكم رجلاً». وقال أحمد: «مصابكم رجل». فسألا عنه يعقوب بن السكيت، فحكم لأحمد بن أبي داود؛ عصية لا جهلاً.

فأخبرونا عن ثعلب قال: لقيت يعقوب فعاتبته في هذا عتاباً مُمِضاً، فقال لي: اسمع عذري، جاءني رسول ابن أبي داود فمضيت إليه، فلما رأيته بشّ بي وقربني ورفعني، وأجفَى في المسألة عن أخباري، ثم قال لي: يا أبا يوسف، ما لي أرى الكسوة ناقصة؟ يا غلام، دسّتا كاملاً من كسوتي. قال: فأخضِر، ثم قال كيسٌ فيه مائتا دينار. فأخضِر. ثم قال لي: أراكب أنت؟ قلت: لا، بل راجل. فقال: حماري الفلاني بَسْرَجِه ولجامه. فأخضِر، ثم قال: يسلم الجميع إلى غلام أبي يوسف؛ فشكرت له ذلك، ثم قال لي: يا أبا يوسف: أنشدت هذا البيت:

أظلم إن مصابكم رجل

فقال الوزير: إنما هو «رجلاً» بالنصب؛ وقد تراضينا بك. فقلت: القول ما قلت. فخرجت من عنده فإذا رسول محمد بن عبد الملك. فقال:

(١) ديوانه ٣٣.

(٢) ديوانه ٣٦.

(٣) هو محمد بن عبد الملك بن أبان، المعروف بابن الزيات؛ كان وزير المعتصم؛ وله شعر سائر جيد؛ وديوان رسائل. توفي سنة ٢٣٣ (خلكان ٥٤/٢).

(٤) قاضي المعتصم؛ توفي سنة ٢٤٠، (ابن خلكان ٢٢/١).

أَجِبَ الْوَزِيرُ، فَلَمَّا دَخَلْتُ بَدَرَنِي وَأَنَا وَاقِفٌ، يَا يَعْقُوبُ، أَلَيْسَ الرِّوَايَةُ:

أَظْلَمَ إِنْ مَصَابِكُمْ رَجُلًا

فَقُلْتُ: لَا، بَلِ «رَجُلٌ». فَقَالَ: اغْرُبْ. قَالَ يَعْقُوبُ: فَكَيْفَ كُنْتُ تُرَى لِي
أَنْ أَقُولَ! ^(١).



مركز تحقيقات کتب ویران علوم اسلامی

(١) توفي المازني سنة ٢٤٨ هـ؛ (إنباه الرواة ١/ ٢٤٧).

أبو حاتم السجستاني

وكان أبو حاتم في نهاية الثقة والإثقان والنهوض باللغة والقرآن، مع علم واسع بالإعراب أيضاً، أخذ ذلك عن الأخفش، وبصره بالآثار وكتبه في نهاية الاستقصاء والحسن والبيان، وتوفي سنة ثمان وأربعين. ويقال: في سنة أربع وخمسين ومائتين.

ورثاه الرياشي، فأنشدنا حمدان بن الحسن الرافعي قال: أنشدنا سلمان بن الفضل بن البختكان، قال: أنشدنا الرياشي لنفسه يرثي أبا حاتم:

بانت بشاشة أهل العلم والأدب مُذبان سهل فأَمسى غير مقترب
يا سهل كنت - كما سُميت - ذا خلقٍ سهل بعيداً من الفحشاء والريب
أَمست ديارك بعد العلم موحشةً إن تُسأل العلم لم تنطق ولم تُجب
مَن للغريب وللقرآن يُسأله إذا سُئِلَ معناه ولم يُصِبْ

وكان في أبي حاتم دُعابة، فأخبرنا جعفر بن محمد، قال: أخبرنا علي بن سهيل قال: حضر معنا مجلس أبي حاتم غلام من بني هاشم، من آل جعفر بن سليمان، أحسن الناس وجهاً، فقال أبو حاتم:

نَصَبُوا اللَّحْمَ لِلْبُزَا عَلى ذُرْوَتِي عَدَنَ
ثُمَّ لَامُوا الْبُزَاةَ أَنْ خَلَعُوا فِيهِمُ الرُّسْنَ
لَوْ أَرَادُوا عَفَا فَنَا تَقَبَّوْا وَجْهَهُ الْحَسَنَ

فقبل له في ذلك: فقال:

لَا تَنْظُرْنِي بِفَجُورٍ فَمَا يَزُ كَوْفَجُورٍ بِحَامِلِ الْقُرْآنِ
أَنَا عَفُ الضَّوِيرِ غَيْرُ مُرِيبٍ غَيْرَ أَنِّي مَتِيْمٌ بِالْحَسَنِ

وزعموا أنه كان يُظهرُ العصبية مع أصحاب الحديث، ويُضمرُ القولُ بالعدل؛ فأخبرنا جعفر بن محمد قال: أخبرنا الحنفي قال: كنا عند أبي حاتم، فجاءه رجل من أصحاب الحديث، فقال له: يا أبا حاتم، إني سائلُك عن ثلاث، وجاعلُ جوابك على طَبَقِ أدور به على أصحاب الحديث. فقال: هات، قال: ما معنى قول

الله جلّ وعزّ: ﴿إِلَّا إِلَيسَ أَبْنُ﴾ [البقرة: ٣٤]؟ وما الإباء في كلام العرب؟ قال: القدرة على الشيء والتّرك له من غير عجز، قال: وما معنى قوله: ﴿وَبُحُورُهُ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ إِلَىٰ رَيْبِهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣]؟ هل يكون الناظر في كلام العرب بغير معنى الرائي؟ قال: نعم، يكون بمعنى الانتظار، أما سمعت قوله تعالى: ﴿فَنَنْظُرُهُ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

قال: فأخبرني عن هذا الاسم: القدريّة، يلزمنا أم يلزمهم؟ قال: فأذلي رأسه وقال: بل يلزمنا، ولكنا تكابر، كما أنّ من يبيع السمك يُقال له سَمَّكَ.

وأخبرنا جعفر بن محمد قال: أخبرنا إبراهيم بن حميد قال: دخل رجل على أبي حاتم، وعلى كتفه صبيّ، فقال له: يا أبا حاتم، ما تُسمّي العرب الرجل إذا كان في فَرْدِ رِجْلِهِ خُفٌّ وفي الأخرى نَعْلٌ؟ قال: لا أدري، قال: صدقت، لأن فوق كلّ ذي عِلْمٍ عِلْمٌ؛ يُقال له: مُخَفَّنِيلُ يا غلام. فضحك أبو حاتم حتى شَرِقَ بَرِيقُهُ.



مركز تحقيقات لسان العرب

ابن أخي الأصمعي وأحمد بن حاتم الباهلي

ودون هذه الطبقة التي ذكرنا جماعة، منهم أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن قُرَيْب^(١)، ابن أخي الأصمعي. وقد روى عن عمّه علماً كثيراً، وكان ربّما حكى عنه ما يجده في كتبه من غير أن يكون سمعه من لفظه.

وأبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي^(٢)؛ وزعموا أنه كان ابنَ أخت الأصمعي وليس هذا بثبت، رأيت جعفر بن محمد يُنكره. وكان أثبت من عبد الرحمن وأسنّ وكان يُضيق على ابن الأعرابي مسكه^(٣).

وقد أخذ عن الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد؛ وأقام ببغداد، فربما حكى الشيء عن أبي عمرو الشيباني. *مرزوقية كبرى* *بسم الله*
وكان الأصمعي يمُت عبد الرحمن ويُسْنَاهُ، وفيه يقول:

نَظَرُ الْعَيْنِ إِلَى ذَا	يُكْجِلُ الْعَيْنَ بِدَاءِ
رَبِّ قَدْ أَغْطِي سَنَاهُ	وَهُوَ مِنْ شَرِّ الْعَطَاءِ
عَارِيّاً [يَا] رَبِّ خُذْهُ	بِقَمِيمٍ وَرِدَاءِ ^(٤)

وفيه يقول:

إِنَّ هَذَا الْفَتَى يَرَى	أَنَّهُ ابْنُ الْمَهْلَبِ
أَنْتَ وَاللَّهُ مُعْجَبٌ	وَلَنَا غَيْرُ مُعْجَبٍ

(١) ذكره الزبيدي في الطبقة الخامسة من اللغويين البصريين، ولم يذكر تاريخ وفاته.

(٢) توفي سنة ٢٣١؛ (طبقات الزبيدي ١٩٨).

(٣) في الأصل: «مسكه» وما أثبتته من الحاشية. والمسك: الجلد.

(٤) في نسخة الأصل تحت هذا البيت: «... خذه بازار ورداء».

محمد بن يزيد المبرّد ومَن أخذ منه

وأخذَ الناس العِلْمَ عن هؤلاء، فأخذَ النحَوَ عن المازنيّ والجزميّ جماعةً، برّع منهم أبو العباس محمد بن يزيد الثماليّ، فلم يكن في وقته ولا بعده مثله، ومات سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

وعنه أخذ أبو إسحاق إبراهيم بن السريّ الزجاج^(١)، وأبو بكر محمد بن السريّ السراج^(٢)، ومحمد بن عليّ بن إسماعيل مبرمان^(٣)، وأكابر من لقينا من الشيوخ - رحمهم الله.

وأخذ اللغة عنهما - أعني المازنيّ والجزميّ - وعن نظرائهما الذين قدّمنا ذكرهم جماعةً، فاختصّ بالتوجّيّ أبو عثمان سعيد بن هارون الأشنانداني^(٤) صاحب «المعاني».

(١) توفي الزجاج سنة ٣١٦، (إنباه الرواة ١/١٥٩).

(٢) توفي ابن السراج سنة ٣١٦، (إنباه الرواة ٣/١٤٥).

(٣) توفي مبرمان سنة ٣٢٦، (إنباه الرواة ٣/١٨٩).

(٤) ذكره الزبيدي في الطبقة السادسة من اللغويين البصريين، (وانظر الطبقات ٢٠٠).

محمد بن الحسن بن دريد

وبرغ من أصحاب أبي حاتم أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم الأزدي، من أزد عَمَان. فهو الذي انتهى إليه علم لغة البصريين، وكان أحفظ الناس وأوسعهم علماً، وأقدرهم على شعر؛ وما ازدحم العلم والشعر في صدر أحد ازدحامهما في صدر خلف الأحمر وأبي بكر بن دريد.

ومات سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة: ويقال: ابن سبع وتسعين. وتصدر في العلم ستين سنة، وإن كانت السنّ قعدت بنا عن لقائه، فإننا أخذنا عن أكابر من أخذ عنه وعن غيره ممن لم يكن في العلم دونه، ولا انتظر الناس بتقديمهم وفاته.



مركز تحقيقات تكميل و ترميم علوم اسلامی

ابن ذكوان

وفي طبقتة في السنّ والرواية أبو عليّ عسل بن ذكوان^(١).



مركز تحقیقات کتب ویراث علوم اسلامی

(١) عسل بن ذكوان، من أهل عسكر مكرم؛ ذكره ابن النديم ضمن وراقي المبرد؛ ولم يذكر تاريخ وفاته، (وانظر الفهرست ٦٠).

ابن قتيبة

وكان أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري^(١) أخذ عن أبي حاتم والرياشي وعبد الرحمن، ابن أخي الأصمعي؛ وقد أخذ ابن دريد عن هؤلاء كلهم وعن الأشناداني، إلا أن ابن قتيبة خلط عليه بحكايات عن الكوفيين لم يكن أخذها عن ثقات؛ وكان يتسرع^(٢) في أشياء لا يقوم بها، نحو تعرضه لتأليف كتابه في النحو، وكتابته في «تعبير الرؤيا». وكتابته في «معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله»، و«عيون الأخبار» و«المعارف»، و«الشعراء»، ونحو ذلك مما أزرى به عند العلماء، وإن كان نَفَقَ بها عند العامة ومن لا بصيرة له.



فهذا جمهور ما مضى عليه علماء البصرة. وفي خلال هؤلاء قوم علماء لم نذكرهم لأنهم لم يشهروا، ولم يؤخذ عنهم، وإنما شهرة العالم بمصنفاته والرواية عنه.

(١) ذكره الزبيدي في الطبقة السادسة من اللغويين البصريين؛ وقال: إنه توفي سنة ٢٩٦؛ (الطبقات ٢٠٠).

(٢) بخط ابن نوبخت: «يسرع».

الناشي

وكان ممن أخذ عن سيهويه والأخفش رجل يُعرف بالناشي^(١)، ووضع كتاباً في النحو، مات قبل أن يستتمها وتؤخذ عنه، فأخبرنا محمد بن يحيى قال: سمعتُ محمد بن يزيد يقول: لو خرج علم الناشي إلى الناس لما تقدّمه أحد.



مركز تحقيقات تاريخ علوم العربية

(١) هو أبو العباس عبد الله بن محمد المكنى بابن محمد والمعروف بابن شرشير؛ الناشي الكبير. توفي بمصر سنة ٢٩٣ هـ (ابن خلكان ١/٢٦٣).

كيسان

وكان ممن أخذ عن أبي عبيدة كيسان، وكان مغفلاً^(١) فحدثنا جعفر بن محمد قال: أخبرنا محمد بن محبوب الزعفراني قال: سمعتُ كردين يقول: سمعتُ أبا عبيدة يقول: نُسخَ العلمُ على لسان كيسان، لأنه يسمعُ مني غير ما أقول، ويقول غير ما يسمع، ويكتب في ألواحهِ غير ما يقول، ويقرأ غير ما في الألواح. وقد أخذ كيسان عن الخليل أيضاً، وقال الأصمعي: كيسان ثقة ليس بمتزيد^(٢).



مركز بحوث تاريخ اللغة والأدب العربي

(١) في حاشيته الأصل: «هو أبو سليمان المعروف: كيسان الهجيمي» قال أبو زيد كان ثقة». (٢) ذكره الزبيدي في الطبقة الرابعة من النحويين البصريين. وفي حاشية الأصل: «وحكى الخشني عن أبي عثمان المازني قال: أنشد الأصمعي في مجلسه قول عترة: وأخبر مشسهم أجرت رُمحي وفي البسجلي معبلة وقيع فقال كيسان: صحفت؛ قال: فكيف تقول يا أبا سليمان؟ فقال «البجلي» بسكون الجيم وهم بنو بجيلة، حي من سليم. فأخذها عنه الأصمعي.

محمد بن عبد الغفار الخزاعي

وممن أخذ عن أبي عبيدة رجلٌ يُعرفُ بمحمد بن عبد الغفار الخزاعي، فأخبرنا عليّ بن محمد الخداشي قال: أخبرنا محمد بن الحسن الأزدي قال: عملَ محمد بن الغفار الخزاعي هذا كتابَ «الخیل»، فعزاه الناس إلى أبي عبيدة، فهو في أيديهم إلى اليوم^(١).



مركز تحقيقات كُتب و مکتب و اسنادی

(١) لم أعثَر على ترجمة أو ذكر فيما بين يدي من كتب اللغويين والنحويين والرواة.

علماء الكوفة بعد الكسائي

الفراء

وأما علماء الكوفيين بعد الكسائي فأعلمهم بالنحو أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، وقد أخذ علمه عن الكسائي، وهو عُمدته، ثم أخذ عن أعراب وثق بهم؛ مثل أبي الجراح^(١) وأبي ثروان^(٢) وغيرهما، وأخذ بُدْأً عن يونس. وأهل الكوفة يدعون أنه استكثر منه، وأهل البصرة يدفعون ذلك. وقد أخذ أيضاً عن أبي زياد الكلابي^(٣).

وكان الفراء متورعاً متديناً على تيو فيه وتعظم، وكان زائداً العصبية على سيبويه. فأخبرنا محمد بن عبد الواحد قال: أخبرنا ثعلب عن سلمة قال: مات الفراء وتحت رأسه كتاب سيبويه. قال أبو عمر محمد بن عبد الواحد: فقام الحامض^(٤) أبو موسى إلى ثعلب، فقال: إنما كان لا يفارقه، لأنه كان يتبع خطاه ولُكِنْتَه.

وكانت العصبية قد ذهبت بعقل الحامض، فمن ذلك ما حدثنا به محمد بن عبد الواحد قال: أخبرني ابن كيسان^(٥) قال: رأيت في المنام الجن وهم يتناظرون

(١) ذكره ابن النديم في الفهرست ٤٧.

(٢) هو أبو ثروان العكلي، من بني عكل، أعرابي فصيح كان يعلم في البادية. الفهرست ٤٦.

(٣) أبو زياد الكلابي؛ اسمه يزيد بن عبد الله بن الحر. أعرابي بدوي. قال دعلج: قدم بغداد أيام المهدي حين أصابت الناس المجاعة، ونزل قطيعة العباس بن محمد فأقام بها أربعين سنة، وبها مات. (الفهرست ٤٤).

(٤) هو سليمان بن محمد بن محمد بن أحمد أبو موسى الحامض؛ قال الزبيدي: «كان بارعاً في اللغة والنحو على مذهب الكوفيين؛ وكان في اللغة أبرع، وكان ضيق الصدر سيء الخلق». وقال ابن خلكان: «وإنما قيل له الحامض؛ لأنه كانت له أخلاق شرسة؛ فلقب الحامض لذلك، ولما احتضر أوصى بكتبه لأبي فاتك المقتلري؛ بخلافها أن تصير إلى أحد من أهل العلم». توفي سنة ٣٠٥. (وانظر كليات الزبيدي ١٧٠، وابن خلكان ٢١٤/١ - ٢١٥).

(٥) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان. كان بصرياً كوفياً؛ يحفظ القولين، ويعرف المذهبين؛ وكان أخذ عن ثعلب والمبرد؛ وكان ميله إلى البصريين أكثر. توفي سنة ٢٩٩ (طبقات الزبيدي ١٧٠ - ١٧١).

في كل فن من العلوم، فقلت لهم: إلى من تميلون في النحو؟ فقالوا: إلى سيبويه. قال محمد: فأخبرت بهذا الحديث ثعلباً بحضرة أبي موسى الحامض، فغضب الحامض ثم قال: قد صدق، إنما سيبويه دجال شيطان، فلذلك تميل إليه الجن. فأسكته أبو العباس ثعلب. قال أبو الطيب: وقد رأيت أنا أجزاء كثيرة من كتاب سيبويه خمسين مرة. وكان ابن كيسان مع هذا يختار أشياء من مذاهب الفراء يخالف فيها سيبويه.

أخبرنا محمد بن يحيى قال: كان ابن كيسان يسأل أبا العباس محمد بن يزيد المبرد عن مسائل فيجيبه، فيعارضها بقول الكوفيين، فيقول: في هذا على من قاله كذا، ويلزمه كذا. فإذا رضي قال له: قد بقي عليك شيء، لم لا تقول كذا؟ فقال له يوماً وقد لزم قولاً للكوفيين ولج فيه: أنت كما قال جرير^(١):

أُسْلِيكَ عَنْ زَيْدٍ لَتَسْلِي وَقَدْ أَرَى بَعَيْنِيكَ مِنْ زَيْدٍ قَذَى غَيْرَ بَارِحٍ
إِذَا ذَكَرْتَ زَيْدًا تَرْقِرُقْ دَمْعُهَا بِمَطْرُوفَةِ الْعَيْنِينَ شَوْسَاءَ طَامِحٍ^(٢)
تُبْكِي عَلَى زَيْدٍ وَلَمْ تَرِ مِثْلَهُ بَرَاءً مِنَ الْحَمَى صَحِيحَ الْجَوَانِحِ
فَإِنْ تَقْصِدِي فَالْقَصْدُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ وَإِنْ تَجْمَعِي تُلْقِي لِحَامَ الْجَوَامِحِ^(٣)

وكان الفراء يخالف على الكسائي في كثير من مذاهبه، فأما على مذاهب سيبويه فإن يتعمد خلافه؛ حتى ألقب الإعراب وتسمية الحروف. ومات الفراء في طريق مكة سنة سبع ومائتين.

(١) ديوانه ١٠٥ مع اختلاف في الرواية وترتيب الأبيات. قال أبو عبيدة: كان جرير اشترى جارية من زيد بن النجار؛ مولى لبني حنيفة ففركت جريراً، وجعلت دمعها لا ترفأ بكاء على زيد وحباً له، فقال جرير هذا الشعر.

(٢) الشوساء: رافعة الرأس، والطامح: التي تبغي غير زوجها.

(٣) في شرح الديوان «قليل لجرير: ما لحام الجوامح؟ قال: هناك - وأشار إلى سوط معلق.

أبو الحسن الأحمر وعلي بن حازم اللحياني

وممن أخذ عن الكسائي أبو الحسن علي الأحمر^(١)، وأبو الحسن علي بن حازم اللحياني^(٢)؛ من بني لحيان، صاحب «النوادر».

حدثنا محمد بن عبد الواحد قال: حدثنا أبو عمرو بن الطوسي عن أبيه عن اللحياني، قال محمد: وسمعت أبا العباس ثعلباً يقول: قال الأحمر: خرجت من عند الكسائي ذات يوم، فإذا اللحياني جالس، فقال لي: ادخل فاشفع لي إلى الكسائي لأقرأ عليه هذو «النوادر». قال: فدخلت على الكسائي فقلت له، فقال: هو بغض ثقيل الروح - قال ثعلب: وكان اللحياني ورعاً - قال الأحمر: فقلت له: قال لي كذا وكذا، فلم لا تنبسط معه؟ فقال: دعني وإياه. قال اللحياني: فدخلت عليه فإذا هو قاعد على كرسي ملوكي وعليه مقتدرية^(٣) مشهرة، وعلى رأسه بطيخة، وبيده كسرة سميذ يفتها للحمام - قال ثعلب: وكان السلطان قد أفسده - قال: فقال: ما تقول في النبيذ؟ قلت: أنا؟ قال: نعم. قلت: أنا أحسوه ثم أفسوه. قال فضحك مني. وقال: أنت ظريف، اكتم ما سمعت وأقرأ ما شئت. فقرأت عليه وخرجت، فإذا الحجارة تأخذ كعابي فالتفت أقول: من يرمينا؟ فإذا هو من منظر له يقول: من كنت تقرأ عليه حتى صدعته منذ اليوم!

وقد أخذ اللحياني عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي، إلا أن عمده على الكسائي، وكذلك أهل الكوفة كلهم يأخذون عن البصريين، ولكن أهل البصرة يمتنعون من الأخذ عنهم، لأنهم لا يرون الأعراب الذين يحكون عنهم

(١) هو أبو الحسن علي بن المبارك الأحمر؛ صاحب الكسائي ومؤدب الأمين؛ توفي سنة ١٩٤؛ (إنباء الرواه ٣١٧/٢).

(٢) ذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين؛ (الطبقات ٢١٣).

(٣) في الأصل: «مقدارية» تصحيف.

حجة، ويذكرون أن في الشعر الذي يروونه ما قد شرحناه فيما مضى، ويحملون غيره عليه.

أخبرنا جعفر بن محمد قال: أخبرنا إبراهيم بن حميد قال: قال أبو حاتم: فإذا فسرت حروف القرآن المختلف فيها، أو حكيت عن العرب شيئاً فإنما أحكيه عن الثقات عنهم، مثل أبي زيد والأصمعي وأبي عبيدة ويونس وثقات من فصحاء الأعراب وحملية العلم، ولا ألتفت إلى رواية الكسائي والأحمر^(١) والأموي والفرّاء ونحوهم، وأعوذ بالله من شرهم.



مركز تحقيقات علوم العربية

(١) في الأصل: «الأحمري».

إنتقال العلم إلى بغداد

قال أبو الطَّيِّب اللُّغَوِيُّ: فلم يزل أهل المِصْرَين على هذا حتى انتقل العلم إلى بغداد قريباً، وغلب أهل الكوفة على بغداد، وحدثوا الملوك فقدموهم، ورغب الناس في الروايات الشاذة، وتفاحروا بالنوادير، وتباهوا بالترخيصات وتركوا الأصول، واعتمدوا على الفروع، فاختلط العلم.



مركز بحوث اللغة والأدب العربي

عبد الله بن سعيد الأموي وطبقته

وكان من علمائهم في هذا العصر - أعني عصر الفراء - أبو محمد عبد الله بن سعيد الأموي^(١)، أخذ عن الأعراب وعن أبي زياد الكلابي وأبي جعفر الرؤاسي وبُذْأ عن الكسائي، وله كتاب نوادر، وليس علمه بالواسع.

وفي طبقته أبو الحسن علي بن المبارك الأخفش^(٢) الكوفي، وأبو عكرمة الضبي، صاحب كتاب «الخيال»^(٣).

وأبو عدنان الراوية^(٤) صاحب كتاب «القيسي»^(٥) ونعم الكتاب في معناه بعد كتاب أبي حاتم؛ وقد روى أبو عدنان عن أبي زيد كتبه كلها.

مركز تحقيق وتطوير علوم رسيدي

(١) ذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين.

(٢) كذا في الأصل وفيما نقله السيوطي في المزهري عن كتاب المراتب. وصوابه «الأحمر».

(٣) أبو عكرمة الضبي، ورد ذكره عرضاً في كتاب إنباء الرواة ٥١/٤ فيمن حدث عن يعقوب بن إسحاق بن السكيت صاحب كتاب إصلاح المنطق.

(٤) اسمه عبد الرحمن بن عبد الله الأعلى السلمي. ترجم له القفطي بكنيته في إنباء الرواة ١٤٢/٤.

(٥) في كتاب الإنباء: «كتاب القوس».

أبو عمرو الشيباني ومَن رَوَى عنه

وَمِنْ أَعْلَمِهِم بِاللُّغَةِ وَأَحْفَظِهِم وَأَكْثَرِهِمْ أَخْذًا عَنْ ثِقَاتِ الْأَعْرَابِ أَبُو عَمْرٍو إِسْحَاقُ بْنُ مِرَارٍ الشَّيْبَانِيُّ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الرَّمَادَةِ^(١) بِالْكُوفَةِ، وَإِنَّمَا جَاوَرَ بَنِي شَيْبَانَ فَتَنَسَّبَ إِلَيْهِمْ، وَهُوَ صَاحِبُ كِتَابِ «الْجِيمِ»^(٢)، وَكِتَابِ «النُّوَادِرِ»، وَهُمَا كِتَابَانِ جَلِيلَانِ. فَأَمَّا «النُّوَادِرُ» فَقَدْ قُرِئَ عَلَيْهِ، وَأَخَذْنَاهُ رِوَايَةً عَنْهُ. أَخْبَرَنَا بِهِ أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ قَالَ: أَخْبَرَنَا ثَعْلَبٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِيهِ. وَأَمَّا كِتَابُ «الْجِيمِ» فَلَا رِوَايَةَ لَهُ، لِأَنَّ أَبَا عَمْرٍو بَخِلَ بِهِ عَلَى النَّاسِ فَلَمْ يَقْرَأْهُ عَلَيْهِ أَحَدٌ.

وَقَدْ رَوَى عَنْهُ أَبُو الْحَسَنِ الطُّوسِيُّ^(٣)، وَأَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ^(٤)، وَأَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ السَّكْرِيُّ^(٥). وَأَجْلُ مَنْ رَوَى عَنْهُ أَبُو نَصْرِ الْبَاهِلِيُّ، وَأَبُو الْحَسَنِ اللَّحْيَانِيُّ، ثُمَّ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ.

فَأَمَّا الطُّوسِيُّ وَالسَّكْرِيُّ فَإِنَّهُمَا رَاوِيَانِ، وَلَيْسَا إِمَامَيْنِ، وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي حَاتِمٍ وَالرِّيَاشِيِّ وَغَيْرِهِمَا مِنْ عُلَمَاءِ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ، وَكَانَ السَّكْرِيُّ كَثِيرَ الشُّكُوكِ.

(١) تطلق الرمادة على عدة مواضع.

(٢) كتاب الجيم منه نسخة مخطوطة بمكتبة الأوسكوريال وعنها نسخة مصورة بمكتبة مجمع اللغة العربية بمصر.

(٣) ذكره صاحب نزهة الألباء ص ٨١؛ وقال عنه: «أخذ عن مشايخ الكوفيين والبصريين وأكثر أخذه عن ابن الأعرابي».

(٤) هو أحمد بن خالد أبو سعيد الضرير؛ لقي ابن الأعرابي وأبا عمرو الشيباني، واستقدمه طاهر بن عبد الله من بغداد إلى نيسابور؛ وأقام بها مدة؛ وأملى كثيراً من الكتب في معاني الشعر والنوادر. (وانظر إنباه الرواة ٤١/١).

(٥) توفي سنة ٢٧٥. (وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢٩٦/٧ - ٢٩٧).

ابن الأعرابي

وأما أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي^(١) فإنه أخذ العلم عن المفضل الضبي، وكان ربيبه؛ ومحمد أحفظ الكوفيين للغة، وقد أخذ علم البصريين وعلم أبي زيد خاصة من غير أن يسمعه منه، وأخذ عن أبي زيد وجماعة من الأعراب، مثل الصقيل^(٢) وعجزمة، وأبي المكارم، وقوم لا يثق بأكثرهم البصريون. وكان ينحرف عن الأصمعي ولا يقول في أبي زيد إلا خيراً.

وكان أبو نصر الباهلي يتعنّت ابن الأعرابي ويكذبه ويدّعي عليه التزيّد ويزيفه. وابن الأعرابي أكثر حفظاً للنوادير منه، وأبو نصر أشدّ ثبّتاً وأمانة وأوثق.



مركز بحوث اللغة والأدب العربي

(١) ذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين، وقال أنه توفي سنة ٢٣١. (الطبقات ٢١٥).
 (٢) ذكره القفطي في الإنباه ١١٥/٤، قال: ويكنى أبا الكميت العقيلي.

أبو عبيد القاسم بن سلام

وأما أبو عبيد القاسم بن سلام فإنه مصنف حسن التأليف، إلا أنه قليل الرواية، يقطعه عن اللغة علوم افتن فيها.

وأما كتابه المترجم «بالغريب المصنف» فإنه اعتمد فيه على كتاب عمله رجل من بني هاشم جمعه لنفسه، فأخذ كتب الأصمعي فيبوت ما فيها وأضاف إليه شيئاً من علم أبي زيد، وروايات عن الكوفيين.

وأما كتابه في «غريب الحديث» فإنه اعتمد فيه على كتاب أبي عبيدة بن المثنى في «غريب الحديث»، وكذلك كتابه في «غريب القرآن» منتزع من كتاب أبي عبيدة، وكان مع هذا ثقة ورعاً لا بأس به؛ وقد روى عن الأصمعي وأبي عبيدة، ولعله سمع من أبي زيد شيئاً؛ وسمع من الفراء، والأموي وأبي عمرو والأحمر.

وذكر أهل البصرة أن أكثر ما يحكيه عن علمائهم غير سماع، إنما هو من الكتب؛ وقد أخذت عليه مواضع في كتابه «الغريب المصنف».

وكان ناقص العلم بالإعراب، أخبرنا محمد بن عبد الواحد قال: أخبرنا المعبدئي، قال أبو عبيد: جمعت كتاب «الغريب المصنف» في ثلاثين سنة، وجئت به إلى محمد بن عبد الله بن طاهر، فأمر بألف دينار.

وكان أبو عبيد يسبق بمصنفاته إلى الملوك، فيجيزونه عليها؛ فلذلك كثرت مصنفاته. وهو مولى للأزد من أبناء أهل خراسان، وكان مؤدباً، ثم ولي قضاء طرطوس أيام ثابت بن نصر بن مالك، ولم يزل معه ومع ولده؛ وحج بعد قدومه بغداد، وبعد أن صنف ما صنف من كتبه. وتوفي بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين.

ابن نجدة وأبو الحسن الأثرم

وكان في هذا العصر من الرواة ابن نجدة وأبو الحسن الأثرم^(١). فكان ابن نجدة يختص بعلم أبي زيد وروايته؛ وكان الأثرم يختص بعلم أبي عبيدة وروايته.



مركز بحوث المخطوطات الإسلامية

(١) هو علي بن المغيرة؛ أبو الحسن الأثرم؛ توفي سنة ٣٢١ (إنباه الرواة ٣١٩ - ٣٢١).

سلمة بن عاصم

وكان أبو محمد سلمة^(١) بن عاصم راوية الفراء، وكان مختصاً به، متعصباً للكوفيين، على ورع كان فيه شديد، وتأله عظيم. فحدثنا أبو عبد الرحمن عبد القدوس بن أحمد قال: حدثنا أبو سعيد الغاضري قال: قلت لأبي محمد سلمة: على أي الرجلين أقرأ؟ الكسائي أم عاصم؟ قال: الكسائي؛ قلت له: هاه! كالمتعجب؛ قال: فأين التعصب؟ قال: وكانت فيه دُعاة، فسألته يوماً عن شيء، فقال: على السقيط خبرت، وهو يضحك، يريد: «على الخبير سقطت».

وأخبرونا عن أبي علي محمد بن عيسى الهاشمي قال: كان سلمة جارنا؛ وكانت لنا جارية يُقال لها سرور، فكنا نوجهها إليه تخدمه، فكانت تخبرنا أنه يُصلي الغداة على طهر العتمة.

وما رُئي سلمة قط في طريق إلا متأبطاً إزاره، ميلاً إلى أن يحمل نفسه فلا يعرف.

وحدثنا عبد القدوس بن أحمد قال: حدثنا أبو عبد الله بن الطيالسي قال: حدثنا أبو العباس بن واصل المقرئ قال: دخلنا على سلمة نعوذ، فانكشف ركبته، فرأيناها كركبة الجمل من طول القعود عليها في الصلاة.

(١) ذكره الزبيدي في الطبقة الرابعة من النحويين الكوفيين. وقال ابن الجزري إنه: «توفي بعد السبعين ومائتين فيما أحسب».

ابن السكيت وأحمد بن يحيى ثعلب

وانتهى علمُ الكوفيين إلى أبي يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت^(١) وأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب الشيباني^(٢)، مولى لبني شيبان؛ وكانا ثقتين أمينين، ويعقوب أسنّ وأقدم موتاً؛ وكان أحسنَ الرجلين تأليفاً، وكان ثعلبُ أعلمهما بالنحو، وكان يعقوب يُضعف فيه.

فحدثنا عبد القدوس بن أحمد قال: أخبرنا ثعلب قال: كنتُ عند يعقوب يوماً فسألني عن شيء، فصِحتُ - وكان ثعلب شديدَ الحدة - قال فقال لي - لا تصيخ، فوالله ما سألتُك إلا مستفهماً.

وأخبرنا محمد بن يحيى قال: أخبرنا ثعلب قال: كنتُ عند يعقوب يوماً فجاءه رجلٌ من غلمان المازنيّ من أهل البصرة، فقال: أخبرني ما وَزَنُ «نَكْتَل» من الفعل؟ فقال يعقوب: «تَفْعَل»، فقلتُ له: إنه يقول لك «تَفْتَعِل» فلَقْنها يعقوب، وَفَطِن ثم التفتَ إلى البصريّ فقلتُ له: كيف تقول: أَحَوِّجُ ما أنتَ إليه النحو؟ فقال: أَحَوِّجُ ما أنتَ إليه النحو. قلتُ: أخطأت، إنما الكلام: أَحَوِّجُ ما أنتَ إليه محتاجُ النحو. قال: فخرس.

وكان يعقوبُ أخذ عن أبي عمرو والفراء، وكان يحكي عن الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد من غير سماع إلا ممّن سمعَ منهم؛ نحو الأثرم وابن نجدة وأبي نصر. وكان ربما حَكَى عن أعرابٍ ثقاتٍ عنده. وقد أخذ عن ابن الأعرابي شيئاً يسيراً.

وكان أبو العباس ثعلب يعتمد على ابن الأعرابي في اللغة، وعلى سلمة في النحو؛ وكان يروي عن ابن نجدة كُتِبَ أبي زيد، وعن الأثرم كُتِبَ أبي عبيدة، وعن أبي نصر كُتِبَ أبيه؛ وكان ثقةً، وقد أخذَ عَمَّنْ أخذَ عنه، وليس فيمَنْ لَقِينَا من أخذَ عن يعقوب لتقدم موته.

(١) توفي ابن السكيت سنة ٢٤٤. (طبقات الزبيدي ٢٢٣).

(٢) توفي ثعلب سنة ٢٩١. (طبقات الزبيدي).

محمد بن حبيب

فأما أبو جعفر محمد بن حبيب^(١) فإنه صاحب أخبار، وليس في اللغة هناك.
وحبيب اسم أمه - فلذلك لا يُصرَف.

أخبرنا محمد بن عبد الواحد قال: أخبرنا ثعلب قال: مررت بمجلس ابن
حبيب في الجامع، فملت إليه، فجلست عنده - وكان يُعَلِّي - فلما جلست إليه قطع
الإملاء فقلت: خذ فيما كنت فيه، فقال: وأنت حاضر! لا والله لا أفعل.



مركز بحوث المخطوطات و المكتبات

(١) ذكره الزبيدي في الطبقة الرابعة من طبقات النحويين الكوفيين؛ ولم يذكر تاريخ وفاته. (الطبقات ١٥٣ - ١٥٤).

المفضل بن سلمة

وقد أخذ عن سلمة ابنه أبو طالب المفضل^(١) إلا أنه لم يُتَقَنَّ عن أبيه . تعلَّم بعده من يعقوب وأحمد بن يحيى ، وكان مخالفاً لطريقة أبيه في التواضع ؛ وقد نظرتُ في كتبه فوجدته مخلطاً متعصباً ، ورد شيئاً كثيراً من كتاب «العين» ، أكثره غير مردود ؛ واختارَ اختياراتَ في اللغة والنحو ومعاني القرآن ، غيرها المختارُ .



مركز تحقيقات تكملة علوم اسلامی

(١) ذكر ابن قاضي شهبة أنه توفي سنة ٣٠٠ هـ (طبقات ابن قاضي شهبة ١/ ٢٥٤ - ٢٥٥) .

القاسم الأنباري ومن روى عنه

فأما القاسم الأنباري^(١) وَمَنْ رَوَى عَنْهُ مِثْلُ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ^(٢) الْمَلْقَبُ أَبَا عَصِيدَةَ؛ فَإِنْ هَؤُلَاءِ رُوَاةُ أَصْحَابِ أَشْعَارٍ، لَا يُذَكَّرُونَ مَعَ مَنْ ذَكَرْنَا.

وجملة الأمر أَنَّ الْعِلْمَ انْتَهَى إِلَى مَنْ ذَكَرْنَا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقَيْنِ عَلَى التَّرْتِيبِ الَّذِي رَتَبْنَاهُ؛ وَهَؤُلَاءِ أَصْحَابُ الْكُتُبِ وَالرَّجُوعِ إِلَيْهِمْ فِي عِلْمِ الْعَرَبِ، وَمَا أَخْلَقْنَا بِذِكْرِ أَحَدٍ، إِلَّا لِسَبَبٍ، إِمَّا لِأَنَّهُ لَيْسَ بِإِمَامٍ وَلَا مَعُولٍ عَلَيْهِ، وَإِمَّا لِأَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ تِلَامِذَتِهِ أَحَدٌ يُخَيِّي ذِكْرَهُ، وَلَا مِنْ تَأْلِيفِهِ شَيْءٌ يُلْزِمُ النَّاسَ نَشْرَهُ؛ كَأَمْسَاكُنَا عَنْ ذِكْرِ الْيَزِيدِيِّينَ^(٣) وَهُمْ بَيْتُ عِلْمٍ؛ وَكُلُّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَى جَدِّهِمْ أَبِي مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ الْيَزِيدِيِّ، وَهُوَ فِي طَبَقَةِ أَبِي زَيْدٍ وَالْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي عَصِيدَةَ وَالْكَسَائِيِّ، وَعِلْمُهُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَعَيْسَى بْنِ عَمْرٍو وَيُونُسَ وَأَبِي الْخَطَّابِ الْأَكْبَرِ. وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْقِرَاءَةَ الْمَشْهُورَةَ فِي أَيْدِي النَّاسِ؛ إِلَّا أَنَّ عِلْمَهُ قَلِيلٌ فِي أَيْدِي الرُّوَاةِ، إِلَّا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، وَهُوَ ثِقَةٌ أَمِينٌ مُقَدَّمٌ مَكِينٌ.

(١) هو القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الأنباري، والد أبي بكر، توفي ببغداد سنة ٣٠٤. (طبقات الزبيدي ١٧١).

(٢) هو أبو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر المعروف بأبي عَصِيدَةَ؛ من نَحَاةِ الْكُوفَةِ، توفي سنة ٢٧٣، (معجم الأدباء ٢٢٨/٣ - ٢٣٢).

(٣) اليزيديون: منسوبون إلى يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد الحميري، خال المهدي العباسي، وكان يحيى بن المبارك جدهم منقطعاً إليه مؤدباً لأولاده، فنسب إليه. وتوفي سنة ٢٠٢؛ كما في طبقات الزبيدي ٦٤. وجماعة اليزيديين هم يحيى وأولاده: محمد (وهو المقدم منهم) وإبراهيم وإسماعيل وعبد الله: وهؤلاء الأربعة برعوا في اللغة العربية، ويعقوب وإسحاق، وهذان زهدا وتعلما الحديث. ثم أولاد محمد بن يحيى المذكور؛ وعددهم إثنا عشر: أحمد والعباس والحسن وجعفر والفضل وسليمان وعبيد الله (وهؤلاء برعوا) وعبد الله وعلي وعيسى ويوسف والحسين. وانظر الفهرست. والأنساب ٦٠٠، وبغية الوعاة ص ٢/٣٤٠. وطبقات الزبيدي ٦٥.

ولا علم للعرب إلا في هاتين المدينتين .
 فأما مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فلا نعلم بها إماماً في العربية .
 قال الأصمعي : أقمت بالمدينة زماناً ما رأيتُ بها قصيدة واحدة صحيحة إلا
 مصحفة أو مصنوعة .



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي

ابن دأب

[^(١) - وكان بها ابن دأب، يَضْعُ الشعرَ وأحاديثَ السمر، وكلاماً ينسبه إلى العرب؛ فسقطَ وذهبَ علمُه، وخفيثَ روايته، وهو عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب، من بني الشدَّاخ^(٢)، ويكنى أبا الوليد، وكان شاعراً، وعلمُه بالأخبار أكثر].

أخبرنا جعفر بن محمد قال: أخبرنا علي بن محمد الحنفي قال: أخبرنا أبو حاتم قال: قال الأصمعي: العجب^(٣) من ابن دأب حين يزعم أن أعشى همدان قال:

مَنْ دَعَا لِي غَزِيلِي أَرْبَحَ اللَّهْ تَجَارُثُهُ
وَضُضَابٌ بِكَفِّهِ أَسْوَدُ اللَّوْنِ قَارِثُهُ

ثم قال الأصمعي: يا سبحان الله! يحذف الألف التي قبل الهاء في «الله» ويسكن الهاء، ويرفع «تجارثه» وهو منصوب، ويجوز هذا عنه، ويروي الناس عن مثله!^(٤)

قال: ولقد سمعتُ خلفاً الأحمر يقول: لقد طمع ابن دأب في الخلافة حين يجوز مثل هذا عنه^(٥). ومع هذا إن «مَنْ دَعَا لِي» مُحَالٌ؛ إنما يقال: [مَنْ دَعَا لِعَزِيلِي، وَمَنْ دَعَا لِبَعِيرِ ضَالٍ^(٥)].

(١) ساقط من الأصل وما أثبتته عن المزمهر (٤٠٢/٢) فيما نقل عن أبي الطيب.

(٢) توفي ابن دأب سنة ١٧١؛ وانظر ترجمته وأخباره في معجم الأدباء ١٥٢/١٦ - ١٦٥.

(٣) الخبر عن أبي حاتم في (الأغاني ٥٦/٦ - طبعة الدار) وفيه: سألت الأصمعي عن أعشى همدان، فقال: هو من الفحول، وهو إسلامي كثير الشعر، ثم قال لي: العجب من ابن دأب...

(٤) بقية الخبر كما في الأغاني: ثم قال: سبحان الله: أمثل هذا يجوز على الأعشى؟ أن يجزم اسم الله عز وجل ويرفع «تجارثه» وهو نصب... ثم قال لي خلف الأحمر: والله لقد طمع ابن دأب في الخلافة حين ظن أن هذا يُقبل منه، وأن له من المحل مثل أن يجوز مثل هذا. قال: ثم قال: ومع ذلك أيضاً أن قوله من دعا لي غزيلي...

(٥) الزيادة من الأغاني.

وممن كان يجري مجرى ابن دأب الشرقي بن القطامي^(١) وكان كذاباً. قال أبو حاتم: حدثنا الأصمعي قال: حدثنا بعض الرواة قال: قلت للشرقي بن القطامي: ما كانت العرب تقول في صلاتها على موتاه؟ قال: لا أدري، قال: فأكذب له، قلت: كانوا يقولون: «رؤيدك حتى يبعث الخلق باعته»، فإذا أنا به يوم الجمعة يحدث به في المقصورة.



مركز بحوث ودراسات في التاريخ والحضارة الإسلامية

(١) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ٢٧٨/٩. وقال: «كان الشرقي عالماً بالنسب، وافر الأدب، فأقدمه أبو جعفر المنصور بغداد؛ وضم إليه المهدي ليأخذ من أدبه؛ (وانظر لسان الميزان ٣/١٤٢ - ١٤٣).

عليّ الجمل

وممن كان بالمدينة أيضاً عليّ الملقبُ بالجمل، وكان وضع في النحو كتاباً لم يكن شيئاً.
وقال أبو حاتم: ومع ذلك فإني أظنُّ الأخفش وضع كتاباً من كتاب عليّ الجمل، فلذلك قال: الزيت رطلان؛ والزيت لا يُذكرُ عندنا؛ لأنه ليس بإدام أهل البصرة.



مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسماعيل

ابن قسطنطين

وأما مكة فكان بها رجلٌ من الموالي يُقال له: ابن قسطنطين، يَشْدُو شيئاً من النحو، فأخبرنا جعفر بن جعفر، قال: أخبرنا إبراهيم بن حميد قال: أخبرنا أبو حاتم قال: وضع ابن قسطنطين بمكة شيئاً من النحو، ثم قدم البصرة فسمع النحو، فطرح جميع ما كان عَمِلَ، ووضع شيئاً آخر لا يُساوي شيئاً أيضاً.



مركز بحوث تاريخ النحو العربي

علماء بغداد

وأما بغدادُ فمدينة مُلكٍ، وليس بمدينة علم، وما فيها من العلم فمنتقول إليها، ومجلوب للخلفاء وأتباعهم ورعيّتهم^(١) ونيتهم بعد ذلك في العلم ضعيفة، لأن العلم جدّ، وهم قومٌ؛ الهزل أغلب عليهم، واللعب أملك لهم، فإن تعاطى بعضهم شيئاً أو شدا منه، فإنما همّه المساماة به وبغيّته المباهاة فيه، فترى أحدهم يتكلم بغير علم، ويهمز^(٢) ليعدّ في العلماء ويذكرُ رغبته في أطراف العلم ودواوينه وفروعه وغرائبه، ويسامح نفسه في أصوله وسهله وذلوله، فهو يبني على غير أسس، ويحبّ الرياسة بأهون من، فلا جرم أنهم يُوهمون ولا يفهمون، ويُسألون فيستبهمون!

قال أبو حاتم: أهلُ بغداد حشوا عسكر الخليفة، ولم يكن بها من يوثق به في كلام العرب، ولا من تُرتضى روايته، فإن ادّعى أحدٌ منهم شيئاً رأيته مغلطاً صاحبَ تطويل وكثرة كلام ومكابرة، ولا يفصل بين علماء البصرة والنحو، وبين الرؤاسي والكسائي، ولا بين قراءة أهل الحرمين وقراءة حمزة، ويتحفظ أحدهم مسائل من النحو بلا عِلل ولا تفسير فيكثرُ كلامه عند من يختلف إليه؛ وإنما هم أحدهم إذا سبق إلى العلم أن يُسَيَّر اسماً يخترعه لينسب إليه، فيسمي الجز خفضاً، والظرف صفة، ويسمّون حروف الجر حروف الصفات، والعطف النسق، و«مفاعيلن» في العروض «فعولان»، ونحو هذا من التخليط.

قال اللغوي: والأمرُ في زماننا هذا - أصلحك الله - على أضعاف ما عرف أبو

حاتم.

فهذه جملة يُعرف [بها] مراتبُ علمائنا، وتقدّمهم في الأزمان والأسنان، ومنازلهم من العلم والرواية، ويجتمع لك بها ما أزال لهجاً بالتقاطه من كلامي، وتعليقه عني عند شيء تجارنيته، أو سبب أحكيه؛ ولكل واحد من هؤلاء الذين

(١) بخط ابن نويخت: «ورعيّتهم».

(٢) بخط ابن نويخت: «ويلمز».

ذكرناهم أخباراً تنسب إليه، وأكثرها ما لا يعول عليه، فتجنب - جنبك الله كل محذور - أن تحفل منه بما لم تثبت به رواية، ولم تصح فيه حكاية؛ والله يعصمك ويرشدك، ويوفقك ويسددك، إن شاء الله تعالى.

تم الكتاب والحمد لله وحده، وصلى الله على محمد وسلم تسليماً كثيراً وحسبنا الله ونعم الوكيل

صورة ما جاء في آخر نسخة الأصل

علقه العبد الفقير إلى رحمة ربه القدير عيسى بن أبي بكر بن محمد الحميدي عفا الله عنه، وغفر له ولأبويه في يوم العرض عليه، ولمن دعا له بالعفو والغفران، ولجميع المسلمين آمين، رب العالمين.

قوبل بأصله، وهو نسخة صحيحة بخط يعتمد عليه. . وقد قوبلت أيضاً على نسخة بخط أحمد بن إسحاق بن يعقوب بن نوبخت، وقد ملكها محمد بن بركات بن هلال الصوفي، وكتب في حواشيها ما كان بخط ابن نوبخت، وحلّ على هذا الفرع ما كان في الأصل، فصحت بحسب الطاقة.

مركزية تكملة علوم

فهرس المحتويات

٧٣	سيويه	٥	مقدمة الطبعة الثانية
٧٤	حماد بن سلمة	٧	مقدمة الطبعة الأولى
٧٥	النضر بن شميل	١٥	صلى الله على محمد
٧٦	أبو محمد اليزيدي	١٩	أول ظهور اللحن في الكلام
	المؤرج السدوسي، وعلي	٢٠	أبو الأسود الدؤلي
٧٧	ابن نصر الجهضمي	٢٤	الذين أخذوا عن أبي الأسود
٧٨	قطرب	٢٥	عبد الله بن أبي إسحاق
٧٩	محمد بن سلام	٢٧	أبو عمرو بن العلاء
٨٠	أبو الحسن الأخفش	٣٣	عيسى بن عمر
٨٢	ابن الكلبي	٣٤	يونس بن حبيب الضبي
٨٤	علماء الكوفة	٣٦	شبل بن عذرة الضبي
٨٤	المفضل بن محمد الضبي	٣٧	أبو الخطاب الأخفش
٨٥	خالد بن كلثوم	٣٨	عمر الراوية
٨٦	حماد الراوية	٣٩	أبو جعفر الرؤاسي
٨٧	أبو البلاد	٤٠	عاصم القارئ
٨٨	ابن كناسة ومحمد سهل	٤١	محمد بن محيصة
٨٩	أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي	٤٢	يحيى بن يعمر
	التوزي والحرمازي والجرمي	٤٤	حمزة الزيات
٩٠	والزيادي والرياشي	٤٥	الخليل بن أحمد
٩٢	أبو عثمان المازني	٥٥	أبو زيد سعيد بن أوس
٩٥	أبو حاتم السجستاني	٥٧	أبو عبيدة معمر بن المثنى
	ابن أخي الأصمعي وأحمد		الأصمعي أبو سعيد عبد الملك
٩٧	ابن حاتم الباهلي	٥٩	ابن قريب

١١١	أبو عمرو الشيباني ومن روى عنه	٩٨	محمد بن يزيد المبرّد ومن أخذ منه
١١٢	ابن الأعرابي	٩٩	محمد بن الحسن بن دريد
١١٣	أبو عبيد القاسم بن سلام	١٠٠	ابن ذكوان
١١٤	ابن نجدة وأبو الحسن الأثرم	١٠١	ابن قتيبة
١١٥	سلمة بن عاصم	١٠٢	الناشي
١١٦	ابن السكيت وأحمد بن يحيى ثعلب	١٠٣	كيسان
١١٧	محمد بن حبيب	١٠٤	محمد بن عبد الغفار الخزاعي
١١٨	المفضل بن سلمة	١٠٥	علماء الكوفة بعد الكسائي
١١٩	القاسم الأنباري ومن روى عنه	١٠٥	(الفراء)
١٢١	ابن دأب		أبو الحسن الأحمر وعلي
١٢٣	علي الجمل	١٠٧	ابن حازم اللحياني
١٢٤	ابن قسطنطين	١٠٩	إنتقال العلم إلى بغداد
١٢٥	علماء بغداد	١١٠	عبد الله بن سعيد الأموي وطبقته